

الإرهاب الشيعي
دراسة في جذوره وأسبابه
ورصد لصوره في الماضي والحاضر

حقوق الطبع محفوظة
الطبعة الأولى
١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م

الإرهاب الشيعي
دراسة في جذوره وأسبابه
ورصد لصوره في الماضي والحاضر

إعداد
اللجنة العلمية بدار المنتقى

الفهرس

الموضوع	الصفحة
الفهرس	٥
المقدمة	٩
اعترافات علمائهم بتبني التكفير	١٣
- الآثار المترتبة على التكفير	١٥
المظهر الأول: حملهم كفر أهل السنة على ما يقابل الإيمان	١٥
المظهر الثاني: بطلان عبادات أهل السنة، وعدم نيلهم الثواب عليها	١٩
المظهر الثالث: تحريمهم إعطاء الزكاة لفقراء أهل السنة لأنهم كفار	٢٤
المبحث الأول: بيان بعض صور حقدهم على أهل السنة	٢٤
المبحث الثاني: تصريحهم بعلّة منعهم الزكاة عن فقراء أهل السنة	٢٧
المظهر الرابع: جعلهم أهل السنة في حيز الأعداء، ورفضهم التآخي معهم	٢٩
المظهر الخامس: تجويز لعن أهل السنة وغيبتهم وسبهم	٣٣
المظهر السادس: جعلهم سب أهل السنة من أفضل الطاعات والقربات	٣٦
المظهر السابع: لعنهم لأموات أهل السنة في صلاة الجنازة	٣٨
المظهر الثامن: بشاعة معتقدهم بمنزلة أهل السنة وطهارتهم	٤٤
تحالفهم مع التار وإسقاط الدولة العباسية	٥٠
دور نصير الدين الطوسي في هذه الخيانة	٥٤
الدولة "العبيدية" ومحاربتها للمسلمين	٥٦
أبرز جرائمهم	٥٧
دورهم في إضعاف الدولة العثمانية	٦١
الخميني مرجع الإرهاب الأبرز	٦٥

الموضوع	الصفحة
الخميني	٦٦
أولاً: عقائد الخميني	٦٧
ثانياً: سياسته	٧٥
جرائم الرافضة في العراق	٨١
الاغتيالات المنظمة	٨٣
الجعفري والتطهير العرقي	٨٦
السجون السرية وعمليات التعذيب	٩٥
ما بعد تفجير سمراء	١٠٤
الاعتداء على المساجد	١٠٧
عمليات التهجير المنظمة	١٢٠
الإرهاب الشيعي في لبنان	١٢٥
الإرهاب الشيعي في اليمن	١٣٣
الحوثية: التعريف والنشأة	١٣٣
مرحلة التأسيس والتكوين	١٣٤
بدر الدين الحوثي	١٣٦
حسين الحوثي	١٣٧
موقف الحوثي من أهل السنة	١٣٨
جرائم الحوثيين	١٣٨
مراحل الإرهاب الحوثي على دار الحديث بدماج	١٣٩
الحوثيون يطردون سكان القرى ويبتهكون حقوق الإنسان	١٤٠
جردة لجرائم الحوثي على قبائل كُشر بحجة	١٤١
الإرهاب الشيعي في البحرين	١٤٧
نبذة تاريخية عن الأطماع الفارسية في البحرين	١٤٨
أبرز الحركات والأحزاب الشيعية في البحرين	١٥١
بداية الإجرام	١٥٨
الإرهاب مستمر	١٦٥
رافضة البحرين والربيع العربي	١٦٧

الموضوع	الصفحة
الإرهاب الشيعي في السعودية	١٨٥
الجناح العسكري " حزب الله الحجاز "	١٨٩
جرائم الشيعة في الحج	١٩١
الإرهاب الشيعي في الكويت	١٩٧
الخلايا في المغرب العربي وأفريقيا	٢٠٣
- المغرب العربي	٢٠٣
وسائل التجنيد في حزب الله المغاربي	٢٠٥
بروتكولات فارسية	٢٠٦
- نشاطهم في السنغال	٢٠٨
التحالفات المشبوهة (أمريكا وإسرائيل)	٢١٣
صفقات الأسلحة بين إيران وإسرائيل	٢١٦
تدمير المفاعل النووي العراقي عام ١٩٨١م بتعاون إيراني إسرائيلي	٢١٩
فضيحة الطائرة الأرجنتينية التي أسقطت قرب الحدود السوفيتية	٢٢٠
فضيحة إيران كونترا	٢٢٢
المخدرات وغسل الأموال	٢٢٧
" كولومبيا تعتقل شبكة متهمه بتهريب المخدرات لدعم حزب الله "	٢٣٣
" تحقيقات أميركية تكشف أساليب حزب الله المالية وعلاقاته	
بعضابات مخدرات "	٢٣٤
العراق ممر للمخدرات الإيرانية إلى الخليج	٢٤٠
الخاتمة	٢٤٥
التوصيات	٢٤٧



^

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا وقدوتنا محمد حبيب رب العالمين، وعلى آله وصحبه وسلم إلى يوم الدين.

أما بعد، فإن أهل الباطل ما فتئوا يصدون عن الحق ويروجون للباطل من خلال التدليس والكذب على أهل الحق، فتراهم يقلبون الحقائق ويثبون المفتريات ويطمسون الحسنات، فلا يرقبون في أهل الحق إلا ولا ذمة.

وهي الصفات التي نهى الله تعالى عنها بني إسرائيل في كتابه، فقال تعالى: ﴿وَلَا تَلْسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْنُفُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٤٢].

ومن هذا القبيل من الكذب والتدليس وقلب الحقائق، ما تقوم به فرقة الاثني عشرية الشيعية، من توجيه الفرى والأكاذيب بحق أهل السنة، فتارة تصفهم بالإرهاب والعنف، وطورا بدعاة الفرقة والكراهية، وأخرى بالرجعية والتخلف.

وقد علم المتابعون المتخصصون أن كل هذه الصفات المفتراة على الخصوم إنما قائمة بالاثني عشرية قياما لا يقبل الانفكاك، وذلك لأن بنية المذهب الداخلية مؤسسة على تكفير الآخر واستحلال دمه وماله وعرضه، ثم يأتي الكذب عليه من قبيل تحصيل الحاصل.

ومن هذه الأكاذيب الفارغة التافهة وصف أهل السنة بالعنف والإرهاب والتطرف، وتسويق هذه الأوصاف على أساس أن منبعها يعود إلى العقائد والمسلمات التي يؤمن بها أهل السنة، وأن القضية أكبر من ممارسة خاطئة لبعض أتباعه.

وهذا الظلم البين والكذب الكبار، فمذهب أهل السنة هو الوسط بين كل الفرق، فهو المذهب الذي بنى قواعده على نصوص الوحيين الشريفين القرآن والسنة بفهم سلف الأمة، وقد شهد له التاريخ عدله وإنصافه بحق مخالفيه ومعاملتهم بقواعد الشرع ونصوصه.

ولذلك فالمتابع لهذه المنهجية في بث المفتريات وإصاقها بالمخالفين للشيعية لن يحتاج إلى كبير جهد ليقف على السبب الحقيقي الذي يدفعهم إلى هذا العمل، فالقوم أدرى الناس بمذهبهم وبما يحمله في داخله من تكفير وإرهاب وحقد.

فلشعورهم بهذا النقص ولمعرفتهم بأن خصومهم باتوا على دراية تامة بأغلب كتبهم التي توضح حقيقة النزعة التكفيرية في مذهبهم، قاموا باستماتة إلى رمي مخالفينهم بما هو قائم بهم تطبيقاً لسياسة: أن أقوى أساليب الدفاع الهجوم^(١).

ولذا عقدنا العزم على توضيح هذه الحقيقة وتجليتها ليتبين من التحقيق بوصف الإرهاب والتطرف ومن الذي مارسه في التاريخ والحاضر، وماذا كان دافعه وتحت أية ذريعة.

والله من وراء القصد وهو حسبنا ونعم الوكيل.



(١) ومن هنا نستطيع الحكم على كتاب (السلفية الجهادية في السعودية) للشيعي فؤاد إبراهيم، بأنه يسير ضمن خط التلبس والكذب وصرف الأنظار، فالكاتب لم يكن همه ملاحقة الأعمال العنيفة التي جرت هنا وهناك ونسبت للسلفية الجهادية بمقدر ما كان همه التركيز على وصف المذهب السني وتحميل نصوصه وزر هذه الأعمال، وبالتأكيد لم يفته أن كبار علماء أهل السنة كانوا السابقين إلى تأثيم تلك الممارسات وتجريم أصحابها والحكم عليها بأنها مخالفة لمنهج أهل السنة، بالتأكيد لم يفته كل ذلك ولكنه الهوى المتشرب في عقله والهاجس الخفي خشية افتضاح حقيقة مذهبه وكذا ما يخطط له بني قومه وما يعملون عليه ليل نهار.

الفصل الأول:

الإرهاب الشيعي: الجذور والأسباب^(١)

لا يعجز الباحث المنصف في الوقوف على الإرث الموهول الذي تحمله كتب الشيعة العقدية من فكر تكفيري وإرهاب واستحلال لدماء المسلمين، فهذه القضايا عقائد راسخة ثابتة لا تقبل النقاش، إذ يقوم بنيانها على الأحاديث الصحيحة المعتمدة والفتاوى الصريحة المقررة.

فباستقراء هذه الكتب المشهورة المتداولة يتحصل لنا الوقوف على جذور المشكلة وأسبابها.

وسنعرض هنا بعضاً من الدلائل والبراهين التي تؤكد هذه الحقيقة: روايات المعصومين التكفيرية^(٢)

يقول أحد كبار المتأخرين من المحققين الشيعة يوسف البحراني في كتابه (الحقائق الناضرة):

[وأما الأخبار الدالة على كفر المخالفين^(٣) عدا المستضعفين فمنها

(١) للوقوف على حقيقة التكفير عند الشيعة الاثني عشرية راجع كتاب (الشيعة الاثنا عشرية وتكفيرهم لعموم المسلمين) للشيخ عبدالله السلفي، وكتاب (الفكر التكفيري عند الشيعة، حقيقة أم افتراء) للباحث النابه عبدالملك الشافعي.

(٢) راجعها بتوسع في كتاب (الفكر التكفيري) للباحث عبدالملك الشافعي.

(٣) يقول المرجع المعاصر محمد سعيد الحكيم في كتابه "المحكم في أصول الفقه" (١٩٤/٦): [الظاهر أن المراد بالعامّة المخالفون الذين يتولون الشيخين ويرون شرعية خلافتهما على اختلاف فرقهم، لأن ذلك هو المنصرف إليه العناوين المذكورة في النصوص].

ما رواه في الكافي (٤٣٧/١) بسنده عن مولانا الباقر (عليه السلام) قال: " إِنَّ اللَّهَ - ﷻ - نصب عليا (عليه السلام) عَلَمًا بينه وبين خلقه، فمن عرفه كان مؤمنا، ومن أنكره كان كافرا، ومن جهله كان ضالا..".

وروى فيه (٣٨٩/٢) عن أبي إبراهيم (عليه السلام) قال: " إِنَّ عَلِيًّا (عليه السلام) باب من أبواب الجنة، فمن دخل بابه كان مؤمنا، ومن خرج من بابه كان كافرا، ومن لم يدخل فيه ولم يخرج منه كان في الطبقة الذين لله - ﷻ - فيهم المشيئة".

وروى فيه (١٨٧/١) عن الصادق (عليه السلام) قال: " .. من عرفنا كان مؤمنا، ومن أنكرنا كان كافرا، ومن لم يعرفنا ولم ينكرنا كان ضالا حتى يرجع إلى الهدى الذي افترضه الله عليه من طاعتنا الواجبة فإن مات على ضلالته يفعل الله به ما يشاء".

وروى الصدوق في "عقاب الأعمال" قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): " إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى جعل عليا (عليه السلام) عَلَمًا بينه وبين خلقه، ليس بينهم وبينه علم غيره، فمن تبعه كان مؤمنا، ومن جحدته كان كافرا، ومن شك فيه كان مشركا " ورواه البرقي في المحاسن مثله.

وروى فيه أيضاً عن الصادق (عليه السلام) (المحاسن ٨٩) قال: " إِنَّ عَلِيًّا (عليه السلام) باب هدى، من عرفه كان مؤمنا، ومن خالفه كان كافرا، ومن أنكره دخل النار".

وروى في العلل بسنده إلى الباقر (عليه السلام) قال: " إِنَّ الْعِلْمَ الَّذِي وضعه رسول الله (صلى الله عليه وآله) عند علي (عليه السلام) من عرفه كان مؤمنا، ومن جحدته كان كافرا".

وروى في كتاب "التوحيد" وكتاب "إكمال الدين وإتمام النعمة" عن الصادق (عليه السلام) (البحار ٢٧/٧) قال: " الإمام عَلَمٌ بين الله - ﷻ - وبين خلقه من عرفه كان مؤمنا، ومن أنكره كان كافرا".

وروى في "الأمالي" بسنده فيه عن النبي - صلى الله عليه وآله - (البحار ٢٨٣/٩) أنه قال لحذيفة اليماني: " يا حذيفة ! إِنَّ حجة الله

عليكم بعدي علي بن أبي طالب (عليه السلام)، الكفر به كفر بالله سبحانه، والشرك به شرك بالله سبحانه، والشك فيه شك في الله سبحانه والإلحاد فيه إلحاد في الله سبحانه، والإنكار له إنكار لله تعالى، والإيمان به إيمان بالله تعالى؛ لأنه أخو رسول الله (صلى الله عليه وآله) ووصيه وإمام أمته ومولاهم، وهو جبل الله المتين، وعروته الوثقى التي لا انفصام لها...".

وروى في "الكافي" (٤٢٦/١) بسنده إلى الصحاف قال: "سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن قوله تعالى: ﴿فَمَنْكُمْ كَافِرٌ وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ﴾ [التغابن: من الآية ٢]، فقال: عرف الله تعالى إيمانهم بموالاتنا، وكفرهم بها يوم أخذ عليهم الميثاق، وهم ذر في صلب آدم".

وروى فيه (٤٠٩/٢) بسنده عن الصادق (عليه السلام) قال: "أهل الشام شر من أهل الروم، وأهل المدينة شر من أهل مكة، وأهل مكة يكفرون بالله تعالى جهرة".

وروى فيه (٤١٠/٢) بسنده عن أحدهما (عليه السلام): "إن أهل المدينة ليكفرون بالله جهرة وأهل المدينة أخبث من أهل مكة، أخبث منهم سبعين ضعفا".

وروى فيه (٤٠٩/٢) عن أبي مسروق قال: "سألني أبو عبدالله (عليه السلام) عن أهل البصرة ما هم؟ فقلت: مرجئة وقدرية وحرورية. قال: لعن الله تعالى تلك الملل الكافرة المشركة، التي لا تعبد الله على شيء" [١].

إلى آخر هذه الروايات التي ذكرها البحراني والتي تعج بها كتب الشيعة الإمامية.

اعترافات علمائهم بتبني التكفير (٢)

ونعرض الآن تصريحات أبرز علمائهم التي قالوا بها بوصول هذه الروايات إلى حد التواتر والكثرة.

(١) الحقائق الناضرة ليوסף البحراني، (١٨١/٥-١٨٣).

(٢) راجعها بتوسع في كتاب (الفكر التكفيري) للباحث عبد الملك الشافعي.

١ - قال محدثهم يوسف البحراني بعد أن ذكر الروايات السابقة: [إلى غير ذلك من الأخبار التي يضيق عن نشرها المقام، ومن أحب الوقوف عليها فليرجع إلى الكافي، ولا سيما في تفسير الكفر في جملة من الآيات القرآنية]^(١).

وكان قد نقل عن أبي الحسين الشريف قوله: [وقال: والأخبار في ذلك أكثر من أن تحصي، وليس هنا موضع ذكرها، وقد تعدت عن حد التواتر. وعندي أن كفر هؤلاء من أوضح الواضحات في مذهب أهل البيت]^(٢).

٢ - قال المجلسي: (والأخبار الواردة في ذلك أكثر من أن يمكن جمعه في باب أو كتاب)، وقال: (والأحاديث الدالة على خلودهم في النار متواترة أو قريبة منها)^(٣).

٣ - قال محمد حسن النجفي: (وعلى كل حال، فمنشأ هذا القول من القائل به استفاضة النصوص وتواترها بكفر المخالفين)^(٤).

٤ - قال الأنصاري: (ويدل عليه أخبار متواترة نذكر بعضها تيمناً وتشريفاً للكتاب....) إلى قوله واصفا كثرة الروايات (... إلى غير ذلك مما لا يطيق مثلي الإحاطة بعشر معشاره، بل ولا قطرة من بحاره)^(٥).

٥ - قال مرجعهم محسن الحكيم: (وكيف كان فالاستدلال على النجاسة... وأخرى بالنصوص المتجاوزة حد الاستفاضة، بل قيل أنها متواترة المتضمنة كفرهم)^(٦).

(١) المصدر السابق (١٨٣/٥).

(٢) المصدر السابق (١٧٧/٥).

(٣) بحار الأنوار (٣٦٥-٣٦٨).

(٤) جواهر الكلام (٩٤-٩٣/٣٦).

(٥) كتاب الطهارة للأنصاري (٣٥٢/٢).

(٦) مستمسك العروة (٣٩٢/١).

٦ - قال مرجعهم الأعلى الخوئي: (ويمكن أن يستدل به على نجاسة المخالفين وجوه ثلاثة، الأول: ما ورد في الروايات الكثيرة البالغة حد الاستفاضة من أن المخالف لهم كافر)^(١)، وقال في موضع آخر: (وتدل عليه الأخبار المتواترة الظاهرة في كفر منكر الولاية)^(٢).

٧ - قال الخميني: (فقد تمسك لنجاستهم بأمور، منها: روايات مستفيضة دلّت على كفرهم، كموثقة الفضيل بن يسار عن أبي جعفر (ع) .. ونحوهما أخبار كثيرة)^(٣).

إذاً هذه كلمات كبار علماء الشيعة ومحققيهـم تصرّح ببلوغ أخبار تكفير أهل السنة حد التواتر المفيد لليقين.

- الآثار المترتبة على التكفير

ذكر الباحث الضليع الأستاذ عبدالملك الشافعي ثمانية مظاهر للآثار المترتبة على الإرهاب والتكفير المتجذرين في مذهب الشيعة، معتمداً على أهم المصادر وأصحها من كتبهم، ونظراً لنفاضة هذه المظاهر الثمانية وأهميتها فسنقلها بتمامها وبمنصها:

قال الأستاذ الشافعي:

المظهر الأول: حملهم كفر أهل السنة على ما يقابل الإيمان^(٤)

فمن مراجع الشيعة وأعلامهم الذين صرحوا بذلك:

١- خاتمة محدثيهم المجلسي:

قال: [ويدخل في هذا الكفر المقابل لهذا الإيمان من سوى الفرقة

(١) كتاب الطهارة للخوئي (١٤/٢).

(٢) مصباح الفقاهة للخوئي (١/٣٢٣).

(٣) كتاب الطهارة للخميني (٣/٣٢٦).

(٤) وهو الذي عرفه الخوئي بأنه كفر أخروي، مصير صاحبه في الآخرة كمصير اليهود والنصارى والمجوس والذين أشركوا.

الناجية الإمامية من فرق المسلمين وغيرهم^(١).

٢- علامتهم محمد حسن النجفي صاحب كتاب (جواهر الكلام):

فمن أقواله^(٢) ما يلي:

١ - قال في (ج ٣٩ ص ٣٢): [ولعل الوجه فيه إطلاق الكفر على المخالفين في بعض الأخبار، وهو محمول على إرادة الكفر الإيماني دون الإسلامي].

٢ - وقال أيضاً في (ج ٦ ص ٦٠ - ٦١): [محمول على إرادة تنزيه منزلة الكافر فيما يتعلق بالأمور الأخروية من شدة العذاب والخلود فيه].

فلم يكتف بحمل كفرهم على الآخرة، وإنما استدل ليثبت أن مراد الأئمة هو هذا فقال بعدها مباشرة: (كما هو ظاهر المنساق إلى الذهن من ملاحظتها، بل من أعطى النظر والتأمل فيها يقطع بإرادتهم (عليه السلام)، بيان دفع وهم احتمال حصول ثواب لهم، أو مرتبة أخروية، أو امتياز من الكفار بسبب ما أظهروه من الشهادتين مع إنكارهم الولاية...).

٣ - وقال أيضاً في (ج ٦ ص ٥٦): [لأن الأقوى طهارتهم في مثل هذه الأعصار، وإن كان عند ظهور صاحب الأمر بأبي وأمي يعاملهم معاملة الكفار، كما أن الله تعالى شأنه يعاملهم كذلك بعد مفارقة أرواحهم أبدانهم، وفقاً للمشهور بين الأصحاب].

٣- شيخهم الأعظم مرتضى الأنصاري صاحب كتاب المكاسب:

بعد أن أثبت صحة الأخبار التي تكفر منكر الإمامة ومخالفها، حمل الكفر الوارد فيها على الكفر المقابل للإيمان، فقال: [والحاصل أن ثبوت صفة الكفر لهم مما لا إشكال فيه ظاهراً كما عرفت من الأصحاب، ويدل

(١) مرآة العقول شرح الكافي - لعلامتهم ومحدثهم المجلسي ج ٧ ص ١٢٧.

(٢) من كتابه "جواهر الكلام".

عليه أخبار متواترة نذكر بعضها تيمناً وتشريفاً للكتاب^(١) إلا أن المستفاد من مجموع الأخبار وكلمات الأخيار أن المراد بهذا الكفر المقابل للإيمان الذي هو أخص من الإسلام^(٢).

وقال أيضاً: [فإطلاق الكفر عليهم باعتبار إرادة ما يقابل الإيمان لا ما يقابل الإسلام]^(٣).

٤- آيتهم العظمى محسن الحكيم:

١ - قال: [وأما النصوص فالذي يظهر منها أنها في مقام إثبات الكفر للمخالفين بالمعنى المقابل للإيمان، كما يظهر من المقابلة فيها بين الكافر والمؤمن فراجعها]^(٤).

٢ - وقال: [وأما ما ورد في كفر الناصب والغالي فالظاهر منه الكفر بلحاظ الآثار الأخروية نظير ما ورد في كفر المخالف]^(٥).

٣ - وقال: [أما المسلم المخالف، فالمشهور ظاهراً عدم جواز النيابة عنه؛ لأنه بحكم الكافر في الآخرة]^(٦).

٥- آيتهم العظمى وأبرز زعمائهم السياسيين في العصر الحاضر الخميني:

١ - فبعد أن اعترف بصحة الروايات التي تُكفّر المخالف في الإمامة حملها على الكفر المقابل للإيمان، وذلك في معرض رده على علامتهم يوسف البحراني، فقال: [فهلّا تنبه بأن الروايات التي تشبث

(١) فانظر كيف أثبت صفة الكفر، وزعم تواترها بين أصحاب المذهب، ثم تأمل قوله " نذكر بعضاً منها تيمناً وتشريفاً " في إشارة منه واضحة إلى أن تكفير المخالفين -أهل السنة أجمع- ولعنهم يُعدّ في نظر هؤلاء قرينة من أفضل القربات وأعظمها، حتى أنهم يُشرفون بذكرها كتبهم، ويرفعون بها من شأنها! فأَيّ حقٍّ وأي غلٍّ هذا؟!

(٢) "كتاب الطهارة" للأنصاري (٣٥٢/٢).

(٣) المصدر السابق (٣٥٤/٢).

(٤) "مستمك العروة" للحكيم (٣٩١/١).

(٥) "نهج الفقاهة" للحكيم (٣١٨).

(٦) "دليل الناسك" للحكيم (٤٧).

بها، لم يرد في واحدة منها أن من عرف علياً عليه السلام فهو مسلم، ومن جهله فهو كافر، بل قابل في جميعها بين المؤمن والكافر، والكافر المقابل للمسلم، غير المقابل للمؤمن^(١).

٢ - أكد نفس هذا المعنى بقوله: [فما وردت في أنهم كفار لا يراد به الحقيقة بلا إشكال، ولا التنزيل في الأحكام الظاهرة فلا بد من حملها إما على التنزيل في الأحكام الباطنة، كالثواب في الآخرة، كما صرحت به رواية الصيرفي، أو على بعض المراتب التي هي غير مربوطة بالأحكام الظاهرة]^(٢).

٦- آيتهم العظمى ومحققهم وزعيم الحوزة في وقته أبوالقاسم الخوئي:

١ - بعد أن اعترف بأن الروايات التي تُكفّر المخالف في الإمامة كثيرة، وبالغة حد الاستفاضة، حمل الكفر فيها على ما يقابل الإيمان، فقال: [وما يمكن أن يستدل به على نجاسة المخالفين وجوه ثلاثة: " الأول " : ما ورد في الروايات الكثيرة البالغة حد الاستفاضة من أن المخالف لهم - عليه السلام - كافر وقد ورد في الزيارة الجامعة: " ومن وحده قبل عنكم " فلأنه ينتج بعكس النقيض أن من لم يقبل منهم فهو غير موحد لله سبحانه، فلا محالة يحكم بكفره. والأخبار الواردة بهذا المضمون وإن كانت من الكثرة بمكان إلا أنه لا دلالة لها على نجاسة المخالفين إذ المراد فيها بالكفر ليس هو الكفر في مقابل الإسلام وإنما هو في مقابل الإيمان كما أشرنا إليه سابقاً]^(٣).

٢ - وقال: [للأخبار الواردة في كفر المخالفين كما تأتي جملة منها عن قريب؛ لأن الكفر فيها إنما هو في مقابل الإيمان ولم يرد منه ما يقابل الإسلام]^(٤).

(١) "كتاب الطهارة" للخميني (٣/٣٢٠).

(٢) المصدر السابق (٣/٣٢٣).

(٣) "كتاب الطهارة" للخوئي (٢/٨٤-٨٥).

(٤) المصدر السابق (٢/٧٥-٧٦).

٣ - وقال: [فقد قلنا في أبحاث الطهارة أن المراد من الكفر ترتب حكمه عليه في الآخرة، وعدم معاملة المسلم معهم فيها، بل يعاقبون كالكافر ...] ^(١).

٧- آيتهم العظمى المعاصر محمد صادق الروحاني:

فقد صرح بأن السنة لا يدخلون الجنة لعدم اعتقادهم بالولاية، وذلك من خلال سؤال وجه إليه ونصه ^(٢):

السؤال هو: هل السنة يحكم عليهم بالكفر؟ هذا هو الأهم هل يدخلون السنة الجنة؟ طبعاً هم لا يوالون علياً عليه السلام ولكنهم لا يكرهون أهل البيت ويحبونهم وكيف يدخلون النار وهم يشهدون الشهادتين ويصلون الصلوات الخمس، ويحجون، ويصومون رمضان ...

الجواب: بسمه جلّت أسماؤه، يشترط في صحة العبادات الولاية لأمر المؤمنين عليهم السلام، فمع فقد الشرط لا يتحقق المشروط.

فهم يعلنونها صراحةً بأن مصير أهل السنة الخلود في نار الجحيم مع اليهود والنصارى وباقي الملل الكافرة.

المظهر الثاني: بطلان عبادات أهل السنة، وعدم نيلهم الثواب عليها

وممن اعترف بهذا المظهر من مظاهر فكرهم التكفيري من علمائهم ومراجعهم هم:

١- علامتهم وخاتمة محدثيهم محمد باقر المجلسي:

١ - نقل لنا إجماع الإمامية على هذا الفكر التكفيري، فقال: [واعلم أن الإمامية أجمعوا على اشتراط صحة الأعمال وقبولها بالإيمان الذي من جملته الإقرار بولاية جميع الأئمة عليهم السلام وإمامتهم] ^(٣).

(١) "مصباح الفقاهة" للخوائي (٩٤/٥).

(٢) ينظر موقع آيتهم العظمى محمد صادق الروحاني الشيرازي للفتاوي العقائدية في الإنترنت.

(٣) "بحار الأنوار" (١٦٦/٢٧).

٢ - قال: [فغير المؤمن الاثنى عشري المصدق قلباً لا يترتب على شيء من أعماله ثواب في الآخرة، ويلزمه الخلود في النار كما مر وسيأتي أيضاً إن شاء الله^(١)].

٢- آيتهم العظمى محسن الحكيم:

حيث يقول: [ثم إنه لا ريب في شرطية الإيمان^(٢) في صحة العبادة، وعليه فعبادة المخالف باطلة]^(٣).

وقال: [لأن بطلان عبادة المخالف إنما استفيدت من الأخبار]^(٤).

٣- قال آيتهم العظمى عبد الحسين شرف الدين صاحب كتاب

المراجعات:

قال في معرض تعليقه على حديث أورده مثبتاً هذه العقيدة: [فأنعم النظر في قوله: لا ينفع عبداً عمله إلا بمعرفة حقنا، ثم أخبرني ما هو حقهم الذي جعله الله شرطاً في صحة الأعمال. أليس هو السمع والطاعة لهم والوصول إلى الله - ﷻ - عن طريقهم القويم وصراطهم المستقيم، وأي حق غير النبوة والخلافة يكون له هذا الأثر العظيم]^(٥).

٤- إمامهم وآيتهم العظمى الخميني:

فقد صرح بهذه الحقيقة في أقوال عدة من كتابه (الأربعين) وإليك بعضاً منها:

١ - قال في ص ٥٨٣: [ثم ذكر ﷺ - الصادق - مغزى كلامه من أن الولاية شرط في قبول الأفعال، كما سيأتي الإشارة إليه إن شاء الله تعالى].

(١) "مرآة العقول" (١٢١/٧).

(٢) أي بإمامة الأئمة الاثنى عشر.

(٣) "مستمسك العروة الوثقى" للحكيم (٢٢٦/١٠).

(٤) المرجع السابق (٧/١١).

(٥) "المراجعات" (ص ٨٢).

٢ - وقال في ص ٥٩٢: [والأخبار في هذا الموضوع وبهذا المضمون كثيرة، ويستفاد من مجموعها أن ولاية أهل البيت عليهم السلام شرط في قبول الأعمال عند الله سبحانه، بل هو شرط في قبول الإيمان بالله والنبي الأكرم].

٣ - أكد أن هذا الحقد والعداء ليس عقيدة خاصة به دون غيره من علماء الإمامية، بل هي من الحقائق المسلمة في المذهب التي لا يختلف عليها اثنان منهم، والاعتقاد بها ضرورة من ضروريات المذهب، فقال في ص ٥٩١: [إن ما مرّ في ذيل الحديث الشريف من أن ولاية أهل البيت ومعرفتهم شرط في قبول الأعمال، يعتبر من الأمور المسلمة، بل تكون من ضروريات مذهب أهل التشيع المقدس، وتكون الأخبار في هذا الموضوع أكبر من طاقة مثل هذه الكتب المختصرة على استيعابها وأكثر من حجم التواتر].

٤ - كشف عن معتقده العدائي البغيض تجاه أهل السنة، بصورة أخرى أبشع وهي تصريحه بأن التوبة الصادقة التي يُبدّل الله سيئات صاحبها حسنات هي خاصة بالشيعة الإمامية فقط دون غيرهم، فلا تشمل أهل السنة أبداً؛ لأنهم لا يؤمنون بمعتقدهم بالإمامة والولاية، فقال في ص ٥٩٠: [فكل من توفرت فيه هذه الأمور الثلاثة - آمنوا وتابوا وعملوا صالحاً - فاز وشملته ألطاف الله سبحانه وأصبح مكرماً أمام ساحة قدسه، فتتحول سيئاته وآثامه إلى حسنات، ومن المعلوم أن هذا الأمر يختص بشيعة أهل البيت، ويحرم عنه الناس الآخرون؛ لأن الإيمان لا يحصل إلا بواسطة ولاية علي وأوصيائه من المعصومين الطاهرين عليهم السلام، بل لا يقبل الإيمان بالله ورسوله من دون الولاية كما سنذكر ذلك في الفصل التالي].

٥- آيتهم العظمى وزعيم الحوزة العلمية أبو القاسم الخوئي:

١ - اعترف بأن إجماع الشيعة متحقق على بطلان العبادة من دون الولاية، وأن النصوص الكثيرة تثبتته فقال: [تكفي - بعد الإجماع - المحقق كما عرفت النصوص الكثيرة الدالة على بطلان العبادة من دون الولاية].

٢ - قال: [فقد قلنا في أبحاث الطهارة أنَّ المراد من الكفر ترتب حكمه عليه في الآخرة، وعدم معاملة المسلم معهم فيها، بل يعاقبون كالكافر ولا يثاب بأعمالهم الخيرية الصادرة منهم في الدنيا، كالصلاة وغيرها]^(١).

٣ - وقال أيضاً: [قدمنا في كتاب الطهارة عند التكلم حول غسل الميت اعتبار كون المغسل مؤمناً، استناداً إلى الروايات الكثيرة الدالة على أنَّ عمل المخالف باطل عاطل لا يعتد به، وقد عقد صاحب الوسائل باباً لذلك في مقدمة العبادات]^(٢).

٤ - وقال أيضاً: [اشتراط الإيمان في المصلي: للأخبار الدالة على عدم مقبولية عمل غير المؤمن فإنها كما تدل على عدم كفاية عمل المخالف في مقام الامتثال، كذلك تقتضي عدم كفايته في الإجزاء، فلا يجزي عمله عن المكلفين، وفي بعضها أنَّ الله سبحانه شائع أو يشنع عمل المخالف، أي يبغضه فلا يقع مقبولاً امتثالاً إجزاء]^(٣).

٥ - وأورد رواية ساقها كشاهد على معتقدهم التكفيري، فقال: [كصحيحة محمد بن مسلم، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: كل من دان الله - سبحانه - بعبادة يجهد فيها نفسه، ولا إمام له من الله، فسعيه غير مقبول، وهو ضال متحير والله شائن لأعماله].

ثم - استنبط منها عقيدتهم في البطلان - فقال: [فإن من يكون الله شائناً لأعماله ومبغضاً لأفعاله، كيف يصح التقرب منه وهو ضال متحير لا يقبل سعيه؟ فكل ذلك يدل على البطلان. وفي ذيل الصحيحة أيضاً دلالة على ذلك كما لا يخفي على من لاحظها، فإذا بطل العمل ممن لا إمام له وكان كالعدم، فمن لا يعترف بالنبي بطريق أولى، إذ لا تتحقق الولاية من

(١) "مصباح الفقاهة" للخوائي (٩٤/٥).

(٢) "كتاب الصلاة" للخوائي (٣٦٠/٢).

(٣) "كتاب الطهارة" للخوائي (٢٧/٩).

دون قبول الإسلام. ومما ذكرنا يظهر الحال في اعتبار الإيمان في صحة الصوم، وأنه لا يصح من المخالف لفقد الولاية].

٦- آيتهم العظمى محمد صادق الصدر:

حيث وجه إليه سؤال حول عقيدتهم هذه، ونصه مع جوابه:

[س: هناك أناس يعتقدون بأن مذهب التشيع مذهب خامس، وله الحق في نشر تعاليمه، ولا يفرقون بينهم وبين الشيعة، ولكن لا يعتقدون بأن الخلافة يجب أن تكون للإمام علي عليه السلام فهل عملهم صحيح وموجب للقبول؟]

ج: بسمه تعالى: يعتبر في قبول الأعمال الولاية^(١).

٧- آيتهم العظمى علي السيستاني:

فقد أكد هذه العقيدة من خلال اعتباره الإيمان - وهو الإيمان بإمامة الأئمة الاثني عشر- شرطاً في استحقاق الثواب، وحاصل كلامه أن بدونها - وهو حال فرق أهل السنة - لن يكون هناك ثواب على العبادات، فقال: [شرائط صحة الصوم، وهي أمور: ١- الاسلام، فلا يصح الصوم من الكافر، نعم. إذا اسلم في نهار شهر رمضان، ولم يأت بمفطر قبل إسلامه فالأحوط لزوماً أن يمسك بقية يومه بقصد ما في الذمة، وأن يقضيه إن لم يفعل ذلك، وأما الإيمان فالأظهر عدم اعتباره في الصحة بمعنى سقوط التكليف وإن كان معتبراً في استحقاق المثوبة^(٢)].

فليتأمل المسلمون هذه العقيدة التكفيرية الضالة، وما تورثه من حقد في نفوس أهلها، فلا يرون في جميع أعمال أهل السنة وعباداتهم من صلاة وصيام وحج وزكاة وجهاد، وما إلى ذلك غير النصّب والتعب ونقص المال دون أدنى أجر أو ثواب، حالهم في ذلك حال من لم يعبد الله طرفه

(١) "مسائل وردود" لمحمد صادق الروحاني (١٠/١) مسألة "١٣".

(٢) "منهاج الصالحين" للسيستاني (١/٣٣٠-٣٣١).

عين من الكفار الذين وصفهم الله تعالى بذلك في كتابه الكريم حين قال: ﴿وَمَا مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ [التوبة: ٥٤]، وطبعاً فإن حرمانهم من الأجر والثواب كحال الكفار مؤداه الطبيعي أن يقاسموهم نار الآخرة وجحيمها، وهذا ما قرروه ونقلناه عنهم في المظهر الأول من هذا الفصل فتمعن.

المظهر الثالث: تحريمهم إعطاء الزكاة لفقراء أهل السنة لأنهم كفار
يمكن إبراز أثر فكرهم التكفيري في موضوع دفع الزكاة من خلال مبحثين هما:

المبحث الأول:

بيان بعض صور حقدهم على أهل السنة

وقد تجلّى هذا الحقد بصورتين يتعبدون بهما، أملاها عليهم فكرهم التكفيري ووقع إجماعهم عليها، وهما:

١- الصورة الأولى:

إن إعطاء الزكاة يكون لفقراء الشيعة فقط، وعليه لا يجوز إعطاؤها للمخالفين من أهل السنة وغيرهم من المسلمين، وعلى هذا إجماعهم، ولا تجد عالماً واحداً يخالفه.

٢- الصورة الثانية:

إن المخالف - من باقي المسلمين - إذا أعطى الزكاة إلى أهل نحلته - مهما كانت نحلته من المسلمين - ثم اعتنق مذهب الشيعة الإمامية بعد ذلك، فيجب عليه إعادتها بدفعها إلى فقراء الشيعة، ولا تقبل منه تلك التي دفعها لفقراء المسلمين، وعلى هذا إجماعهم أيضاً.

وإليك بعض نصوص مراجعهم التي أفتوا بها لأتباعهم - بما تقدم من

الصورتين أعلاه - كي يتعبدوا بها وبعضها نصت على وقوع الإجماع منهم عليها:

- ١ - قال علي بن بابويه: [وإياك أن تعطي زكاة مالك غير أهل الولاية]^(١).
- ٢ - وقال ابن بابويه الملقب بالصدوق: [لا يجوز أن تعطي زكاة مالك غير أهل الولاية]^(٢).
- ٣ - وقال محققهم الحلي: [الأول: الإيمان، وهو معتبر إلا في المؤلفه، فلا يعطى الكافر، وعلى ذلك أهل العلم، ولما روي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال لمعاذ: (أَعْلِمُهُمْ أَنَّ فِي أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةٌ تُوْخَذُ مِنْ أَغْنِيائِهِمْ فَتُرَدُّ فِي فَقَرَائِهِمْ) وكذا لا يعطى غير الإمامي وإن اتصف بالإسلام...]^(٣)
- وقال: [القسم الثاني في أوصاف المستحق: الوصف الأول: الإيمان فلا يعطى كافراً، ولا معتقداً لغير الحق]^(٤)، ولو أعطي مخالف زكاته لأهل نحلته، ثم استبصر أعاد^{(٥)(٦)}.
- وقال: [وأما الأوصاف المعتبرة في الفقراء والمساكين. فأربعة: الإيمان: فلا يعطى منهم كافر، ولا مسلم غير محق... ولو أعطي مخالف فريضة ثم استبصر أعاد]^(٧)
- ٤ - وقال شهيدهم الأول: [ويلحق بذلك مسائل يشترط الإيمان في

(١) "فقه الرضا" (ص ١٩٩).

(٢) المقنع- شيخهم الصدوق ص ١٦٥.

(٣) المعتبر - لمحققهم الحلي ج ٢ ص ٥٧٩.

(٤) قال محقق الكتاب صادق الشيرازي: [(الحق) هو الاعتقاد باثني عشر إماماً، فمن لم يعتقد بذلك كاملاً فليس معتقداً للحق].

(٥) قال المحقق أيضاً: [يعني: لو أعطى غير الشيعي زكاته لفقراء غير الشيعة وجب عليه إعادة الزكاة بعد ما صار شيعياً]

(٦) شرائع الإسلام - لمحققهم الحلي ج ١ ص ١٢٣.

(٧) المختصر النافع- لمحققهم الحلي ص ٥٩.

الجميع، إلا المؤلفة فلا يعطى الكافر، ولا معتقد غير الحق من المسلمين، ولو أعطى مخالف فريقه ثم استبصر أعاد^(١).

٥ - وقال ابن فهد الحلبي: [وأما الأوصاف المعتبرة في الفقراء والمساكين، فأربعة: الإيمان: فلا يعطى منهم كافر، ولا مسلم غير محق... ولو أعطى مخالف فريضة، ثم استبصر أعاد^(٢)].

٦ - ويقول آيتهم العظمى علي السيستاني: [في أوصاف المستحقين: يجوز للمالك دفع الزكاة إلى مستحقيها، مع استجماع الشروط الآتية: الأول: الإيمان. فلا يعطى الكافر، وكذا المخالف منها^(٣)، وقال أيضاً في (ص ٣٧٣) مسألة رقم (١١٤٥): [إذا أعطى المخالف زكاته أهل نحلته، ثم رجع إلى مذهبنا أعادها، وإن كان قد أعطاها المؤمن أجزأ^(٤)].

٧ - وينقل علامتهم محمد حسن النجفي إجماعهم بقوله: [(الوصف الأول الإيمان) بالمعنى الأخص (فلا يعطى الكافر) بجميع أقسامه في غير التأليف وسبيل الله بلا خلاف معتد به بين المسلمين، فضلاً عن المؤمنين، بل الإجماع بقسميه عليه، بل المحكي منه متواتر، بل يمكن دعوى كونه من ضروريات المذهب أو الدين.

(و) كذا (لا) يعطى عندنا (معتقداً لغير الحق) من سائر فرق المسلمين بلا خلاف أجده فيه بيننا، بل الإجماع بقسميه عليه، بل المحكي منه متواتر كالنصوص خصوصاً في المخالفين^(٥).

٨ - وينقل علمهم آغا رضا الهمداني إجماعهم، وكثرة الأخبار في ذلك،

(١) البيان- لشهيدهم الأول ص ١٩٦.

(٢) المذهب البارع - ابن فهد الحلبي ج ١ ص ٣٢-٣٣

(٣) منهاج الصالحين - لآيتهم العظمى علي السيستاني ج ١ ص ٣٧٣.

(٤) المصدر السابق ج ١ ص ٣٧٣ المسألة (١١٤٥).

(٥) جواهر الكلام - لشيخهم النجفي ج ١٥ ص ٣٧٧.

حيث قال: [الثاني في أوصاف المستحقين للزكاة وهي أمور: الأول: الإيمان يعني الإسلام مع الولاية للائمة الاثني عشر عليهم السلام فلا يعطى الكافر بجميع أقسامه، بل ولا معتقد لغير الحق من سائر فرق المسلمين بلا خلاف فيه على الظاهر بيننا. والنصوص الدالة عليه فوق حد الإحصاء]^(١).

المبحث الثاني:

تصريحهم بعلّة منعهم الزكاة عن فقراء أهل السنة

في هذا المبحث سيتجلى حقدهم بشكل أظهر وأبشع مما سبق، وذلك من خلال ذكر أعلامهم، وأعمدة مذهبهم للعلّة والسبب الذي من أجله منعوا إعطاء زكاتهم للمخالفين، حيث ستقف على تصريح ثلاثة من أعمدة مذهبهم لعلّة المنع وهم:

١- الشريف المرتضى المقلب عندهم بعلم الهدى:

قال: [(وجوب دفع الزكاة إلى الإمامي)، ومما انفردت به الإمامية: القول بأن الزكاة لا تجزئ إلا إذا انصرفت إلى إمامي، ولا تسقط عن الذمة بدفعها إلى مخالف. والحجة في ذلك: مضافا إلى الإجماع أن الدليل قد دل على أن خلاف الإمامية في أصولهم كفر، وجار مجرى الردة، ولا خلاف بين المسلمين في أن المرتد لا تخرج إليه الزكاة]^(٢).

ويقول: [المسألة الثامنة والعشرون (اشتراط الولاية في مستحقي الزكاة) ولا يجزئ إخراجها إلا إلى المقرين العارفين لولاية أمير المؤمنين عليه السلام، فإن أخرجت إلى غيرهم وجبت الإعادة. والوجه في ذلك: بعد الإجماع المتكرر ذكره أن الجاهل لولاية أمير المؤمنين عليه السلام وإمامته مرتد عند أهل الإمامة، ولا خلاف بين المسلمين في أن الزكاة لا تخرج إلى

(١) مصباح الفقيه - آغا رضا الهمداني ج ٣ ص ١٠٤.

(٢) الانتصار- لعلمهم المرتضى ص ٢١٧.

المرتدين، ومن أخرجها إليهم وجبت عليه الإعادة، وهذا فرع مبني على هذا الأصل^(١).

٢- محققهم الحلبي:

قال: [الأول: الإيمان، وهو معتبر، إلا في المؤلفه، فلا يعطى الكافر، وعلى ذلك أهل العلم، ولما روي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال لمعاذ: (أَعْلِمُهُمْ أَنَّ فِي أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةٌ تُوْخَذُ مِنْ أَغْنِيَائِهِمْ فَتَرَدُّ فِي فَقَرَائِهِمْ) وكذا لا يعطى غير الإمامي وإن اتصف بالإسلام، ونعني به كل مخالف في اعتقادهم الحق كالخوارج والمجسمة وغيرهم من الفرق الذين يخرجهم اعتقادهم عن الإيمان، وخالف جميع الجمهور في ذلك، واقتصروا على اسم الإسلام. لنا أن الإيمان هو تصديق النبي صلى الله عليه وآله في كل ما جاء به، والكفر جحود ذلك، فمن ليس بمؤمن كافر، وليس للكافر زكاة لما بيناه، ولأن مخالف الحق معادٍ لله ورسوله، فلا تجوز موادته، والزكاة معونة ومودة وإرفاق، فلا تصرف إلى معادٍ^(٢).

٣- علامتهم ابن المطهر الحلبي:

قال: [ولا يكفي الإسلام، بل لا بد من اعتبار الإيمان، فلا يعطى غير الإمامي، ذهب إليه علماؤنا أجمع، خلافا للجمهور كافة، واقتصروا على اسم الإسلام. لنا: أن الإمامة من أركان الدين وأصوله، وقد علم ثبوتها من النبي صلى الله عليه وآله ضرورة، فالجاحد بها لا يكون مصدقا للرسول ﷺ في جميع ما جاء به، فيكون كافراً، فلا يستحق الزكاة، ولأن الزكاة معونة وإرفاق، فلا يعطى غير المؤمن، لأنه محادد لله ولرسوله، والمعونة والارفاق موادته، فلا يجوز فعلها مع غير المؤمن لقوله تعالى: ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾^(٣).

(١) رسائل المرتضى - لعلمهم المرتضى ج ١ ص ٢٢٥.

(٢) المعتبر - لمحققهم الحلبي ج ٢ ص ٥٧٩.

(٣) منتهى المطلب (ط.ق) - لعلامتهم الحلبي ج ١ ص ٥٢٢.

وكرر ذكرها بقوله: [وشرط علماؤنا أيضاً الإيمان، فلا يعطى غير المؤمن عندنا - خلافاً للجمهور؟ فإنهم اقتصرُوا على الإسلام خاصة؛ - لأن مخالف الحق محادد لله ورسوله فلا تجوز مودته، والزكاة معونة ومودة فلا تصرف إليه]^(١).

فليتأمل المسلمون كيف ظهر أثر فكرهم التكفيري بمنعهم الزكاة عن فقراء أهل السنة؛ لأنهم كفار في معتقدهم.

المظهر الرابع: جعلهم أهل السنة في حيز الأعداء، ورفضهم التآخي معهم^(٢)

فممن صرح بذلك من علمائهم ومراجعهم:

١- محدثهم ومحققهم يوسف البحراني:

قال: [فإن إثبات الأخوة بين المؤمن والمخالف له في دينه، لا يكاد يدعيه من شَمَّ رائحة الإيمان، ولا من أحاط خبراً بأخبار السادة الأعيان، لاستفاضتها بوجوب معاداتهم، والبراءة منهم]^(٣).

٢- فقيهم ومدققهم علي الطباطبائي:

قال: [ودعوى الإيمان والأخوة للمخالف مما يقطع بفساده، والنصوص المستفيضة بل المتواترة ظاهرة في رده]^(٤).

(١) تذكرة الفقهاء (ط.ج) - لعلامتهم الحلي ج ٥ ص ٢٦٣.

(٢) بعد أن تُنهي قراءة هذا المظهر، ستعجب كثيراً من مقدار المكر والخبث والكذب الجريء الذي يمتاز به آيتهم العظمى عبد الحسين -صاحب كتاب المراجعات- حين تراه يتباكى على حرمان الشيعة من حقوق الأخوة الإسلامية، جاعلاً المتهم بريئاً، والبريء متهماً، حين قال في كتابه (أجوبة مسائل جار الله) ص ٤٩: [فحتى متى تصوبون على إخوانكم - الصواعق المحرقة - وتنيزونهم بأهل البدع والزندقة... كأن الشيعة ليسوا بإخوانهم في الدين]! ثم ستعجب أكثر حين تجد من علماء -ولا أقول عوام- أهل السنة من يصدق في دعواه تلك، ويلهج ليلاً ونهاراً بالدعوة إلى التقريب والتآخي مع الشيعة وإنصافهم في حقوقهم، ومنها حقوقهم الدينية!!

(٣) الحدائق الناضرة - لمحققهم البحراني ج ١٨ ص ١٥٠.

(٤) رياض المسائل (ط.ج) - لمحققهم علي الطباطبائي ج ٨ ص ٦٨.

٣- علامتهم وفقههم النراقي:

قال: [ودعوى الإيمان والأخوة للمخالف مما يقطع بفساده. وتؤكد النصوص المتواترة الواردة عنهم في طعنهم ولعنهم وتكفيرهم]^(١).

٤- علامتهم الذي كانت له رئاسة مذهبهم في وقته: محمد حسن النجفي:

فقد نفى النجفي وبشدة دلالة قوله تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبُوهُ﴾ وَلَا يَغْتَبِ بَعْضُكُم بَعْضًا أَيُّحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ [الحجرات: من الآية ١٢] على تحريم غيبة أهل السنة، لأنها تحرم الغيبة بين الإخوة (أي الإمامية فيما بينهم فقط)، والمخالف ليس أخاً للإمامي، بل استبعد مثل هذه الأخوة ونفاها؛ لأن رواياتهم المتواترة أوجبت معاداتهم والبراءة منهم، فقال: [وصدر الآية (الذين آمنوا) وآخرها: التشبيه بأكل لحم الأخ].

بل في جامع المقاصد أن حد الغيبة على ما في الأخبار أن يقول في أخيه ما يكرهه لو سمعه مما فيه، ومعلوم أن الله تعالى عقد الأخوة بين المؤمنين بقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ دون غيرهم، [وكيف يتصور الأخوة بين المؤمن والمخالف، بعد تواتر الروايات وتظافر الآيات، في وجوب معاداتهم، والبراءة منهم]^(٢).

وليتأمل عقلاء المسلمين من كل الفرق كيف استبعد كل البعد الإخوة بين الشيعة وغيرهم من المسلمين؟! لأن الروايات جاءت متواترة بوجوب معاداتهم والبراءة منهم.

٥- شيخهم الأنصاري الذي يلقبونه بالشيخ الأعظم:

١ - في معرض مناقشته لنفس الآية التي تحرم الغيبة أعلاه، نفى دلالتها

(١) مستند الشيعة - لمحققهم النراقي ج ١٤ ص ١٦٣.

(٢) جواهر الكلام - لشيخهم النجفي ج ٢٢ ص ٦٣.

على تحريم غيبة باقي المسلمين، فزعم بأنها تحرم الغيبة فقط بين الأخوة بقوله (لحم أخيه)، والمخالف عنده ليس بأخ للإمامي، لأن أخبارهم أوجب التبري منه، فلا يتخذ أخاً، فقال: [مع أن التمثيل المذكور في الآية مختص بمن ثبت أخوته، فلا يعم من وجب التبري عنه]^(١).

٢ - وأكد أيضاً عدم دخول المخالف في تلك الآية، وعدم شمولها له، بتصريحه أن المعلوم ضرورةً من مذهب الإمامية هو عدم احترام المخالفين، وعدم جريان أحكام الإسلام عليهم، فقال: [وتوهم عموم الآية - كبعض الروايات - لمطلق المسلم، مدفوع بما علم بضرورة المذهب من عدم احترامهم، وعدم جريان أحكام الإسلام عليهم]^(٢).

٦- آيتهم العظمى وزعيم حوزتهم العلمية أبو القاسم الخوئي:

في معرض إثباته لجواز غيبة باقي المسلمين، تعرض للآية التي تحرم الغيبة بين المسلمين، لأنهم إخوة، وهي قوله تعالى: ﴿وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبَ بَعْضُكُم بَعْضًا أَيُّحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَانْفُوا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ﴾ [الحجرات: من الآية ١٢]، فصرح بعدم شمولها للمسلمين لأنهم في معتقده ليسوا بإخوانٍ للشيعة، فقال: [إن المستفاد من الآية والروايات هو تحريم غيبة الأخ المؤمن، ومن البديهي أنه لا أخوة ولا عصمة بيننا وبين المخالفين، وهذا هو المراد أيضاً من مطلقات أخبار الغيبة]^(٣).

فهو يرفض مطلقاً وبشدة مثل هذه الأخوة مع المسلمين، بل ويجعل هذا النفي أمراً بديهيّاً ثابتاً ومُسَلِّماً به في المذهب.

٧- إمامهم وزعيمهم الخميني:

في معرض إثباته لجواز غيبة باقي المسلمين، تعرض للروايات التي

(١) كتاب المكاسب - لشيخهم الأنصاري ج ١ ص ٣١٩.

(٢) المصدر السابق ونفس الصفحة.

(٣) مصباح الفقاهة - لآيتهم العظمى الخوئي ج ١ ص ٣٢٤.

تحرم الغيبة فاستبعد شمولها لهم، وخصوصاً تلك التي تذكر عنوان تحريم غيبة المسلم لأخيه المسلم بأن غير الشيعي ليس بأخ لهم، فقال: [وما اشتملت على الأخ لا تشملهم أيضاً لعدم الأخوة بيننا وبينهم بعد وجوب البراءة عنهم وعن مذهبهم وعن أئمتهم، كما تدل عليه الأخبار واقتضته أصول المذهب]^(١).

وقال أيضاً [فإنها في مقام تفسيرها اعتبرت الأخوة فيها، فغيرنا ليسوا بإخواننا وإن كانوا مسلمين]^(٢).

وهكذا يؤسس الخميني - مؤسس الدولة الإيرانية الشيعية - لعلاقته بأهل السنة والجماعة، فليتأمل المسلمون وخاصة جيرانهم وليحذروا ! ولكن للإنصاف نقول أن الخميني لم ينفرد بهذا المعتقد، ولم تلده رحم أفكاره، بل الرجل كان فيه تبعاً لمن سبقه، وهذا ما أشار إليه هو بنفسه، حين قال: [كما تدل عليه الأخبار واقتضته أصول المذهب].

٨- آيتهم العظمى محمد سعيد الحكيم^(٣):

اعترف بأن أهل السنة لا يمكن إدخالهم في دائرة التآخي مع الشيعة؛ لأنهم من صنف الأعداء الذين لا يستحقون في معتقده إلا البغض واللعن، فقال: [ومن الظاهر أنه لا احترام ولا ولاية ولا حق لغير المؤمن، بل هو في حيز الأعداء. بل ما ورد من لعن المخالفين وسبهم والبراءة منهم يقتضي جواز غيبتهم بالأولوية العرفية...]^(٤).

فتأمل كيف أملى عليه فكره التكفيري الأسود نفي أي احترام أو ولاية لأهل السنة في مذهبهم؛ لأنهم في حيز الأعداء، والأخبار قد وردت بلعنهم وسبهم والبراءة منهم.

(١) المكاسب المحرمة - لآيتهم العظمى الخميني ج ١ ص ٢٥٠.

(٢) المصدر السابق ج ١ ص ٢٥١.

(٣) وهو يسكن النجف الآن.

(٤) مصباح المنهاج، التقليد- لآيتهم العظمى محمد سعيد الحكيم ص ٣٠٢.

وبعد أن عرضنا بعض أقوال علمائهم في إثبات هذا المظهر التكفيري بحق المخالف لا بد من التذكير بأن ذلك لا يُعدُّ اجتهاداً خاصاً يمثل عين قائله دون عموم المذهب، لأن هؤلاء إنما نقلوا ما هو ثابت فيه، أو مقطوع بصحته عند المذهب، وإثبات ذلك يمكن أن نقف عليه - أخي القارئ - من خلال مجموعة أدلة، منها:

- ١ - الروايات الكثيرة والمتواترة التي أشار إليها النجفي بقوله: [بعد تواتر الروايات وتظافر الآيات، في وجوب معاداتهم، والبراءة منهم].
- ٢ - إن أصول المذهب أوجبته كما قال الخميني: [كما تدل عليه الأخبار واقتضته أصول المذهب].
- ٣ - إن ثبوته من البديهيات التي لا يمكن مناقشتها، كما قال الخوئي: [ومن البديهي أنه لا أخوة ولا عصمة بيننا وبين المخالفين].

وهذا يعني أن الفكر التكفيري بكل آثاره ومظاهره توجه روايات متواترة، فلا ينكر تورط الشيعة وتلوّثهم به إلا مخادع ماهر أو جاهل.

المظهر الخامس: تجويز لعن أهل السنة وغيبتهم وسبهم

فممن صرح بذلك من مراجعهم:

١- محدثهم ومحققهم يوسف البحراني:

قال: [من أوضح الواضحات في جواز غيبة المخالفين طعن الأئمة - عليه السلام - بأنهم أولاد زنا، فمن ذلك ما رواه الكافي (٢٨٥/٨) (عن أبي حمزة، عن أبي جعفر - عليه السلام - قال: قلت له: إن بعض أصحابنا يفترون ويقذفون من خالفهم، فقال: الكف عنهم أجمل. ثم قال: والله يا أبا حمزة، إن الناس كلهم أولاد بغايا، ما خلا شيعتنا)... فإذا كان الأئمة - عليه السلام - قد طعنوا فيهم بهذا الطعن، واغتابوهم بهذه الغيبة التي لا أعظم

منها في الدين بالنسبة إلى المؤمنين والمسلمين، فكيف يتم ما ذكره من المنع من غيبتهم [!!]^(١).

٢- علامتهم الذي كانت له رئاسة مذهبهم في وقته محمد حسن النجفي:

١ - قال: [لكن لا يخفى على الخبير الماهر الواقف على ما تضافرت به النصوص، بل تواترت من لعنهم وسبهم وشتهم وكفرهم]^(٢).

٢ - كما صرح بأن جوازه وقع عليه الإجماع، بل هو من الضروريات، حيث قال: [وعلى كل حال فالظاهر إلحاق المخالفين بالمشركين في ذلك؛ لاتحاد الكفر الإسلامي والإيماني فيهم، بل لعل هجاءهم على رؤوس الأشهاد من أفضل عبادة العباد ما لم تمنع التقية، وأولى من ذلك غيبتهم التي جرت سيرة الشيعة عليها في جميع الأعصار والأمصار علمائهم وعوامهم، حتى ملأوا القرايطيس منها، بل هي عندهم من أفضل الطاعات، وأكمل القربات فلا غرابة في دعوى تحصيل الإجماع، كما عن بعضهم بل يمكن دعوى كون ذلك من الضروريات، فضلا عن القطعيات]^(٣).

٣- الأنصاري الذي يلقبوه بالشيخ الأعظم:

١ - قال: [المسألة السابعة والعشرون هجاء المؤمن حرام بالأدلة الأربعة، لأنه همز ولمز وأكل اللحم وتعيير وإذاعة سر، وكل ذلك كبيرة موبقة... واحترز بالمؤمن عن المخالف، فإنه يجوز هجوه لعدم احترامه]^(٤).

٢ - وصرح بأن المخالف يجوز لعنه فضلاً عن غيبتته، فقال: [ثم إن

(١) الحدائق الناضرة - لمحققهم البحراني ج ١٨ ص ١٥٥.

(٢) جواهر الكلام - لشيخهم النجفي ج ٢٢ ص ٦٢.

(٣) المصدر السابق ج ٢٢ ص ٦٢.

(٤) كتاب المكاسب - لشيخهم الأنصاري ج ٢ ص ١١٧.

ظاهر الأخبار اختصاص حرمة الغيبة بالمؤمن، فيجوز اغتيال المخالف، كما يجوز لعنه^(١).

٤- آيتهم العظمى وزعيم حوزتهم العلمية أبو القاسم الخوئي:

١ - قال: [أنه ثبت في الروايات والأدعية والزيارات جواز لعن المخالفين، ووجوب البراءة منهم، وإكثار السب عليهم، واتهامهم، والوقعة فيهم: أي غيبتهم؛ لأنهم من أهل البدع والريب]^(٢).

٢ - قال: [قيام السيرة المستمرة بين عوام الشيعة وعلمائهم على غيبة المخالفين، بل سبهم ولعنهم في جميع الأعصار والأمصار، بل في الجواهر أن جواز ذلك من الضروريات]^(٣).

٥- آيتهم العظمى وإمامهم الخميني:

قال: [فلا شبهة في عدم احترامهم، بل هو من ضروري المذهب، كما قال المحققون، بل الناظر في الأخبار الكثيرة في الأبواب المتفرقة لا يرتاب في جواز هتكهم والوقعة فيهم، بل الأئمة المعصومون، أكثروا في الطعن واللعن عليهم وذكر مساوئهم]^(٤).

٦- آيتهم العظمى محمد صادق الروحاني الشيرازي:

الذي صرح بتحريم غيبة الشيعي وجوازها فيما عداه من المسلمين؛ لأنهم في حيز الأعداء، وممن يجب التبري منهم واغتيالهم، وذلك من خلال سؤال وجه إليه ونصه^(٥):

[سؤال: ما حكم اغتيال الأصناف التالية:

أ - الكافر المسلم، والحربي.

(١) المصدر السابق ج ١ ص ٣١٩.

(٢) مصباح الفقاهة - لآيتهم العظمى الخوئي ج ١ ص ٣٢٣.

(٣) المصدر السابق ج ١ ص ٣٢٤.

(٤) المكاسب المحرمة - لآيتهم العظمى الخميني ج ١ ص ٢٥١.

(٥) ينظر: موقع آيتهم العظمى محمد صادق الروحاني الشيرازي للفتاوى العقائدية في الإنترنت.

ب - المسلم غير الإمامي.

ج - الطفل؟

وهل هناك فرق بين الطفل المميز وغير المميز، والسلام عليكم
ورحمة الله وبركاته.

جواب: بسمه تعالى.

المشهور بين الأصحاب والمستفاد من الأدلة اختصاص حرمة الغيبة
بالأخ المؤمن - و من طبيعة الأخوة أن يكون بينهما تحاب، فجعل الشارع
المؤمن أخاً للمؤمن مرجعه إلى جعله محباً و صديقاً له فهي تتحقق فيمن
لم يأمر الشارع بالاجتناب والتبري عنه، بل واتخاذ عدواً، فالأخوة منحصرة
بالمسلم الإمامي فلا تحرم غيبة غيره، وأما الطفل فإن كان غير مميز فلا
كلام في عدم حرمة غيبته؛ لعدم صدق الموضوع - وإن كان مميزاً ومؤمناً -
فالأظهر حرمة غيبته - مع ملاحظة صدق الغيبة بمالها من الشرائط.

المظهر السادس: جعلهم سب أهل السنة من أفضل الطاعات والقربات

إن كان المظهر السابق قد بين تجويزهم سب أهل السنة وغيبتهم
والوقية فيهم، فإن هذا المظهر ينطوي على ما هو أبشع وأقبح من ذلك
بكثير، إذ أنه ينقل حكم تلك السلوكيات المنكرة والمقيبة من مجرد بيان
جوازها دون أن يترتب على اقترافها إثم، إلى الترغيب فيها وترتيب
أعم الأجر والثواب عليها !! وفي ذلك دعوى صريحة للشيعية بأن
يجعلوا من ممارسة ذلك الفحش البذيء سلوكاً دائماً فيهم، لا يخلو منه
ذكر عابد أو قانت أو حديث متسامرين أو مذاكرة طلاب علم^(١)،

(١) ربما كان مجرد إيرادنا هذا المظهر السلوكي المشين كافياً لمعرفة حقيقة هذا المذهب
والحكم بفساده، ففي حين جاءت كل الأديان لتهدب نفوس الناس، وترقى بهم من
درك الرذيلة في السلوك كله إلى سماء الفضيلة فيه، جاء هذا المذهب ليقلب الأمر
رأساً على عقب، هذا ويشهد الله أنني لم أعرف - خلا مذهب الشيعة الإمامية ودين
اليهود المحرف - ديناً واحداً، بل حتى دعوة بشرية للإصلاح واحدة تهبط =

وإليك أخي القارئ بعض تصريحات أعلامهم ومراجعهم بهذا الخصوص:

١ - يذكر المجلسي أن في لعن أبي بكر وعمر والبراءة منهم أجراً وثواباً، فيقول: [أقول: الأخبار الدالة على كفر أبي بكر وعمر وأضرابهما، وثواب لعنهم والبراءة منهم، وما يتضمن بدعهم، أكثر من أن يذكر في هذا المجلد أو في مجلدات شتى، وفيما أوردناه كفاية لمن أراد الله هدايته إلى الصراط المستقيم]^(١).

٢ - وقد بالغ الشيعة في لعن أبي بكر وعمر رضي الله عنهما بدعاء معروف بينهم يسمى بدعاء "صنمي قريش"، ثم بعد إيراده صرّحوا بالأجر العظيم لمن يقرأه؛ كي يُرَغَّبوا الشيعة في قراءته، فيقول المجلسي حول فضل قراءته: [هذا الدعاء رفيع الشأن عظيم المنزلة و رواه عبدالله بن عباس عن علي عليه السلام أنه كان يقنت به، وقال: إن الداعي به كالرامي مع النبي صلى الله عليه وآله في بدر وأُحُد وحُنَيْن بألف ألف سهم]^(٢).

٣ - وقد جعل علّمتهم محمد حسن النجفي هجاء المخالفين - وعلى رأس المخالفين لهم في الإمامة الخلفاء الثلاثة - وغيبتهم من أفضل عبادة العباد، وأكمل القربات، فقال: [وعلى كل حال، فالظاهر إلحاق المخالفين بالمشركين في ذلك؛ لاتحاد الكفر الإسلامي والإيماني فيهم، بل لعل هجاءهم على رؤوس الأشهاد من أفضل عبادة العباد ما لم تمنع التقية، وأولى من ذلك غيبتهم التي جرت سيرة الشيعة عليها في جميع الأعصار والأمصار علمائهم وعوامهم، حتى ملأوا القرايطيس منها، بل هي عندهم من أفضل الطاعات،

= بمستوى أتباعها إلى هذا الدرك من الانحطاط، بحيث أنها تجيز لهم فحش القول وسوء الخلق - من طعن وقذف وهتك وافتراء - بل وتُرَبِّب عليه عظيم الأجر والثواب!!
فإنا لله وإنا إليه راجعون.

(١) بحار الأنوار ج ٣٠ ص ٣٩٩.

(٢) بحار الأنوار ج ٨٢ ص ٢٦٠.

وأكمل القربات، فلا غرابة في دعوى تحصيل الإجماع، كما عن بعضهم، بل يمكن دعوى كون ذلك من الضروريات، فضلاً عن القطعيات^(١).

٤ - صرح شيخهم الأعظم الأنصاري بأن كفر أهل السنة ثابت، ومما لا إشكال فيه، إذ قررته مرويات الأئمة المتواترة وتصريحات علمائهم، ولما أراد أن يسرد بعضاً من هذه المرويات أخرج حقه بعبارة تجلّت بشاعتها بقوله إن ذكرها في كتابه مما يشرفه، ويلقي البركة فيه، حيث قال: [والحاصل أن ثبوت صفة الكفر لهم مما لا إشكال فيه ظاهراً، كما عرفت من الأصحاب، ويدل عليه أخبار متواترة نذكر بعضها تيمناً وتشريفاً للكتاب]^(٢).

المظهر السابع: لعنهم لأموات أهل السنة في صلاة الجنازة:

لقد أصابني وأنا أتناول هذا المظهر الجديد من مظاهر الفكر التكفيرى الشيعي تجاه المسلمين عموماً وأهل السنة خصوصاً من الغم والأسى أضعاف ما أصابني جرّاء المظاهر السابقة جميعاً، والسبب هو أن كل ما سبق من سبّ ولعن وقذف وفحش، على ما فيه من بذاءة وحقد، إلا أنه كان يُطال بأذاه الأحياء من المسلمين، أما هذا المظهر فهو بحق أمواتهم الذين ما إن يفارقوا هذه الدنيا، حتى يصبحوا أحوج ما يكونون فيه إلى الدعاء الصالح لهم؛ عسى أن تشملهم رحمة الله تعالى ومغفرته^(٣).

فكلنا يعلم أن المسلم حين يموت، ويفارق دنيا العمل، ويفضي إلى عالم الحساب، لن ينفعه غير سابق عمله ودعاء باقي المسلمين له بالرحمة والمغفرة، ولهذا حين يموت تتوقف عن ذكر مساوئه الألسن، وترقّ له

(١) جواهر الكلام - لشيخهم النجفي ج ٢٢ ص ٦١-٦٣.

(٢) كتاب الطهارة (ط.ق) - لشيخهم الأنصاري ج ٢ ص ٣٥٢.

(٣) ولهذا شُرعت صلاة الجنازة على الميت؛ لما فيها من دعاء له وترحم عليه.

القلوب، حتى التي كانت تجد عليه غلظة قبل موته، لأنه قد أقبل على موقف عصيب وشديد^(١).

والمسلم رحيم لا يعرف الغل والحقد على أخيه المسلم، وهو قد يخالفه أو يختلف معه، أو ربما تقع بينهما عداوة وبغضاء، لكن حين تدق ساعة الموت تلهج الألسن جميعاً صديقها وعدوها " اللهم اغفر له وارحمه ونقه من الذنوب والخطايا كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس "، فهل المسلم إلا نتاج دينه وهل ديننا إلا دين رحمة؟

ولكن للأسف الشديد فإن هذه القاعدة ليست ثابتة ومطلقة، فبين ظهرانينا أناس يدعون الإسلام وقلوبهم أقسى من الحجر - وإن من الحجارة لما يتشقق منه الماء فيمنح الحياة - تلك القلوب التي لم ترق لأموات المسلمين في أخرج الأوقات وأشدّها تأثيراً في النفوس^(٢)، بل راحت تتفنن في التعبير عن هذا الغيظ تجاههم، حتى اختاروا عبادة أريد لها أن تكون مظهراً سامياً من مظاهر التراحم بين المسلمين، ليحيلوها رغماً عن إرادة الشارع إلى مظهر قاتم ومقيت من مظاهر الغل والحقد! تلك هي صلاة الجنازة التي أدخلوا عليها قسراً وجهاً قبيحاً وبذيراً من خزين حقدهم الذي لا ينفد، فأبدلوا التراحم فيها بالتشفي، والدعاء للميت بالمغفرة ودخول الجنة بلعنه وسبّه والتضرع لإقحامه في النار!! ولا تنف أخى القارئ ولا تنكر فإليك بعض فتاوى علمائهم بهذا الخصوص^(٣):

(١) كما روى البخاري في صحيحه: (عن عائشة، قالت: قال النبي ﷺ: لا تسبوا الأموات فإنهم قد أفضوا إلى ما قدموا)، ينظر صحيح البخاري ج ٧ ص ١٩٣.

(٢) وأتى لها أن ترق، وقد ختم الله عليها بختم التكفير، فصداًت واسودّت فما عادت تعرف غير الكره والحقد واللؤم.

(٣) وهذا الباب تفصيله واسع جداً، ولكن نقف هنا عند نقطة مهمة وهي: أن تقارير علمائهم التي نقلتها هنا واضحة وصريحة في التمييز بين الشيعي والسني في صلاة الجنازة - من حيث الدعاء والهيئة - ولكن هناك نصوصاً أخرى كثيرة، تحمل نفس المعنى، لكن دلالتها عليه خفية متوالية بين مصطلحات مذهبية فقهية، قد لا يعرفها القارئ العادي، لكنها لا تخفى قطعاً على ذوي الاختصاص والاطلاع ممن خبروا =

١ - قال علي بن بابويه القمي (ت ٣٢٩هـ): [وإذا كان الميت مخالفاً، فقل في تكبيرك الرابعة: اللهم اخز عبدك وابن عبدك هذا، اللهم أصله نارك، اللهم أذقه أليم عقابك وشديد عقوبتك، وأورده ناراً واملأ جوفه ناراً، وضيق عليه لحدّه، فإنه كان معادياً لأولياك ومواليا

= المذهب وألفوا مراميه، بل إن هناك نصوصاً يعرضها أصحابها بمكر محترف، ظاهره فيه الرحمة وباطنه من قبله العذاب، لا يقف على خبثها إلا ذوو النهى والأبصار، ومن الأمثلة على تلك النصوص الماكرة ما ذكره أشهر مراجعهم المعاصرين (علي السيستاني) في كتابه (المسائل المتنبهة) عند حديثه عن صلاة الجنازة ص ٥٩-٦٠ حيث قال: [(كيفية صلاة الميت) يجب في الصلاة على الميت خمس تكبيرات والدعاء للميت عقيب إحدى التكبيرات الأربع الأول، و أما في البقية فالظاهر أنه يتخير بينه وبين الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله والشهادتين والدعاء للمؤمنين والتمجيد لله تعالى، ولكن الأحوط أن يكبر أولاً ويقول: (أشهد أن لا إله إلا الله وإن محمداً رسول الله) ثم يكبر ثانياً ويصلي على النبي وآله، ثم يكبر ثالثاً ويدعو للمؤمنين والمؤمنات، ثم يكبر رابعاً ويدعو للميت، ثم يكبر خامساً وينصرف. والأفضل أن يقول بعد التكبيرة الأولى:

(أشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، أرسله بالحق بشيراً ونذيراً بين يدي الساعة). وبعد التكبيرة الثانية: (اللهم صل على محمد وآل محمد، وارحم محمداً وآل محمد كأفضل ما صليت وباركت وترحمت على إبراهيم وآل إبراهيم أنك حميد مجيد، وصل على جميع الأنبياء والمرسلين والشهداء والصديقين، وجميع عباد الله الصالحين). وبعد التكبيرة الثالثة: (اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الأحياء منهم والأموات، تابع اللهم بيننا وبينهم بالخيرات، إنك مجيب الدعوات، إنك على كل شيء قدير). وبعد الرابعة: (اللهم إن هذا المسجى قدامنا عبدك وابن عبدك وابن أمتك، نزل بك وأنت خير منزل به، اللهم إنا لا نعلم منه إلا خيراً وأنت أعلم به منا اللهم إن كان محسناً فزد في إحسانه، وإن كان مسيئاً فتجاوز عن سيئاته واغفر له، اللهم اجعله عندك في أعلى عليين واخلف على أهله في الغابرين، وارحمه برحمتك يا أرحم الراحمين). ثم يكبر، وبها تتم الصلاة].

ثم أردف ذلك كله بقوله: [تختص هذه الكيفية بما إذا كان الميت مؤمناً بالغاً]، قاصراً إياها على الشيعي البالغ فقط، باعتبار أن مرادهم بالمؤمن هو الشيعي الإمامي تحديداً دون غيره، كما سبق وبينت ذلك عند حديثي عن مصطلح المؤمن والمخالف، فتنبه أخي القارئ الكريم لمثل هذا الطرح المعسول عندهم، ولا يغرنك حسن ظاهره؛ لأن السم مدسوس في كثير عسله!

لأعدائك، اللهم لا تخفف عنه العذاب واصيب عليه العذاب صبا. فإذا رفع جنازته فقل: اللهم لا ترفعه ولا تزكه^(١).

٢ - وقال شيخهم المفيد (ت ٤١٣هـ): [ولا يجوز لأحد من أهل الإيمان أن يغسل مخالفا للحق في الولاية، ولا يصلى عليه إلا أن تدعوه ضرورة إلى ذلك من جهة التقية، فيغسله تغسيل أهل الخلاف، ولا يترك معه جريدة، وإذا صلى عليه لعنه في صلاته ولم يدع له]^(٢).

٣ - إنَّ شيخ طائفتهم الطوسي (ت ٤٦٠هـ) علّق على كلام المفيد السابق - بعدم الصلاة على المخالف وإن اضطرَّ لذلك لعنه فيها - موضحاً الوجه في ذلك، فقال: [قال الشيخ أيدّه الله تعالى: (ولا يجوز لأحد من أهل الإيمان أن يغسل مخالفا للحق في الولاية، ولا يصلي عليه إلا أن تدعوه ضرورة إلى ذلك من جهة التقية فيغسله تغسيل أهل الخلاف، ولا يترك معه جريدة، وإذا صلى عليه لعنه في صلاته، ولم يدع له فيها). فالوجه فيه أن المخالف لأهل الحق كافر فيجب أن يكون حكمه حكم الكفار إلا ما خرج بالدليل، وإذا كان غسل الكافر لا يجوز، فيجب أن يكون غسل المخالف أيضاً غير جاز، وأما الصلاة عليه فيكون على حد ما كان يصلي النبي صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام على المنافقين، وسننن فيما بعد كيفية الصلاة على المخالفين إن شاء الله تعالى والذي يدل على أن غسل الكافر لا يجوز إجماع الأمة؛ لأنه لا خلاف بينهم في أن ذلك محظور في الشريعة]^(٣)، وقال أيضاً: [وإن كان مخالفا معاندا دعا عليه ولعنه]^(٤).

٤ - وقال شيخهم أبو الصلاح الحلبي (ت ٤٤٧هـ): [وإن كان مخالفا للحق

(١) فقه الرضا- علي بن بابويه ص ١٧٨.

(٢) المقنعة- لشيخهم المفيد ص ٨٥.

(٣) تهذيب الأحكام - لشيخ طائفتهم الطوسي ج ١ ص ٣٣٥.

(٤) مصباح المتهجد- لشيخ طائفتهم الطوسي ص ٥٢٥.

بجبر أو تشبيه أو اعتزال أو خارجية أو إنكار إمامة لعنه بعد الرابعة وانصرف. ولا يجوز الصلاة على من هذه حاله إلا لتقية^(١).

٥ - وقال ابن زهرة الحلبي (ت ٥٨٥هـ): [وإن كان مخالفا للحق دعا عليه بما هو أهله]^(٢).

٦ - وقال أبو المجد الحلبي: [وبعد الرابعة بالترحم على الميت إن كان محققا، وعليه إن كان مبطلا]^(٣).

٧ - وقال يحيى بن سعيد الحلبي (ت ٦٩٠هـ): [وكيفيتها أن ينوي ويكبر ويتشهد الشهادتين، ثم يكبر ثانية ويصلي على النبي (صلى الله عليه وآله)، ثم يكبر الثالثة، ويدعو للمؤمنين، ثم رابعة ويدعو للميت المحقق، ثم خامسة، ويقول عفوك ثلاثا، وينصرف بها. وإن كان إماما: وقف حتى ترفع الجنازة سنة. وإن كان مبطلا دعا عليه، ولعنه عقيب الرابعة وانصرف]^(٤).

٨ - وقال محققهم القمي (ت ١٠٩٠هـ): [ثم يكبر رابعة ويدعوا للميت إن كان مؤمنا، ثم يكبر وينصرف ويدعوا على الميت إن كان مخالفا]^(٥).

٩ - وقال الميرزا القمي (ت ١٢٢١هـ): [وإن كان الميت مخالفا فأقل الواجب هو الدعاء عليه، والمنقول فيه روايات منها حسنة الحلبي في جاحد الحق: " اللهم املاً جوفه ناراً، وقبره ناراً، وسلط عليه الحيات والعقارب ". ومنها صحيحة صفوان بن مهران للنائب: " اللهم أخز عبدك في عبادك وبلادك، اللهم أصله أشد نارك، اللهم أذقه حر عذابك، فإنه كان يوالي أعداءك، ويعادي أولياءك، ويبغض أهل بيت نبيك "]^(٦).

(١) الكافي للحلبي - أبو الصلاح الحلبي ص ١٥٧.

(٢) غنية النزوع - ابن زهرة الحلبي ص ١٠٤.

(٣) إشارة السبق - أبو المجد الحلبي ص ١٠٤.

(٤) الجامع للشرائع - يحيى بن سعيد الحلبي ص ١٢١.

(٥) كفاية الأحكام - لمحققهم السبزواري ص ٢٢.

(٦) غنائم الأيام - الميرزا القمي ج ٣ ص ٤٧٩-٤٨٠.

١٠ - كما وصرح آيتهم العظمى أبو القاسم الخوئي بنفس الحقد، فقال: [حكم الصلاة على المخالف من حيث الدعاء]: وأما من حيث الدعاء فيختلفان حيث يدعى على الميت المخالف، ويدعى له في المؤمن^(١)، ثم بيّن لنا في نفس الموضع الرواية التي ورد فيها صيغة الدعاء، وهي (صحيحة الحلبي)، فقال: [وقد ورد في صحيحة الحلبي الأمر بالدعاء على الميت]، ونصها: [محمد بن علي بن الحسين بإسناده عن عبيدالله بن علي الحلبي^(٢)، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إذا صليت على عدو الله، فقل: اللهم إنا لا نعلم منه إلا أنه عدو لك ولرسولك، اللهم فاحش قبره ناراً، واحش جوفه ناراً، وعجل به إلى النار، فإنه كان يوالي أعداءك، ويعادي أولياءك، ويبغض أهل بيت نبيك، اللهم ضيق عليه قبره، فإذا رفع فقل: اللهم لا ترفعه ولا تزكه. ورواه الكليني عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حماد، عن الحلبي مثله^(٣)].

وقبل أن أطوي صفحة هذا المظهر أدعو المسلمين جميعاً ممن اطلعوا معي على خبث سرائر هؤلاء، أن يتخيلوا معي هذا المشهد الأليم لميت من أموات أهل السنة مُكفّن في أسبالة ومُسجى في تابوته وموضوع تجاه القبلة عند المحراب، وأهله من حوله يذرفون الدموع على فراقه، ويعتصر قلوبهم الخوف على مصيره: هل إلى جنةٍ ونعيم أو إلى عذابٍ وحميم؟! لاهجين له بالدعاء الحار الصادق، والاستغفار الملح المتواصل، عسى الله تعالى أن يغفر له باستغفارهم، ويشمله بفضله ومَنّه استجابة لدعائهم، ثم تُقام الصلاة ويُقدّم رجل دين شيعي ليؤم المصلين فيتصدر دعاؤه دعاءهم قائلاً في سرّه:

[اللهم احشُ جوفه ناراً، اللهم املاً قبره ناراً، اللهم عَجِّل به إلى

(١) كتاب الطهارة - لآيتهم العظمى الخوئي ج ٩ ص ٩٤-٩٥.

(٢) وسميت بصحيحة الحلبي على اسم الراوي لها وهو عبيدالله بن علي الحلبي.

(٣) وسائل الشيعة - لمحدثهم الحر العاملي ج ٢ ص ٧٦٩-٧٧٠، باب ٤، ح ١.

النار، اللهم سلّط عليه الحيات والعقارب، اللهم اجعل الشيطان له
قريناً^(١)!!!

المظهر الثامن: بشاعة معتقدهم بمنزلة أهل السنة وطهارتهم

قبل الشروع في عرض نصوص علماء الإمامية المثبتة لهذا المظهر
المثير والخطير، وحتى لا تختلط الرؤى وتتشتت الأذهان، لا بد أن نؤصل
لأمر مهم وأساسي بل ومبدئي يتميز به الشيعة الإمامية عن غيرهم من باقي
فرق المسلمين ومذاهبهم، وهو الذي يمكن - في حال تقرر عندنا معرفته
والعلم به - أنه يساعدنا في فهم الكثير من تشريعات مذهب الإمامية
التكفيري وطروحاته واستيعابها.

ذلك أن المنظرين في المذهب وقادة الفكر فيه - فضلاً عما دونهم
في العلم والمنزلة - قد اتخذوا كل مُسلّمات الدين الإسلامي الحنيف وآدابه
العظيمة السمحاء ورائهم ظهرياً، فتنكروا لها وانسلخوا منها حتى كأنهم
ليسوا من الإسلام في شيء، بل هم فوق ذلك قد نبذوا عنهم كل ثوابت
المروءة وأبجديات السلوك الإنساني السويّ، حتى غدوا مسخاً من البشر
موبوء النفس سقيمها، شاذ الرؤية مُشَوّه النظرة، لا تحكم قراراته
وتسليماته ضابطة من دين أو منطق، بل الأمر عندهم تبع لهوى منحرف،
ومزاجية في إطلاق الأحكام منتنة.

هذه الحقيقة لا بد أن نستوعبها جيداً ونتيقن منها تماماً حتى يتهيأ لنا
- على المدى البعيد والمنظور- القدرة الكاملة على تكوين صورة واضحة
المعالم عنهم، تمكّننا من اختيار الإطار المناسب لها الذي تليق به ويليق
بها، فيضبط ملامحها ولا تخرج عنه.

ومن جهة أخرى - وعوداً إلى موضوع هذا المظهر- حتى لا ننكر
أنفسنا أو نتهم عقولنا ومداركنا فيما سنقرأ الآن من تصريحات القوم

(١) ولو أنهم ألزموا أنفسهم بفتوى عدم جواز الصلاة علينا - كحال أموات اليهود
والنصارى- لكان أرحم وألطف.

وتقريراتهم^(١) فيما يتعلق باعتقادهم بمنزلة أهل السنة وطهارتهم، فقد اخترنا منها بعض ما جاء على السنة التالي ذكرهم من كبار علماء المذهب ورجاله ممن رسموا مع أقرانهم بأقلامهم وريشهم ملامح صورته الشوهاء المنفرة:

١- علامتهم وفقههم ومحققهم النراقي:

١ - قال: [ودعوى الإيمان والأخوة للمخالف مما يقطع بفساده. وتؤكد النصوص المتواترة^(٢) الواردة عنهم في طعنهم ولعنهم وتكفيرهم، وأنهم شر من اليهود والنصارى وأنجس من الكلاب^{(٣)(٤)}].

(١) إذ لا يمكن أن يصدق عاقل أو أن يدرك متزن أن هناك مسلماً تربى على قرآن الله العظيم وتعلمد على سنة نبيه الكريم ﷺ يذهب إلى ما ذهب إليه هؤلاء الخلق من بذاء القول وسفاهة الرأي وخبث الاعتقاد في حق أكثرية يشاركونهم أهم أصول دينهم وغالب فروعه، لا لشيء إلا أنهم خالفوه في ما ذهب إليه عقولهم المعاقة من تقرير بعض الأصول السقيمة البينة البطلان!

(٢) إيراد التواتر رد واضح على من ينكر صحة وجود هذه العقيدة عندهم أو شذوذها أو انفراد بعض النصوص الضعيفة أو المنكرة بها أو اقتصارها على فريق منهم دون آخر.

(٣) أعجب والله كل العجب كيف يجد مَنْ في قلبه مثقال ذرة من إيمان بعظمة الله وقدرته الجراً في نفسه أن يصف من دانَّ الله تعالى بالكمال والعظمة ونفى عنه التشبيه والمثل، بأنه شر من اليهود الذين غلّوا يد الله، ومن النصارى الذين صبروه ثالث ثلاثة - تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً - بل الأعجب من ذلك أن يجد مثل هذه الجراءة في أن يصف ذاتاً نقي أعضاءها وضوء الصلاة، وسمى بجوارحها الخضوع لله، وشرف جبهتها السجود له، وطهر لسانها ذكره وذكر رسوله ﷺ من أنها أنجس من الكلاب - والعياذ بالله - أما وسعه وقد تجرأ واستهزأ بصنع الله الذي كرمه وفضله على سائر خلقه قائلاً في حقه في محكم كتابه (وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً) (الاسراء: ٧٠) أن يحترم ولو بالحد الأدنى من الاحترام رسول الله الكريم بل رب العزة العلي العظيم فينأى بذات حوى قلبها ذكرهما ورطب لسانها بطهر لفظها، عن أن يقارن بكل نجس مستقذر، فضلاً عن أن يكون أنجس منه وأقذر!!! فأى استخفاف عظيم بالله ورسوله، أي اجترأ قبيح مخيف بحقهما، وأي صنف من البشر له أن يقول مثل هذا الافتراء العظيم إلا أن يكون مسخاً!!! اللهم إنا نبرأ إليك منهم وممن تابعهم من أصحاب مذهبهم، وممن ناصرهم أو مالأهم أو رضي عنهم من باقي المسلمين إلى يوم الدين.

(٤) مستند الشيعة - لمحققهم النراقي ج ١٤ ص ١٦٣.

٢ - وقال: [المعتضدين بما في الأخبار من أنهم شر من اليهود والنصارى ومن الكلاب]^(١).

٢- فقيهم ومدققهم علي الطباطبائي:

قال: [مضافا إلى النصوص المتواترة الواردة عنهم (عليه السلام) بطعنهم ولعنهم، وأنهم أشر من اليهود والنصارى، وأنجس من الكلاب]^(٢).

٣- علامتهم ومجدد مذهبهم محمد باقر الوحيد البهبهاني:

قال: [فإن المخالف الذي أنكر أصلا أو أصليين من اصول الدين - وهما الإمامة والعدل - بل وكثيرا من صفات الله تعالى ورسوله (صلى الله عليه وآله) ... كافر بلا شك بالكفر المقابل للإيمان، وإن لم يكن كافرا بالكفر المقابل للإسلام، بل ورد في الأخبار أنه شر من اليهود والنصارى وغيرهما]^(٣).

٤- علامتهم الذي كانت له رئاسة مذهبهم في وقته: محمد حسن النجفي:

١ - قال: [لكن لا يخفى على الخبير الماهر الواقف على ما تضافرت به النصوص، بل تواترت من لعنهم وسبهم وشتيمهم وكفرهم وأنهم مجوس هذه الأمة، وأشر من النصارى وأنجس من الكلاب]^(٤).

٢ - قال: [وعلى كل حال فمنشأ هذا القول من القائل به استفاضة النصوص وتواترها بكفر المخالفين وأنهم مجوس هذه الأمة وشر من اليهود والنصارى]^(٥).

٣ - قال: [كل ذلك مضافا إلى ما ورد في النصوص من لعن المخالفين

(١) المصدر السابق ج ١٨ ص ٤٧.

(٢) رياض المسائل (ط.ج) - لفيهم ومدققهم علي الطباطبائي ج ٨ ص ٦٨.

(٣) حاشية مجمع الفائدة والبرهان- الوحيد البهبهاني ص ٣٢.

(٤) جواهر الكلام - لشيخهم النجفي ج ٢٢ ص ٦٢.

(٥) المصدر السابق ج ٣٦ ص ٩٣-٩٤.

والدعاء عليهم وأنهم مجوس هذه الأمة وشر من اليهود والنصارى وأنهم لغير رشدة^(١).

٥- محدثهم نعمة الله الجزائري:

راح يترجم هذه العقيدة البشعة إلى واقع فقهي يتعبدون به، وذلك في معرض تعليقه على رواية ينسبونها للكاظم - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى - بِئِنَّتِ الْكَفَّارَةَ الَّتِي يَتَوَجَّبُ عَلَى الشَّيْعِيِّ دَفْعُهَا إِنْ قَتَلَ مُخَالَفًا لِلشَّيْعَةِ مِنْ بَاقِي الْمُسْلِمِينَ وَالَّتِي كَانَتْ تِسَاءً - وَهُوَ الذِّكْرُ مِنَ الْمَعَز - بِقَوْلِهِ: [فَكْفَرُ عَنْ كُلِّ رَجُلٍ قَتَلْتَهُ مِنْهُمْ بَتِيسَ، وَالتِّيسَ خَيْرٌ مِنْهُ]:

فعلق عليها: [فانظر إلى هذه الدية الجزيلة التي لا تعادل دية أخيهم الأصغر، وهو كلب الصيد، فإن ديته عشرون درهماً، ولا دية أخيهم الأكبر، وهو اليهودي أو المجوسي، فإنها ثمانمائة درهم، وحالهم في الآخرة أحسن وأنجس]^(٢)، فجعل هذه الكفارة الجزيلة لدم المسلم - التي لم تصل إلى قيمة دية كلب الصيد!!! أو دية اليهودي والمجوسي!!! - ترجمة واقعية لمعتقدهم بكوننا شر من اليهود والنصارى وأنجس من الكلاب، وتأمل تأكيده على رسوخ هذه العقيدة التكفيرية النكراء بقوله: [وحالهم في الآخرة أحسن وأنجس].

ومع نهاية هذا العرض الموجز والسريع لهذا المظهر البشع من مظاهر الفكر الشيعي الإمامي التكفيري أود التنبيه إلى أمرين أساسيين غاية في الأهمية تشترك فيهما غالب التقريرات والنصوص الآنف الذكر وهما:

١ - إن هذه النصوص جاءت جميعاً على لسان مجموعة من أشهر وأكبر العلماء شأناً في المذهب، مبينين بوضوح تام تبئتهم لما دلت عليه من أحكام واعتقادهم المطلق بها.

٢ - إن الروايات والنصوص التي اعتمد عليها هؤلاء العلماء في إثبات

(١) المصدر السابق ج ٤١ ص ١٧.

(٢) الأنوار النعمانية- لمحدثهم نعمة الله الجزائري ج ١ ص ٢٩٢.

معتقدهم ومعتقد أتباع المذهب عموماً بخصوص منزلة وطهارة أهل السنة - في أنهم مجوس هذه الأمة وشرٌّ من اليهود والنصارى وأنجس من الكلاب - كلها روايات ونصوص متواترة^(١)، وبالتالي فلا مجال للطعن بصحتها أو التشكيك بشهرتها عند علماء المذهب ورجاله، ومن ثم لا معنى في الاستفاضة بسرد كم أكبر من الروايات التي تناقش هذا الأمر وتثبت^(٢).

قد عرفت أخي القارئ -بعد هذه النقل الماتع من كتاب الفكر التكفيري - الصورة الحقيقية للجذور التكفيرية التي تولد الإرهاب في أفجر صوره، وظهر لك ما لم تكن تعرفه عن هذا المذهب الذي يدعي نسبته للإسلام العظيم ولنبيه الكريم ولأهل بيته الطاهرين!



(١) كما جاء في نص قول كل من المحقق النراقي والمدقق الطباطبائي ورئيس المذهب في وقته محمد حسن النجفي.

(٢) "الفكر التكفيري عند الشيعة" للباحث عبد الملك الشافعي (١٤٥-١٠٣)

الفصل الثاني:

الإرهاب الشيعي عبر التاريخ

سعى الرافضة ومنذ ظهورهم إلى إضعاف الدولة الإسلامية والتآمر ضدها بكل ما أوتوا من قوة وبشتى الطرق والوسائل، وقد رسم لنا التاريخ صوراً من هذا التآمر تفسر لنا مدى حقدهم على أهل الإسلام وأنهم عدوهم الحقيقي.

هذا الحقد الدفين جعل الخيانة تلازمهم في كل زمان ومكان، وكتب التاريخ مكدسة بمثل هذه الخيانات ابتداءً من خيانتهم لأمر المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام حينما ادعوا نصرته ثم خذلوه.

وتكرر الأمر نفسه مع ابنه الحسن عليه السلام حينما بايعوه على السمع والطاعة فلما استنفروهم للقتال خذلوه وأسلموه، يقول المرجع الشيعي محسن الأمين العاملي: " فبويع الحسن ابنه، وعوهد، ثم غدر به، وأسلم، ووثب عليه أهل العراق حتى طعن بخنجر في جنبه " ^(١).

فلما رأى عليه السلام غدرهم خاطبهم قائلاً: " أرى والله معاوية خيراً لي من هؤلاء، يزعمون أنهم لي شيعة؛ ابتغوا قتلي، وانتهبوا ثقتي، وأخذوا مالي، والله لئن أخذ مني معاوية عهداً أحقن به دمي وأؤمن به في أهلي خير من أن يقتلوني، فيضيع أهل بيتي وأهلي، ولو قاتلت معاوية لأخذوا بعنقي حتى يدفعوني إليه سلماً " ^(٢).

(١) أعيان الشيعة/محسن الأمين العاملي (٢٦/١).

(٢) الاحتجاج/الطبرسي (١٠/٢).

وكذا فعلوا بالحسين عليه السلام حيث دعوه إلى الكوفة وبايعوه على النصرة فلما بلغ كربلاء غدروا به وانضموا إلى عبدالله بن زياد وقُتل الحسين عليه السلام وكثير من آل البيت الذين خرجوا معه.

فإذا كان هذا حالهم مع من يدعون موالتهم فما بالك بمن يعتبرونهم أعداء لهم ويحكمون بكفرهم واستباحة دمائهم.

تحالفهم مع التتار وإسقاط الدولة العباسية

تعتبر حادثة سقوط بغداد على أيدي التتار من أعظم المصائب التي حلت بالمسلمين، إذ لم يشهد التاريخ الإسلامي مثل تلك المجازر التي ارتكبتها جيش هولوكو، والتي راح ضحيتها من المسلمين ما يعجز اللسان عن عدّه، وأدت إلى مقتل الخليفة العباسي المستعصم وسقوط دار الخلافة في أيدي التتار.

وقد كان للرافضة دور كبير في هذه الحادثة وذلك في غفلة من الخليفة العباسي الذي عين ابن العلقمي الرافضي وزيراً له، هذا الأخير كان يخطط منذ توليه الوزارة عام ٦٤٢هـ للقضاء على دولة الإسلام التي يكن لها الحقد والعداء.

قال ابن كثير رحمه الله تعالى - في أحداث سنة ٦٤٢هـ: " وفيها استوزر الخليفة المستعصم بالله مؤيد الدين أبا طالب محمد بن علي بن محمد العلقمي المشئوم على نفسه وعلى أهل بغداد الذي لم يعصم المستعصم في وزارته، فإنه لم يكن وزير صدق ولا مرضي الطريقة؛ فإنه هو الذي أعان على المسلمين في قضية هولوكو قبحه الله وإياهم" ^(١).

ولتنفيذ مخططه الإجرامي أشار الوزير الشيعي ابن العلقمي على الخليفة العباسي المستعصم، بتسريح أكبر عدد من الجند والعساكر المرابطون في عاصمة الخلافة بغداد، وقد أقنعه بحجة تخفيف الأعباء

(١) البداية والنهاية/ابن كثير(١٦٤/١٣).

المالية في ميزانية الدولة فوافق الخليفة على ذلك، فقام ابن العلقمي بتسريح الجيش وشطب أسمائهم من ديوان الجند، حتى تقلص عدد المسجلين في ديوان الجند، إلى عشرة آلاف جندي بعد أن كانوا في آخر أيام الخليفة المستنصر أكثر من مائة ألف مقاتل.

قال ابن كثير: " وكان الوزير ابن العلقمي يجتهد في صرف الجيوش، وإسقاط اسمهم من الديوان، فكانت العساكر في آخر أيام المستنصر قريبا من مائة ألف مقاتل .. فلم يزل يجتهد في تقليلهم، إلى أن لم يبق سوى عشرة آلاف " (١).

فلما فرغ من صرف الجيوش، قام بمكاتبة التتار وحرصهم على دخول بغداد وكشف لهم عما قام به من إضعاف لجيش الخليفة بعد أن تم تسريح معظمه.

يقول ابن كثير: " ثم كاتب التتار، وأطمعهم في أخذ البلاد، وسهل عليهم ذلك، وحكى لهم حقيقة الحال، وكشف لهم ضعف الرجال " (٢).

وبهذا يكون ابن العلقمي قد مهد الطريق أمام هولاكو وجنده وسهل له دخول عاصمة الخلافة الإسلامية "بغداد".

وقد تحقق لهم ذلك، ففي عام ٦٥٦هـ دخل المغول بغداد وحصلت المجازر المروعة بحق أهلها، وتمت تصفية آخر خلفاء الدولة العباسية المستعصم بالله.

يقول ابن كثير رَحِمَهُ اللهُ: " ووصل بغداد بجنوده الكثيرة الكافرة الفاجرة الظالمة الغاشمة ممن لا يؤمن بالله ولا باليوم الآخر فاحاطوا ببغداد من ناحيتها الغربية والشرقية وحيوش بغداد في غاية القلة ونهاية الذلة لا يبلغون عشرة آلاف فارس وهم وبقية الجيش كلهم قد صرفوا عن إقطاعاتهم حتى

(١) البداية والنهاية (٢٠٢/١٣).

(٢) البداية والنهاية (٢٠٢/١٣).

استعطى كثير منهم في الاسواق وأبواب المساجد وأنشد فيهم الشعراء قصائد يرثون لهم ويحزنون على الاسلام وأهله وذلك كله عن آراء الوزير ابن العلقمي الرافضي وذلك أنه لما كان في السنة الماضية كان بين أهل السنة والرافضة حرب عظيمة نهبت فيها الكرخ ومحلة الرافضة حتى نهبت دور قرابات الوزير فاشتد حنقه على ذلك فكان هذا مما أهاجه على أن دبر على الاسلام وأهله ما وقع من الأمر الفظيع الذي لم يؤرخ أبشع منه منذ بنيت بغداد وإلى هذه الاوقات ولهذا كان أول من برز إلى التتار هو فخرج بأهله وأصحابه وخدمه وحشمه فاجتمع بالسلطان هلاكوخان لعنه الله ثم عاد فإشار على الخليفة بالخروج إليه والمثول بين يديه لتقع المصالحة على أن يكون نصف خراج العراق لهم ونصفه للخليفة فاحتاج الخليفة إلى أن خرج في سبعمئة راكب من القضاة والفقهاء والصوفية ورؤس الامرا والدولة والاعيان فلما اقتربوا من منزل السلطان هولاكوخان حجبوا عن الخليفة إلا سبعة عشر نفسا فخلص الخليفة بهؤلاء المذكورين وأنزل الباقون عن مراكبهم ونهبت وقتلوا عن آخرهم وأحضر الخليفة بين يدي هلاكو فسأله عن أشياء كثيرة فيقال إنه اضطرب كلام الخليفة من هول ما رأى من الاهانة والجبروت ثم عاد إلى بغداد وفي صحبته خوجة نصير الدين الطوسي والوزير ابن العلقمي وغيرهما والخليفة تحت الحوطة والمصادرة فأحضر من دار الخلافة شيئاً كثيراً من الذهب والحلى والمصاغ والجواهر والاشياء النفيسة وقد اشار أولئك الملأ من الرافضة وغيرهم من المنافقين على هولاكو ان لا يصالح الخليفة وقال الوزير متى وقع الصلح على المناصفة لا يستمر هذا إلا عاما أو عامين ثم يعود الأمر إلى ما كان عليه قبل ذلك وحسنوا له قتل الخليفة فلما عاد الخليفة إلى السلطان هولاكو أمر بقتله ويقال إن الذي أشار بقتله الوزير ابن العلقمي والمولى نصير الدين الطوسي.. ومالوا على البلد فقتلوا جميع من قدروا عليه من الرجال والنساء والولدان والمشايخ والكهول والشبان ودخل كثير من الناس في الابار وأماكن الحشوش وقنى الوسخ وكمناوا كذلك أياما لا يظهرون وكان الجماعة من الناس يجتمعون إلى الخانات ويغلقون عليهم الابواب فتفتحها

التتار إما بالكسر وإما بالنار ثم يدخلون عليهم فيهربون منهم إلى أعالي الامكنة فيقتلونهم بالاسطحة حتى تجري الميازيب من الدماء في الازقة فإننا لله وإنا إليه راجعون وكذلك في المساجد والجوامع والربط ولم ينج منهم احد سوى أهل الذمة من اليهود والنصارى ومن التجأ إليهم وإلى دار الوزير ابن العلقمي الرافضي وطائفة من التجار أخذوا لهم أمانا بذلوا عليه أموالا جزية حتى سلموا وسلمت أموالهم وعادت بغداد بعد ما كانت آنس المدن كلها كانها خراب ليس فيها إلا القليل من الناس وهم في خوف وجوع وذلة وقلة" (١).

وقد استمرت هذه المجازر مدة أربعين يوما لم يتوقف فيها السيف يضرب الرجال والنساء والأطفال حتى تعسر ضبط أعداد القتلى لكثرتها.

يقول ابن كثير رحمته الله: " وقد اختلف الناس في كمية من قتل ببغداد من المسلمين في هذه الواقعة فقليل ثمانمائة ألف وقيل ألف ألف وثمانمائة ألف وقيل بلغت القتلى ألفي ألف نفس فانا لله وإنا إليه راجعون ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وكان دخولهم إلى بغداد في أواخر المحرم وما زال السيف يقتل أهلها أربعين يوما وكان قتل الخليفة المستعصم بالله أمير المؤمنين يوم الأربعاء رابع عشر صفر" (٢).

ولا شك أن ابن العلقمي كان يسعى من وراء ذلك إلى تحقيق مشروعه السياسي والمذهبي، المتمثل في إسقاط الخلافة السنية وإقامة خلافة علوية على مذهب الرافضة. لكن الله خيب ظنه وأذله على يد المغول الذين تأمر معهم ضد أهل الإسلام.

يقول ابن كثير رحمته الله: " وذلك كله طمعا منه أن يُزيل السنة بالكلية، وأن يظهر البدعة الرافضة، وأن يُقيم خليفة من الفاطميين، وأن يبید العلماء والمفتيين، والله غالب على أمره، وقد رد كيده في نحره، وأذله بعد العزة

(١) البداية والنهاية (١٣/٢٠١).

(٢) البداية والنهاية (١٣/٢٠٣).

القعساء وجعله حوشكاشا للتتار بعد ما كان وزيراً للخلفاء واكتسب إثم من قتل ببغداد من الرجال والنساء والأطفال، فالحكم لله العلي الكبير رب الأرض والسماء" (١).

ويصف لنا السبكي ذلك الذل وتلك الإهانات التي لحقت بابن العلقمي وتسببت في وفاته فيقول: " وأما الوزير فإنه لم يحصل على ما أمّل وصار عندهم أحس من الذباب، وندم حيث لا ينفعه الندم، ويحكي أنه طُلب منه يوماً شعير، فركب الفرس بنفسه ومضى ليُحصّله لهم، وهذا يشتمه وهذا يأخذه بيده، وهذا يصفعه بعد أن كانت السلاطين تأتي فتقبّل عتبة داره، والعساكر تمشي في خدمته حيث سار من ليله ونهاره وإذا بامرأة تراه من طاقٍ، فقالت له: (يا ابن العلقمي، هكذا كنت تركب في أيام أمير المؤمنين!) فخجل وسكت، وقد مات غيباً بعد أشهر يسيرة، ومضى إلى دار مقبره ووجد ما عمل حاضرا " (٢).

دور نصير الدين الطوسي في هذه الخيانة

لا يمكن أن نمر على هذه المحنة دون أن نقف عند شخصية كان لها دور كبير في الغدر والخيانة بالتوازي مع الدور الذي لعبه ابن العلقمي، ونعني هنا مرجع الشيعة الكبير نصير الدين الطوسي الذي كان وزيراً مخلصاً لهولاكو، وهو الذي شجعه على غزو بغداد، وكان في مقدمة الركب الذين دخلوا عاصمة الخلافة.

يقول ابن كثير رحمته الله: "كان النصير وزيراً لشمس الشموس ولأبيه قبله علاء الدين بن جلال الدين، وكانوا ينسبون إلى نزار بن المستنصر العبيدي، وانتخب هولاكو النصير ليكون في خدمته كالوزير المشير، فلما قدم هولاكو وتهيب من قتل الخليفة هون عليه الوزير الطوسي ذلك فقتلوه رفساً، وهو في جوالق لئلا يقع على الأرض شيء من دمه وأشار الطوسي

(١) البداية والنهاية (١٣/٢٠١ - ٢٠٢).

(٢) طبقات الشافعية/السبكي (٨/١٥٩).

بقتل جماعة كبيرة من سادات العلماء والقضاة والأكابر والرؤساء وأولي الحل والعقد - مع الخليفة فباء بآثامهم^(١).

لقد أجمعت كتب التاريخ على تواطأ وتآمر كل من ابن العلقمي والطوسي مع التتار في هذه الحادثة الأليمة ضد أهل الإسلام انطلاقاً من عقيدتهم التي تصور لهم أن أهل السنة هم العدو الحقيقي الذي يجب إبادته.

وحتى الكتب الشيعية تقر بالدور الذي لعبه هذان الرافضيان في سقوط بغداد بأيدي المغول، بل يتفاخرون بذلك ويشنون على ابن العلقمي والطوسي ويعتبرونهما بطلين من أبطالهم.

يقول علامة الشيعة الميرزا محمد باقر الخوانساري في ترجمته نصير الدين الطوسي:

" هوالمحقق المتكلم الحكيم المتبحر الجليل.. إلى أن قال: ومن جملة أمره المشهور المعروف المنقول، حكاية استيزاره للسلطان المحتشم في محروسة إيران، هولاكو خان بن تولي جنكيز خان، من عظماء سلاطين التتارية وأتراك المغول، ومجيئه في موكب السلطان المؤيد، مع كمال الاستعداد، إلى دار السلام بغداد، لإرشاد العباد وإصلاح البلاد، وقطع دابر سلسلة البغي والفساد، وإخماد دائرة الجور والإلباس، بإيداد ملك بني العباس، وإيقاع القتل العام، في أتباع أولائك الطغام، إلى أن سال من دمائهم الأقدار، كأمثال الأنهار، فانهار بها في ماء دجلة ومنها إلى نار جهنم دار البوار، ومحل الأشقياء والأشرار"^(٢).

وهذا الخميني يقول مادحاً للخونة:

" إذا كانت ظروف التقية تلزم أحداً منا بالدخول في ركب السلاطين، فهنا يجب الامتناع عن ذلك حتى لو أدى الامتناع إلى قتله،

(١) البداية والنهاية (١٣/٢٠١).

(٢) روضات الجنات (١/٣٠٠-٣٠١).

إلا أن يكون في دخوله الشكلي نصر حقيقي للإسلام والمسلمين مثل دخول علي بن يقطين ونصير الدين الطوسي رحمهما الله^(١).

الدولة "العبيدية" ومحاربتها للمسلمين

تأسست الدولة العبيدية أو ما تسمى زورا بالفاطمية^(٢) في شمال إفريقيا سنة ٢٩٧هـ على يد أبي عبدالله الشيعي من أهل اليمن وكان رافضيا متعصبا للمذهب الاسماعلي، وقد عرف بمكره وذكائه في تمرير أفكاره، فاستغل موسم الحج ووصل إلى وفود الحجاج المغاربة واستطاع أن يتعرف على حجيح "كتامة" وهي أقوى القبائل البربرية في المغرب العربي، فاستطاع هذا الماكر أن يملك قلوبهم بما أظهره لهم من زهد وفقه وحسن خلق، فعاد معهم إلى بلادهم ونزل عندهم، وأخذ ينشر مذهبه الشيعي، واستغل الظلم الذي كان يعانيه الناس من دولة الأغالبة التي كانت تحكم المنطقة آن ذاك لكسب عدد كبير من المؤيدين، فاستطاع أن يسقط دولة الأغالبة ووصل إلى عاصمتها "القيروان" عام ٢٦٩هـ.

وبعد أن نجح في تثبيت دعائم الحكم في القيروان بواسطة زعماء قبيلة كتامة وعلى رأسهم سيدهم وزعيمهم "غزوية بن يوسف"، أعلن أبو عبدالله أن الحاكم الفعلي للمسلمين وإمامهم هو "عبيدالله المهدي" المتواجد في الشام وأنه سيصل إلى المغرب ليملا الأرض عدلا وقسطا. وأرسل إلى عبيدالله المهدي وابنه القاسم للقدوم إلى القيروان، فانطلق عبيدالله من الشام مكان إقامته متجها إلى مصر، ومنها إلى برقة، ثم طرابلس متخفيا في ثياب التجار، لكنه وقع في أسر بني مدرار أمراء سجلماسة.

(١) الحكومة الإسلامية/الخميني (ص ١٤٢).

(٢) يعود نسب العبيديين إلى ميمون القداح الذي كان من فرقة الخطابية، وأما دعوى انتسابهم إلى النسب الشريف فهو من أكاذيبهم التي نبه عليها الأئمة قديما وحديثا، راجع (قضية نسب الفاطميين أمام منهج النقد التاريخي/عبدالحليم عويس).

فجهز أبو عبدالله الشيعي جيشاً ضخماً، وقام بغزو بني مدرار، فأنهى دولتهم، وخلص عبيدالله المهدي وابنه من السجن، كما قام بغزو بني رستم وأزال دولتهم، وأصبح المغرب الأوسط إلى تلمسان تحت الدولة العبيدية بقيادة أبي عبدالله الشيعي أول حكام هذه الدولة التي أطلقوا عليها اسم الدولة الفاطمية نسبة إلى فاطمة الزهراء عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وآله، حيث ادعى عبيدالله المهدي أنه من سلالة آل البيت كذبا وزورا^(١).

ثم انتقلت إلى مصر في عهد المعز لدين الله، سنة ٣٥٨هـ واتخذت من القاهرة عاصمة لها، وامتدت إلى أجزاء هامة من العالم الإسلامي، إذ بلغ نفوذها الشام، والجزيرة العربية.

أبرز جرائمهم:

إن الجرائم التي ارتكبتها الدولة العبيدية الباطنية مدة حكمها التي دامت ٢٦٠ سنة، لا يمكن حصرها، فقد حاربوا الله ورسوله و، وأساءوا إلى الصحابة وآل البيت، وبدلوا دين الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله، وارتكبوا المجازر في حق المسلمين، وتحالفوا مع الصليبيين ضد دولة الإسلام. وسنذكر في هذا المبحث بعضاً من تلك الجرائم التي سجلتها كتب التاريخ، ومنها:

- أن عبيدالله المهدي ادعى النبوة وطلب من علماء قيروان أن يشهدوا له بذلك، لكن علماء المغرب العربي كانوا له بالمرصاد، يقول الدكتور علي محمد الصلابي:

"فعندما ادعى عبيدالله الرسالة أحضر فقيهين من فقهاء القيروان وهو جالس على كرسي ملكه وأوعز إلى أحد خدمه، فقال للشيخين: أتشهدان أن هذا رسول الله؟ فقالا بلفظ واحد: والله لو جاءنا هذا والشمس عن يمينه والقمر عن يساره يقولان: إنه رسول الله، ما قلنا ذلك. فأمر بذبحهما. وهذا الشيخان المغربيان هما: ابن هذيل وابن البردون"^(٢).

(١) انظر كتاب صفحات من التاريخ الإسلامي/د.علي الصلابي (ص ٣٤ - ٣٦).

(٢) انظر كتاب صفحات من التاريخ الإسلامي/د.علي الصلابي (ص ٧٠).

- ومن جرائمهم أنهم قاموا بحرب نفسية على أهل السنة، فأخذوا يهنون الصحابة ويلعنونهم أمام الناس، ومن يدافع عنهم يقومون بقتله أو سجنه، يقول الدكتور علي الصلابي:

" شنوا حرباً نفسية على أهل السنة وذلك بتعليق رؤوس الأكباش والحمير على أبواب الحوانيت والدواب، وكتبوا عليها أسماء الصحابة رضي الله عنهم، (لعنهم الله أنى يؤفكون)، وأظهروا سب الصحابة رضي الله عنهم، وطعنوا فيهم وزعموا أنهم ارتدوا بعد النبي - صلى الله عليه وسلم - وخصصوا دعاة للنداء بذلك في الأسواق.

ومن ذكر الصحابة بخير أو فضل بعضهم على علي - رضي الله عنه - قتل أو سجن" ^(١).

- ومنها أنهم قاموا بإزالة كل ماتعلق بالخلفاء السنيين الذين سبقوهم، وذلك لطمس الهوية السنية، ومحوها من ذاكرة الأجيال، يقول الدكتور الصلابي:

" عمل العبيديون على إزالة آثار بعض من تقدمهم من الخلفاء السنيين؛ ولذلك أصدر عبيدالله أمراً بإزالة أسماء الحكام الذين بنوا الحصون والمساجد، وجعل اسمه بديلاً منهم، واستولى هذا الرافضي الخبيث على أموال الأحباس وسلاح الحصون، وطرد العباد والمرابطين بقصر زياد الأغلبى وجعله مخزناً للسلاح" ^(٢).

- كما قاموا بمنع علماء أهل السنة من التدريس في المساجد، ونشر العلم، والاجتماع بالطلاب، فكانت كتب السنة لا تقرأ إلا في البيوت خوفاً من بني عبيد.

- ومن جرائمهم البشعة أيضاً ما ذكره الدكتور الصلابي:

" أجبروا الناس على الدخول في دعوتهم فمن أجاب تركوه، وربما

(١) انظر كتاب صفحات من التاريخ الإسلامي/د.علي الصلابي (ص ٧١).

(٢) انظر كتاب صفحات من التاريخ الإسلامي/د.علي الصلابي (ص ٧٢).

ولوه بعض المناصب، ومن رفض قُتل، كما فعلوا عقب أول جمعة خطبها عبيدالله بالقيروان، وقعت بين الدولة العبيدية وأهل القيروان مقتلة عظيمة، فأمر الشيعي بالكف عن العوام، وافتعل مناظرات صورية، فدارت على علماء السنة محن عظيمة، وقتل منهم عدة آلاف بسبب تمسكهم بإسلامهم ودفاعهم المستميت عن السنة، قال القابسي: إن الذين ماتوا في دار البحر -سجن العبيديين- بالمهدية من حين دخل عبيدالله إلى الآن أربعة آلاف رجل في العذاب، ما بين عالم وعابد ورجل صالح، هذا عدا من كانوا يقتلون دون سجن ويمثل بهم في شوارع القيروان .." (١).

- ومنها تعطيلهم لأركان الإسلام واستباحتهم للمحرمات، يقول الصلابي:

" عطلوا الشرائع، وأسقطوا الفرائض عمن تبع دعوتهم حيث يتم إدخالهم إلى داموس ويدخل عليهم عبيدالله لابسا فروا مقلوبا، دابا على يديه ورجليه، فيقول لهم: «بَحْ» ثم يخرجهم ويفسر لهم هذا العمل بقوله: «فأما دخولي على يدي ورجلي فإنما أردت بذلك أن أعلمكم أنكم مثل البهائم لا شيء، لا وضوء، ولا صلاة، ولا زكاة، ولا أي فرض من الفروض، وسقط جميع ذلك عنكم، وأما لبس الفرو مقلوبا فإنما أردت أن أعلمكم أنكم قلبتم الدين، وأما قولي لكم بَحْ، فإنما أردت أن أعلمكم أن الأشياء كلها مباحة لكم من الزنى وشراب الخمر...» (٢).

- ومن جرائمهم المتنوعة في حق الإسلام وأهله تغييرهم لسنة الرسول ﷺ، يقول الدكتور علي الصلابي:

" زادوا في الأذان: «حي على خير العمل»، وأسقطوا من أذان الفجر «الصلاة خير من النوم»، ومنعوا الناس من قيام رمضان، وليس شيء أشد على بني عبيد من هذه الصلاة، ومنعوا صلاة الضحى، وقدموا صلاة الظهر لفتنة الناس، أما خطبة الجمعة فقد أظهروا فيها سب الصحابة

(١)(٢) انظر كتاب صفحات من التاريخ الإسلامي (ص ٧٣ - ٧٤).

وضروباً من الكفر، فتركها الناس، وأقفرَت المساجد في زمانهم، وكان بعض أئمتهم يصلون إلى رقادة، فلما انتقل عبيدالله إلى المهديّة صلوا إليها، وكثيراً ما كانوا يجبرون الناس على الفطر قبل رؤية هلال شوال بل قتلوا من أفتى بأن لا فطر إلا مع رؤية الهلال كما فعلوا بالفقيه محمد بن الحجلي قاضي مدينة برقة^(١).

ولما دخلوا مصر استعملوا مع أهلها نفس الأسلوب الذي استعملوه مع المغاربة، وكان قائد جيش العبيدين "جواهر الصقلي" الشيعي قد كتب كتاب أمان لأهل مصر ونص الكتاب على أن يبقى المصريون على مذهبهم السني ولا يلزمون بالتحول إلى المذهب الشيعي، لكن العبيديون لم يفوا بتعهداتهم فغدروا بأهل مصر، وأجبروهم على التشيع، وقاموا بقتل علماء السنة، وأظهروا البدع والضلالات.

وعن خيانتهم وغدرهم يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ:

" وَقَدْ عَرَفَ الْعَارِفُونَ بِالْإِسْلَامِ: أَنَّ الرَّافِضَةَ تَمِيلُ مَعَ أَعْدَاءِ الدِّينِ. وَلَمَّا كَانُوا مُلُوكَ الْقَاهِرَةِ كَانَ وَزِيرُهُمْ مَرَّةً يَهُودِيًّا وَمَرَّةً نَصْرَانِيًّا أَرْمِينِيًّا وَقَوِيَّتِ النَّصَارَى بِسَبَبِ ذَلِكَ النَّصْرَانِي الْأَرْمِينِي وَبَنَوْا كَنَائِسَ كَثِيرَةً بِأَرْضِ مِصْرَ فِي دَوْلَةِ أَوْلَيْكَ الرَّافِضَةِ الْمُتَنَافِقِينَ وَكَانُوا يُنَادُونَ بَيْنَ الْقَصْرَيْنِ: مَنْ لَعَنَ وَسَبَّ فَلَهُ دِينَارٌ وَإِرْدَبٌ. وَفِي أَيَّامِهِمْ أَخَذَتِ النَّصَارَى سَاحِلَ الشَّامِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ حَتَّى فَتَحَهُ نُورُ الدِّينِ وَصَلَّاحُ الدِّينِ. وَفِي أَيَّامِهِمْ جَاءَتْ الْفَرَنْجُ إِلَى بَلْبِيسَ وَغَلَبُوا مِنَ الْفَرَنْجِ؛ فَإِنَّهُمْ مُتَنَافِقُونَ وَأَعَانَهُمُ النَّصَارَى وَاللَّهُ لَا يَنْصُرُ الْمُتَنَافِقِينَ الَّذِينَ هُمْ يُوَالُونَ النَّصَارَى فَبَعَثُوا إِلَى نُورِ الدِّينِ يَطْلُبُونَ النَّجْدَةَ فَأَمَدَّهُمْ بِأَسَدِ الدِّينِ وَابْنِ أَخِيهِ صَلَاحِ الدِّينِ. فَلَمَّا جَاءَتْ الْغَزَاةُ الْمُجَاهِدُونَ إِلَى دِيَارِ مِصْرَ قَامَتِ الرَّافِضَةُ مَعَ النَّصَارَى فَطَلَبُوا قِتَالَ الْغَزَاةِ الْمُجَاهِدِينَ الْمُسْلِمِينَ وَجَرَتْ فُصُولٌ يَعْرِفُهَا النَّاسُ حَتَّى قَتَلَ صَلَاحُ الدِّينِ

(١) انظر كتاب صفحات من التاريخ الإسلامي/د.علي الصلابي (ص ٧٤ - ٧٥).

مُقَدَّمُهُمْ شَاوَرَ وَمِنْ حَيْثُ ظَهَرَتْ بِهَذِهِ الْبِلَادِ كَلِمَةُ الْإِسْلَامِ وَالسُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ وَصَارَ يُقْرَأُ فِيهَا أَحَادِيثُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَالْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ وَنَحْوِ ذَلِكَ. وَيُذَكَّرُ فِيهَا مَذَاهِبُ الْأَئِمَّةِ وَيَتَرَضَّى فِيهَا عَنِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ؛ وَإِلَّا كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مِنْ شَرِّ الْخَلْقِ" (١).

دورهم في إضعاف الدولة العثمانية:

لقد سجل لنا التاريخ خيانة أخرى من خيانات الرافضة أيام الدولة الصفوية التي حولت إيران من دولة ذات أغلبية سنية إلى دولة رافضية بقيادة الشاه إسماعيل الأول، ثم أخذت تتوسع خارج إيران لبسط نفوذها والقضاء على أهل السنة وإشغال الدولة العثمانية عن الفتوحات في أوروبا، ووصلت إلى بعض الأقاليم التابعة للدولة العثمانية، فشن السلطان سليم الأول بالخطر الذي يهدد الإسلام وأهله، فاجتمع بالعلماء، ورجال القانون وقرروا محاربة هذه الدولة الخبيثة التي تترصد بالإسلام وأهله.

وقام السلطان سليم بإرسال رسالة إلى الشاه إسماعيل الصفوي يتوعده ويحذره، جاء فيها: "إن علماءنا ورجال القانون قد حكموا عليك بالقصاص يا إسماعيل بصفتك مرتداً، وأوجبوا على كل مسلم حقيقي أن يدافع عن دينه وأن يحطم الهراطقة في شخصك أنت وأتباعك البلهاء ولكن قبل أن تبدأ الحرب معكم فإننا ندعوكم لحضيرة الدين الصحيح قبل أن نشهر سيوفنا وزيادة على ذلك فإنه يجب عليك أن تتخلى عن الأقاليم التي اغتصبناها منا اغتصاباً ونحن حينئذ على استعداد لتأمين سلامتك".

وقد تمكن السلطان سليم من دحر قوة الاستكبار التي يقودها الشاه إسماعيل الصفوي في معركة جالديران الشهيرة، ودخل تبريز منتصراً، وتمكن من استرجاع الكثير من الأقاليم التي احتلها الصفويون.

(١) مجموع الفتاوى (٢٨/٦٣٧ - ٦٣٨).

وبعد هذه الهزيمة النكراء التي لحقت بأحفاد المجوس، قام الرافضة بالتحالف مع النصارى ضد الدولة العثمانية السنية، وراسل الشاه إسماعيل البرتغاليين يعرض عليهم اتفاقية تعاون ضد دولة الإسلام. وقد نصت هذه الاتفاقية على ما يلي:

- ترافق قوة برتغالية بحرية حملة الشاه على القطيف والبحرين.
- التعاون بين الدولة العثمانية والصفوية في مواجهة العثمانيين، وفي إخماد حركات الاحتجاج القائمة في في مكران وبلوچستان.
- تتوقف الحكومة الصفوية عن المطالبة بجزيرة هرمز وتعترف بتبعيةها للبرتغال^(١).

وقد رد عليه زعيم البرتغاليين البوكيرك برسالة جاء فيها: " أنى اقدر لك احترامك للمسيحيين في بلادك، وأعرض عليك الأسطول والجند والأسلحة لاستخدامها ضد قلاع الترك في الهند وإذا أردت أن تنقّض على بلاد العرب أو تهاجم مكة فستجدني بجانبك في البحر الأحمر أمام جدة أو في عدن أو في البحرين أو القطيف أو البصرة وسيجدني الشاه بجانبه على امتداد الساحل الفارسي وسأنفذ له كل ما يريد"^(٢).

وكذلك تكررت الخيانة في زمن الشاه طهماسب الأول (إسماعيل الثاني)، حيث استغل الصفويون انهماك الدولة العثمانية بالحرب مع النمسا، فأجروا اتصالات سرية مع الأمبرطورية الرومانية ومع المجريين ضد العثمانيين، لكن هذا التحالف باء بالفشل أمام يقظة الحاكم العثماني سليمان القانوني (ابن السلطان سليم)^(٣).

ومن خيانات الدولة الصفوية وغدرهم، أن الشاه عباس الصفوي لما تولى حكم إيران، وكانت دولته ضعيفة أمام القوة العثمانية من جهة وعدوه

(١) انظر تاريخ الدولة الصفوية/د. محمد سهيل طقوش (ص ٨٤).

(٢) الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط (علي محمد الصلابي (ص ٢٤٠).

(٣) انظر تاريخ الدولة الصفوية/د. محمد سهيل طقوش (ص ٩٦).

الثاني الأوزبك من جهة أخرى، قام الشاه عباس بعقد صلح مع العثمانيين حتى يتفرغ للأوزبك.

لكن في الوقت الذي عُقد فيه الصلح بين الجانبين، كان الشاه عباس يجري مباحثات مع الدول الأوروبية ضد الدولة العثمانية، وقام بتقديم العديد من التنازلات والتسهيلات لهذه الدول حتى يحقق هدفه المنشود وهو القضاء على الدولة العثمانية^(١).

يقول الدكتور علي الصلابي:

" لقد بالغ الشاه عباس الصفوي في عداؤه للمذهب السني واتصل بملوك المسيحيين، وامعاًناً في ضرب الدولة العثمانية حامية المذهب السني فقد عقد اتفاقات تعاون مشترك معهم من أجل تقويض أركان الدولة العثمانية السنية، ولم يكن يعبأ حتى إذا قدم العديد من التنازلات للدول الأوروبية تأكيداً لتعاونه معهم انطلاقاً من عداؤه للدولة العثمانية"^(٢).



(١) انظر تاريخ الدولة الصفوية/ (ص ١٦٤ و ص ١٦٦ و ص ٢٠١).

(٢) الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط/ علي محمد الصلابي (ص ٣٩٢).

الفصل الثالث:

الإرهاب الشيعي المعاصر

تحدثنا في الفصل الأول عن جذور وأسباب الإرهاب الشيعي، واستعرضنا هذا الإرهاب عبر أبرز محطاته التاريخية، ونستكمل حديثنا هنا لنقف على الصور الحديثة لهذا الإرهاب المؤسس على هذه الجذور والأسباب الفكرية في أكثر من بلد إسلامي، من غير أن نُغفل دور الخميني كصانع ومحرك وملهم! لهذا التاريخ المعاصر.

الخميني مرجع الإرهاب الأبرز

"إننا لم نقم بالثورة من أجل تغيير سعر البطيخ" ^(١).

لم يخالف الشيعة المعاصرون منهج أسلافهم في العمل على زعزعة المجتمعات الإسلامية وترهيب الأمنين والاعتداء على الدماء والأموال، بل أصبحت لهم -في العصر الراهن- دول وأنظمة ونفوذ تحولت فيه جرائمهم إلى أعمال غاية في التنظيم والدقة والتأثير.

ويمكننا أن نؤرخ بداية هذا التاريخ المعاصر للشيعة بوصول الخميني إلى سدة الحكم في إيران وبنائه لنظام الملالي الخاضع له.

وقد ورث الخميني دولة ذات إمكانيات ضخمة وغنية بمصادرها

(١) جاء هذا الكلام في أوائل خطبه بعد الثورة. (إيران، ثلاثة خيارات مستقبلية، مختارات إيرانية، العدد ٧٢، يوليو ٢٠٠٦م).

المالية والحيوية والسياسية، فسخر كل هذه الإمكانيات لتنفيذ طموحه التوسعي تحت شعارات براءة خداعة دلس بها على عوام الناس ومنها:

- التقريب بين السنة والشيعة.
 - محاربة الاستكبار العالمي ورفض الخضوع للمستعمر.
 - تحرير القدس والمسجد الأقصى.
 - بناء الدولة الإسلامية العادلة.
- وقد أظهرت الأحداث فيما بعد كذب هذه الشعارات البراقة، وأنها ليست إلا ستار لتصدير الثورة الخمينية ونشر التشيع بين المسلمين وبسط نفوذ دولة المالكي وقائدها الخميني.
- ولذا فإنه من المنطقي جدا أن يعد الخميني المسؤول الأول والأكبر عن الإرهاب الشيعي المعاصر، طالما أنه المؤسس الأول لهذه الحقبة والمرجع الأوحى والمطاع المقدس.
- وليس من غرضنا هنا أن نستعرض حياة الخميني بكل تفاصيلها بقدر ما يهمنا أن نلقي الضوء على عقيدته وسياسته التي دفعتنا إلى القول بإمامته ومرجعيته في الإرهاب المعاصر للشيعة.

الخميني^(١):

روح الله الموسوي الخميني (١٩٠٠ - ١٩٨٩م) مؤسس الدولة الصفوية الثانية في عام ١٩٧٩م، التي تبني فيها نظرية ولاية الفقيه العامة المطلقة، والتي جعلت منه الإمام الثالث عشر للشيعة الاثني عشرية.

كُتب عنه الكثير وعن الظروف التي ساهمت في إنجاح ثورته بالتواطؤ مع دول الغرب، لسنا بصدد الحديث عنها، لأن ما يعيننا في هذا المقام

(١) ينظر للزيادة: رسالة (عقيدة الخميني وأثرها على الشيعة الاثني عشرية، عرض ونقد) لخالد بن عبدالمحسن التويجري.

هو التركيز على الجانب الذي ساهم في ترسيخ الإرهاب الشيعي انطلاقاً من تأثير الخميني عليه.

فما هي الأسباب التي ساهمت في ذلك؟

أولاً: عقائد الخميني:

اجتمع في الخميني الشذوذ العقائدي الشيعي مضافاً إلى السفسطائية الفلسفية التي درسها ودرّسها، مما أنتج فكراً متطرفاً جانحاً إلى المواجهة والصدام، فقد مثل الخميني الخط الرديكالي داخل الحوزات الشيعية - مع أنه لم يكن مشهوراً بالعلم والفقه داخلها -، وكان لخطبه النارية الوقع القوي في نفوس مستمعيه لبيت من خلالها هذا الشذوذ العقدي والفكري.

ونقف هنا على أبرز هذه العقائد المخالفة لما جاء بها القرآن والسنة^(١):

١ - الخميني يقول نحن لا نعبد إلهاً يبني بناء شامخاً من التآله والعدالة والتدين ثم يخربه بيده:

(نحن نعبد إلهاً نعرف أن أعماله تركز على أساس العقل ولا يعمل عملاً يخالف العقل، لا إلهاً يبني بناء شامخاً من التآله والعدالة والتدين ثم يخربه بيده، ويعطي الإمارة ليزيد ومعاوية وعثمان وأمثالهم من المهاجرين، ولا يحدد المطلوب من الناس بعد النبي إلى الأبد حتى لا يساعد في تأسيس بناء الظلم والجور)^(٢).

٢ - الإمام الخميني يعترف بوجود التحريف في القرآن الكريم:

(.....) وهذه إحدى معاني التحريف التي وقعت في جميع الكتب الإلهية والقرآن الشريف وجميع الآيات

(١) هذا المبحث مؤخوذ بتمامه من مطوية أصدرها موقع الإمام الخميني التابع لشبكة الدفاع عن

السنة بعنوان (حقائق عن الخميني): <http://www.khomainy.com/arkho/articles-156.html>.

(٢) كشف الأسرار: ١١٦، ١١٧.

الشريفة، قد وضعت في متناول البشر بعد تحريفات عديدة، بحسب المنازل والمراحل التي طواها من حضرة الأسماء إلى عوالم الشهادة والملك الأخيرة. وعدد مراتب التحريف يتطابق مع عدد بطون القرآن، طابق النعل بالنعل^(١).

٣ - الخميني يلحد في آيات الله ويفسر قوله تعالى: ﴿لَعَلَّكُمْ يَلْقَاءَ رَبَّكُمْ تَوْقِنُونَ﴾ [الرعد: ٢] فقال ربكم أي الإمام؟!

(قال الله تعالى ﴿يُدَبِّرُ الْأَمْرَ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ يَلْقَاءَ رَبَّكُمْ تَوْقِنُونَ﴾ [الرعد: ٢] أي ربكم الذي هو الإمام، فانظر ما أحكم كلام الله وأتقن صنع الله)^(٢).

٤ - الخميني يقول أن النبي ﷺ لم يوفق في دعوته!!!

(إن قضية غيبة الإمام هي قضية مهمة تبين لنا أموراً من بينها أنه لم يكن لإنجاز عمل عظيم كهذا - وهو تطبيق العدالة بمعناها الحقيقي في العالم بأسره - في جميع بني الإنسان أحد سوى المهدي المنتظر. سلام الله عليه الذي ادخره الله تبارك وتعالى للبشر. فكل نبي من الأنبياء إنما جاء لإقامة العدل وكان هدفه هو تطبيقه في العالم، لكنه لم ينجح. وحتى خاتم الأنبياء (ص) الذي كان قد جاء لإصلاح البشر وتهذيبهم وتطبيق العدالة، فإنه هو أيضاً لم يوفق وأن من سينجح بكل معنى الكلمة ويطبق العدالة في جميع أرجاء العالم هو المهدي)^(٣).

٥ - الخميني يتهم النبي ﷺ بالخوف من تبليغ أمر الله خشية أن يصاب القرآن بالتحريف:

(يتضح من مجموع هذه الأدلة ونقل الأحاديث بأن النبي كان متهيأ

(١) القرآن باب معرفة الله.

(٢) مصباح الهداية إلى الخلافة والولاية، ١٤٥.

(٣) مختارات من أحاديث وخطابات الإمام الخميني، ٤٣/٢.

بشأن الدعوة إلى الإمامة، وأن من يعود إلى التواريخ والأخبار، يعلم بأن النبي كان محققاً في تهيئته، إلا أن الله أمره بأن يبلغ، ووعد به بحمايته^(١).

(لقد أثبتنا في بداية هذا الحديث بأن النبي أحجم عن التطرق إلى الإمامة في القرآن خشية أن يصاب القرآن من بعده بالتحريف)^(٢).

٦ - الخميني يتهم الرسول ﷺ بالفشل في تبليغ الرسالة:

(وواضح أن النبي لو كان قد بلغ بأمر الإمامة طبقاً لما أمر به الله وبذل المساعي في هذا المجال لما نشبت في البلدان الإسلامية كل هذه الاختلافات والمشاحنات والمعارك ولما ظهر ثمة خلافات في أصول الدين وفروعه)^(٣).

«لقد جاء الأنبياء جميعاً من أجل إرساء قواعد العدالة في العالم لكنهم لم ينجحوا حتى النبي محمد خاتم الأنبياء الذي جاء لاصلاح البشرية وتنفيذ العدالة لم ينجح في ذلك»^(٤).

٧ - الخميني يقول: إن النبي ﷺ لم يستطع تحقيق الحكومة التي يريد!!

(أتأسف من أمرين أحدهما يؤسف عليه أكثر من الآخر. الأول هو أنه ومنذ صدر الإسلام والنبوة وما تلاه لم يدعوا أن تظهر إلى الوجود حكومة كما يريد الإسلام. ففي زمان رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - ونتيجة لكل تلك المشاكل من حروب ومغاضة لم تتحقق الحكومة بالشكل الذي يريده (ص))^(٥).

٨ - الخميني يثبت نبيا آخر يوحى إليه، ومن وحيه: الحديث عن ثورته:

(إن فاطمة الزهراء كانت بعد وفاة والدها خمسة وسبعين يوماً قضتها

(١) كشف الأسرار، ١٥٠.

(٢) كشف الأسرار، ١٤٩.

(٣) كشف الأسرار ص ١٥٥.

(٤) انظر كتاب نهج خميني ص ٤٦.

(٥) مختارات من أحاديث وخطابات الإمام الخميني (٢/٥٢٠).

حزينة كئيبة، وكان جبريل الأمين يأتي إليها لتعزيتها، وإبلاغها بالأمور التي ستقع في المستقبل، ويتضح من الرواية بأن جبريل خلال الخمسة والسبعين يوماً كان يتردد كثيراً عليها، ولا أعتقد بأن رواية مثل هذه الرواية وردت بحق أحد باستثناء الأنبياء العظام، وكان الإمام علي يكتب هذه الأمور التي تنقل إليها من قبل جبريل! ومن المحتمل أن تكون قضايا إيران من الأمور التي نقلت إليها^(١).

٩ - الخميني يثبت مصحفاً جديداً غير القرآن الكريم:

(إن جبرائيل كان يأتي بعد وفاة النبي ﷺ لفاطمة بأنباء من الغيب! فيقوم أمير المؤمنين بتدوينها، وهذا هو مصحف فاطمة)^(٢).

١٠ - الخميني يزعم أن علياً عليه السلام قائم على كل نفس بما كسبت:

(فإنه عليه السلام صاحب الولاية المطلقة.. فهو عليه السلام بمقام ولايته الكلية، قائم على كل نفس بما كسبت، ومع كل الأشياء معيه قيومية ظلية إلهية)^(٣).

١١ - الخميني يقول: إن علي لو ظهر قبل النبي لأظهر الشريعة ولكان نبياً مرسلًا!!

(لو كان علي عليه السلام ظهر قبل رسول الله صلى الله عليه وآله لأظهر الشريعة كما أظهر النبي صلى الله عليه وآله ولكان نبياً مرسلًا وذلك لاتحادهما في الروحانية والمقامات المعنوية والظاهرية)^(٤).

١٢ - الخميني يقول: إن علياً كل شيء لدينا ويحتل المرتبة الأولى في جميع الأبعاد الإنسانية وعلينا جميعاً أن نتبعه:

(يجب أن تخضعوا جميع أبعادكم الروحية للتربية الرياضية. انظروا

(١) من خطاب له بمناسبة عيد المرأة في إيران في ١٩٨٦/٣/٢ م، وأذاعته إذاعة طهران بصوته وتناقلته الصحف العربية

(٢) كشف الأسرار ١٤٣.

(٣) مصباح الهداية إلى الخلافة والولاية، الخميني، ص ١٥٣.

(٤) مصباح الهداية إلى الخلافة والولاية، ١٥٣.

إلى علي عليه السلام أينما نذهب نجد اسمه! فعند الفقهاء نسمع عن فقه علي (ع)، وعند الزهاد عن زهد علي (ع) وعند المتصوفة عن تصوف علي (ع) وعندما نذهب للرياضيين نراهم يرددون اسم علي (ع) ويبدؤون رياضتهم باسمه. إن عليا هذا هو كل شيء لدينا، إنه يحتل المرتبة الأولى في جميع الأبعاد الإنسانية. وعلينا جميعا أن نتبعه! ففي العبادة، كانت عبادته تفوق جميع عبادة العابدين، وفي الزهد كان يفوق جميع الزهاد وفي مجال الحرب كان يفوق كل المحاربين وفي مجال القوة كانت قوته تفوق قوة جميع الأقوياء، لقد كان أعجوبة يجمع الأضداد^(١).

١٣ - الخميني يعتقد أن الأئمة يتمتعون بالإحاطة العلمية القيومية:

(للأنبياء والأوصياء عليه السلام) مقاما شامخا من الروحانية يدعى بروح القدس، ومن خلاله يتمتعون بالإحاطة العلمية القيومية لجميع الكائنات حتى ذراتها الصغيرة جدا^(٢).

١٤ - الخميني يقول: لا أحد يصل لمرتبة الأئمة لا ملك مقرب ولا نبي مرسل؟!

(من ضروريات مذهبنا أنه لا يصل أحد إلى مراتب الأئمة المعنوية، حتى الملك المقرب، والنبي المرسل)^(٣).

١٥ - الخميني يقول: إن الأئمة يحضرون على رؤوس المحتضرين:

(كما أننا نعتقد وهم يعتقدون أيضا، والأخبار ناطقة بان أمير المؤمنين عليه السلام يحضر على رؤوس المحتضرين من مؤمن وكافر ومنافق)^(٤).

(١) مختارات من أحاديث وخطابات الإمام الخميني، ٢٩٤/١.

(٢) الأربعون حديثا، الخميني، ص ٥٩٧.

(٣) الحكومة الإسلامية، ص ٩٣.

(٤) الميعاد في نظر الإمام الخميني، ١٧٧.

١٣ - الخميني يقول: إن صحائف الأعمال تعرض على مهدي الشيعة:

(بمقدورنا تشخيص واقع صحائف أعمالنا قبل إرسالها إلى محضر الرب تعالى وقبل عرضها على صاحب الزمان سلام الله عليه، إن صحائف أعمالنا تعرض على الإمام صاحب الزمان (سلام الله عليه) مرتين في الأسبوع - بحسب الرواية^(١)).

١٤ - الخميني يعتبر عيد ميلاد المهدي أكبر من عيد ميلاد النبي ﷺ:

(إن ميلاد الإمام المهدي عيد كبير بالنسبة للمسلمين! يعتبر أكبر من ميلاد النبي محمد)^(٢).

١٥ - الخميني يكفر أبا بكر وعمر ويصفهما بالجهل والحق والإفك والزندقة:

(إننا هنا لا شأن لنا بالشيخين وما قاما به من مخالفات للقرآن ومن تلاعب بأحكام الإله، وما حللاه وما حرماه من عندهما، وما مارسا من ظلم... ولكننا نشير إلى جهلهم بأحكام الإله والدين، إن مثل هؤلاء الأفراد الجاهل الحمقى والأفاكين والجائرين غير جديرين بأن يكونوا في موضع الإمامة، وأن يكونوا في موضع ولي الأمر)^(٣).

(إن أعمال عمر نابعة من أعمال الكفر والزندقة والمخالفات لآيات ورد ذكرها في القرآن)^(٤).

١٦ - الخميني يقول: إن المسلمين في الآخرة محرمون من فضل الله ورحمته، فهي للشيعة من دونهم:

نقل الخميني حديثاً من أمالي الصدوق: ﴿فَأُولَٰئِكَ يَبْدُلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ [الفرقان: ٧٠]، فقال ﷺ: يؤتى بالمؤمن

(١) المعاد في نظر الإمام الخميني، ٣٦٨.

(٢) وصية الخميني، ٤٧.

(٣) كشف الأسرار، ١٠٧-١٠٨.

(٤) كشف الأسرار، ١١٦.

المذنب يوم القيامة حتى يقام بموقف الحساب، فيكون الله تعالى هو الذي يتولى حسابه لا يطلع على حسابه أحدا من الناس، فيعرفه ذنوبه حتى إذا أقرّ بسيئاته قال الله ﷻ للكتبة: بدّلوها حسنات وأظهروها للناس، فيقول الناس حينئذ: ما كان لهذا العبد سيئة واحدة! ثم يأمر الله به إلى الجنة، فهذا تأويل الآية، وهي في المذنبين من شيعتنا خاصة» فعلق الخميني على هذه الرواية بقوله:

(ومن المعلوم أن هذا المر يختص بشيعة أهل البيت، ويحرم عنه الناس الآخرون. لأن الإيمان لا يحصل إلا بواسطة ولاية عليّ وأوصيائه من المعصومين الطاهرين ﷺ، بل لا يقبل الإيمان بالله ورسوله من دون الولاية كما نذكر ذلك في الفصل التالي)^(١).

١٧ - الخميني يقول إن شعب إيران أفضل من أهل الحجاز في عصر رسول الله ﷺ!!

(أنا أزعج بجرأة أن الشعب الإيراني بجماهيره المليونية في العصر الراهن أفضل من أهل الحجاز في عصر رسول الله صلى الله عليه وآله، وأفضل من أهل الكوفة في العراق على عهد أمير المؤمنين والحسين بن علي صلوات الله وسلامه عليهما. وأهل العراق والكوفة أساءوا التعامل مع أمير المؤمنين كثيرا وعصوه، وشكاوى الإمام منهم معروفة في المآثور وكتب التاريخ، ومسلموا العراق والكوفة فعلوا ما فعلوا بسيد الشهداء (الحسين بن علي) أولئك الذين لم يرتكبوا إثم قتله، إما أنهم فروا من المعركة، أو جلسوا حتى وقعت جريمة التاريخ تلك)^(٢).

١٨ - الخميني يجيز الوطء في الدبر والتفخيذ بالرضيعة:

(مسألة ١١ - المشهور الاقوى جواز وطء الزوجة دبرا على كراهية شديدة، والأحوط تركه خصوصا مع عدم رضاها.

(١) الأربعون حديثا، ص ٥١١.

(٢) الوصية السياسية الإلهية للإمام الخميني، ٢٧.

مسألة ١٢ - لا يجوز وطء الزوجة قبل إكمال تسع سنين، دواما كان النكاح أو منقطعاً، وأما سائر الإستمتاع كاللمس بشهوة والضم والتفخيز فلا بأس بها حتى في الرضعة^(١).

١٩ - الخميني يفتي باستباحة مال السني وبعدم جواز الصلاة عليه وبنجاسته:

(نعم يعتبر فيها أن لا يكون غصباً من مسلم أو ذمي أو معاهد ونحوهم من محترمي المال، والأقوى إلحاق الناصب بأهل الحرب في إباحة ما اغتنم منهم وتعلق الخمس به، بل الظاهر جواز أخذ ماله أينما وجد، وبأي نحو كان)^(٢).

(ولا تجوز الصلاة على الكافر بأقسامه، حتى المرتد ومن حكم بكفر، ممن انتحل الإسلام كالنواصب والخوارج)^(٣).

(والنواصب والخوارج لعنهما الله تعالى نجسان من غير توقف)^(٤).

٢٠ - الخميني يقول: إن وضع اليد اليمنى على اليسرى يبطل الصلاة إلا في حال الثقة:

(وثانيهما (أي مبطلات الصلاة): التكفير: وهو وضع إحدى اليدين على الأخرى نحو ما يصنعه غيرنا، وهو مبطل عمداً على الأقوى لا سهواً، وإن كان الأحوط فيه الإعادة، ولا بأس به حال الثقة)^(٥).

٢١ - الخميني يحث الحرس الجمهوري الإيراني على قتل حجاج بيت الله الحرام عام ١٤٠٧هـ:

في السادس من ذي الحجة عام ١٤٠٧هـ كانت الفتنة الكبرى التي هزت العالم، وكان بطلها والنافخ فيها روح الله الخميني الناسك العابد،

(١) تحرير الوسيلة، ٢٢١.

(٢) تحرير الوسيلة، ٢٥١/١.

(٣) تحرير الوسيلة، ٨٠/١.

(٤) تحرير الوسيلة ١١٨/١.

(٥) تحرير الوسيلة (ص ١٦٦).

الذي أصر على افتعالها رغم كل التحذيرات والمناشدات، وقد شاهد العالم الحرس الجمهوري الإيراني الذي تخفى بزي حجاج بيت الله الحرام، وهو يستبيح الأرض المقدسة ويسبب فتنة ذهب على إثرها مئات الحجيج وآلاف الجرحى، وأول ما بدأت الفتنة بمظاهرة في ظاهرها سلمية تحولت فيما بعد إلى متظاهرين يحملون السكاكين والسواطير والآلات الحادة والبنزين ويرفعون صور الخميني نافخ الفتنة ومسعرها.

ثانياً: سياسته:

لقد استبشر المسلمون في مشارق الأرض ومغاربها خيراً عندما انتصرت الثورة الإيرانية في نهاية عقد السبعينيات من القرن الماضي وظنوا أنها انتصار للإسلام وأهله، وأنها المنطلق لتحرير فلسطين من أيدي الصهاينة، نظراً للشعارات التي كان يرفعها الملاي وعلى رأسهم زعيمهم الخميني. بالفعل كانت الشعارات جذابة تدغدغ عواطف ومشاعر المسلمين، حيث عرفوا هذه الثورة بأنها ثورة المسلمين المستضعفين في الأرض ضد الشيطان الأكبر أمريكا، وأنها تنصر القضايا العادلة وعلى رأسها قضية فلسطين التي وعدوا بتحريرها من اليهود.

لكن نهج الخميني وسياسته تؤكد أن هذه الشعارات لم تكن إلا لاستعطاف المسلمين واستغفالهم، إذ كان هدفه الأول والأخير هو تصدير ثورته إلى البلدان العربية والإسلامية، والاستيلاء على الحكم فيها لتكون تابعة للولي الفقيه.

فقد أعلنها الخميني صراحة في الذكرى السنوية الأولى لانتصار الثورة بتاريخ ١١/٢/١٩٨٠، حيث قال: "إننا نعمل على تصدير ثورتنا إلى مختلف أنحاء العالم"^(١).

وعن هذا النهج الخطير للخميني تجاه الدول العربية والإسلامية،

(١) تصدير الثورة كما يراه الإمام الخميني/مؤسسة تنظيم و نشر تراث الإمام الخميني (ص ٣٩).

يقول موسى الموسوي: " .. لقد وصل الخميني إلى الحكم بصورة فجائية لم يتوقعها احد حتى هو نفسه لم يتوقعها ولم يفكر فيها. فلذلك لم يكن بعيدا على مثله أن يفكر في تصدير الثورة الإيرانية التي كان يسميها الإسلامية إلى خارج حدود إيران، فإذا ما نجحت الثورة في إيران بالصورة التي لم يتوقعها هو ولا غيره فلماذا لم تنجح في دول عربية مجاورة كانت حسب زعمه وتقديره مزرعة مستعدة لنمو أفكاره لاسيما أنها لا بد وأن تأثرت بثورة كانت نتائجها سقوط أقوى نظام مجاور في المنطقة بين عشية وضحاها. فكما لعبت الصدفة والمفاجأة في نجاح الثورة الإيرانية فقد تكررت الصدفة والمفاجأة في بلاد مجاورة أعجبت شعوبها بإيران الثورة في أيامها الأولى. ولعب الحقد الدفين لدى الخميني لعبته فاختر العراق ليكون أول محطة من محطات تصدير الثورة إليها، ولكنه في نفس الوقت لم يسقط الدول المجاورة الأخرى من حسابه فشنت أجهزة إعلامه هجوما عنيفا على دول الخليج والدول العربية تهددهم بالويل والثبور وتندر حكامها بمصير الشاه وأعوانه. وهكذا قطع الخميني الجسور بينه وبين جيرانه منذ أن وصل إلى الحكم تاركا وراء ظهره معطيات العقل السليم وحسن الجوار ومصلحة إيران وأخلاق الإسلام ودستور القرآن الكريم الذي يقول: ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾ [آل عمران: ١٠٣] " (١).

وعن منطق الخميني في تصدير ثورته والهيمنة على المنطقة، يقول تريتا بارزي:

" .. ويشرح سياسي إيراني ينتمي إلى معسكر الإصلاحيين المنطق الإيراني على الشكل التالي: " تخيل لو كان في مقدورك إسقاط صدام وإقامة جمهورية إسلامية هناك... (الهيمنة الإقليمية) تلخص الفكرة بأكملها. لديك جمهورية إسلامية في العراق، وجمهورية إسلامية في إيران. وهما

(١) الثورة البائسة/موسى الموسوي (ص ٥٤ - ٥٥).

الدولتان الأقوى في المنطقة. سيؤدي ذلك إلى تغير موازين كل شيء، وسيكون في مقدورك الهيمنة على المنطقة، سيكون في مقدورك الهيمنة على الشرق الأوسط بأكمله" (١).

هذا الكلام يبين لنا السياسة الحقيقية التي ينتهجها الخميني وزمرته الصفوية، وأهدافه الإستراتيجية المتمثلة في قلب أنظمة الحكم في الدول المجاورة، وإقامة حكومات شيعية موالية له، وكان العراق أول البلدان استهدفا باعتباره البلد العربي الأقوى في المنطقة من الناحية العسكرية، فالسيطرة على العراق تعني الهيمنة على المنطقة برمتها.

ولقد سار أتباع الخميني على هذا النهج ولكن بطرق مختلفة ووسائل متنوعة، لم تتوقف على التحريض المباشر كما كان في السابق، فرسموا خطة عملية طويلة المدى يتم من خلالها تصدير مشروعهم الطائفي إلى الدول العربية والإسلامية، وتحقيق مخططهم التوسعي الذي يحملون به (٢).

هذا فيما يخص سياسته الخارجية، أما عن سياسته الداخلية فنلخصها فيما يلي:

- التعطش للسلطة والطمع في الحكم: وهو الذي كان يؤكد في خطابه أنه لا يطمع في الحكم ولا يسعى للوصول إليه، وإنما هو مرشد الثورة فقط. يقول موسى الموسوي: " .. لم يخطر ببال الشعب الإيراني أن زعيما من زعمائه الروحيين يناضل لأجل الاستيلاء على الحكم والسلطة لاسيما إذا كان ذلك الزعيم يؤكد أكثر من مرة بأنه لا يطمع في الحكم بل لا يخطر في باله أيضا. كما أن الشعب الإيراني لم يفكر قط أن زعيما دينيا مثل الخميني يكذب بهذه الفضاحة أمام العالم وعندما يصل إلى مأربه يجعل الوعود كلها تحت قدميه" (٣).

(١) حلف المصالح المشتركة/تريتا بارزي (ص ١٣١).

(٢) ولمعرفة تفاصيل هذه الخطة وخباياها يرجى زيارة موقع مجلة البيان الإماراتية العدد رقم (٧٨) بعنوان: " الخطة السرية للآيات في ضوء الواقع الجديد".

(٣) الثورة البائسة/موسى الموسوي (ص ٢٤ - ٢٥).

- الاستيلاء المطلق على السلطة: على الرغم من مشاركة كل الحركات والجهات الفاعلة في إيران لإسقاط حكم الشاه، ورغم أن كل جهة كانت ترى نفسها أولى وأحق بتولية أمور البلاد إلا أنهم اتفقوا على اختيار الخميني ليكون قائدا لهم تنضوي تحت لوائه كل الأحزاب والحركات، ظنا منهم أنه لا يطمع في الحكم ولا يسعى إليه.

لكن الخميني فاجأ الجميع باستيلائه هو وزمرته على كل مفاصل الحكم في البلاد، خاصة بعد إقرار الدستور الجديد للجمهورية الإسلامية الإيرانية، والذي فعلت فيه نظرية الولي الفقيه التي ابتدعها الخميني لتكون له السلطة المطلقة يستعملها كيف شاء ومتى شاء.

يقول موسى الموسوي:

- وهكذا أدخل الخميني اسمه في الدستور الذي يحق له حكم البلاد، وأعطى لنفسه صلاحيات أكثر مما كان الشاه يتمتع بها في الدستور القديم مائة مرة ومرة فأعطى لنفسه الحق في عزل رئيس الجمهورية ونصب الوزراء وعزلهم واختيار المدعي العام ورئيس المحكمة العليا، كما نصب نفسه القائد الأعلى للقوات المسلحة^(١).

- الديكتاتورية وتصفية المعارضين: لقد تخلص الشعب الإيراني من ديكتاتورية الشاه وسياسته القمعية التي حكم بها البلاد، ليتلى بطاغية لا يختلف عن سابقه في القمع والاضطهاد وقمع المناوئين، والفرق الوحيد بينهما هو أن الخميني كان يتستر بعباءة الدين، والشاه لم يكن كذلك.

وهذه مقارنة بين سياسة الشاه وسياسة الخميني ذكرها موسى الموسوي، جاء فيها:

- كان الخميني يندد بالشاه ويتهمه بإرسال جلاوزته لإخماد المتظاهرين بالعصي والهراوات، وها هو نفسه تجاوز سلفه في هذا المضمار

(١) الثورة البائسة (ص ٢٧).

كثيراً، حيث أرسل جلاوزته إلى الاجتماعات التي تعقد ضده لإخماد الأنفاس، كما أن هؤلاء المرتزقة يستعملون الأسلحة النارية في غالب الأحيان كما فعلوا مع المجاهدين وغيرهم، حيث قتلوا سبعين طالبا جامعيا في حرم جامعة طهران.

- كان الخميني يدافع عن الجرائد التي انتقدت سياسة الشاه والتي عطلها هذا الأخير انتقاماً منها، وعندما وصل هو إلى الحكم عطل العشرات من الجرائد التي كانت تنتقد سياسته، بل ذهب إلى أبعد من ذلك حيث صادر الصحف الكبيرة، مثل جريدة كيهان وجريدة إطلاعات وجعلها بوقاً من أبواقه.

- كان الخميني يندد بسياسة الشاه القمعية، ولا سيما تصفية المناوئين في خارج البلاد على يد بوليسه السري (السافاك)، وها هو الخميني يسلك نفس الطريق، حيث قتل بوليسه السري محيط الطباطبائي في واشنطن وابن شقيقة الشاه المسمى شهرام في باريس، كما قام بوليسه باغتيالات فاشلة بالنسبة لكل من الدكتور شاهبور بختيار رئيس الوزراء في عهد الشاه، وبني صدر، أول رئيس جمهورية في عهده والدكتور علي أميني، رئيس الوزراء الإيراني الأسبق وغيرهم.

- كان الخميني يندد بالمحاكم العسكرية التي تصدر أحكاماً بالإعدام في حق المناوئين لنظام الشاه، وإذ بمحاكم الخميني الثورية أعدمت من مناوئي حكمه في أربعة أعوام مئات أضعاف ما فعلت محاكم الشاه في ثلاثين عاماً. وبهذا الفارق أيضاً هو أن المتهمين السياسيين كان يحق لهم الدفاع عن أنفسهم في محاكم الشاه، وكان يحق لهم التمييز والاستئناف في الأحكام الصادرة بحقهم، أما في محاكم الثورة الإسلامية، فلا دفاع ولا استئناف ولا تمييز مائة إعدام في مائة دقيقة.

- كان بيت القصيد في خطب الخميني ضد الشاه اضطهاد هذا الأخير للأقليات القومية في أنحاء البلاد وعدم الاستجابة لمطالبهم

المشروعة، وها هو الخميني بعد استلام السلطة قتل وأباد من القوميات الإيرانية المختلفة في شرق البلاد وغربها عشرات الآلاف ولا زالت الحرب سجال بين حرس الخميني والأكراد في غرب إيران ومع التركمان في شرق البلاد، وقد قتل الخميني من الأكراد والعرب والبلوش والتركمان في غضون أربعة أعوام من حكمه مئات أضعاف ما قتل سلفه في ثلاثين عام.

هذا بعض من ديكتاتورية وجبروت الولي الفقيه الذي وصف ثورته بأنها ثورة المظلومين والمحرومين!^(١)



(١) الثورة البائسة (ص ١٢٢ - ١٢٤).

جرائم الرافضة في العراق^(١)

لقد لقي أهل السنة في العراق من جرائم ومجازر الزمرة الخمينية ما لم يلقه غيرهم في البلدان الأخرى التي ابتليت بأتباع الصفويين، كلبنان والبحرين واليمن.

إذ كانت بلاد الرافدين من أولويات الخميني في تصدير ثورته إلى خارج إيران، حيث باشر بتحريض شيعة العراق ضد النظام منذ أن نجحت ثورته المشؤومة، وبدأ عملاؤه من حزب الدعوة وغيرهم في تنفيذ عملياتهم المسلحة داخل الأراضي العراقية، واستمرت الاستفزازات المتتالية والتي أدت إلى نشوب حرب دروس دامت ثمان سنوات بين العراق وإيران.

وبقي الخمينيون في إيران وأتباعهم في العراق يتربصون بهذا البلد ويتحيلون الفرصة لضمه إلى الدولة الصفوية والقضاء على أهل السنة فيه، وقد جاءتهم الفرصة المواتية بغزو أمريكا للعراق والذي رُتب له مسبقا بين قيادات شيعية وأخرى أمريكية وغربية.

ومن أبرز الشخصيات الشيعية التي اعتمدت عليها المخابرات الأمريكية في هذا الغزو، المجرم أحمد الجلبلي الذي تربطه علاقات وثيقة بالبتاغون، وبوكالة المخابرات الأمريكية، وكذا الموساد الإسرائيلي، وله زيارات سابقة لإسرائيل، وأثناء الغزو الأمريكي دخل مدينة الناصرية رفقة ٧٠٠ مسلح من الخونة^(٢).

(١) للتفصيل: ينظر كتب الدكتور طه الدليمي: البادئون بالعدوان وجرائم الإبادة الجماعية وهذه هي الحقيقة.

(٢) انظر كتاب البادئون بالعدوان/د. طه الدليمي (ص ٦٥).

ومن الشخصيات الشيعية الخائنة أيضاً المعمم عبدالمجيد الخوئي عميل بريطانيا - ابن المرجع الشيعي المشهور أبي القاسم الخوئي - وقد أتت به المخابرات البريطانية قبل أيام من سقوط بغداد وأدخلوه إلى النجف لإقناع الناس بعدم مقاومة الاحتلال الذي جاء ليخلصهم ويمكنهم من بلاد الرافدين على حساب أهل السنة^(١).

ومنهم حسن الشهرستاني العميل الذي حكم عليه بالإعدام عام ١٩٨٠م بتهمة الخيانة العظمى، حيث كان يزود كل من إيران وإسرائيل وأمريكا وبريطانيا بمعلومات عن العراق، وعن برامجه العلمية، إذ كان يعمل خبيراً في وكالة الطاقة الذرية العراقية. وقد عرض على السلطات العراقية تقديم معلومات خطيرة مقابل تخفيف الحكم الصادر بحقه فوافقت على ذلك، وتمكن من الفرار من السجن في آذار ١٩٩١م فدخل إيران ومنها إلى أمريكا، وبقي يُحرّض الأمريكان على غزو العراق، وأدلى بشهادته أمام الكونغرس الأمريكي بخصوص أسلحة الدمار الشامل التي اتخذتها أمريكا ذريعة لاحتلال العراق^(٢).

ومنهم أيضاً المجرم عبدالعزيز الحكيم رئيس المجلس الأعلى العراقي الذي يعتبر فيلق بد الإرهابي جناحه العسكري؛ قام عبدالعزيز الحكيم بتسليم البنتاغون ملفاً كبيراً عن أسلحة العراق المحرمة^(٣).

هذه نماذج عن بعض مجرمي الرافضة في العراق الذين ظهرت خياناتهم، ودخلوا رفقة المحتل لينفذوا أجنداتهم الطائفية التي طبقوها على الواقع من خلال ميليشياتهم التي ارتكبت المجازر بحق العراقيين واللاجئين الفلسطينيين وبكل ما هو سني، فاجتمعت كلمة الرافضة جميعاً على تنفيذ هذا الجرم العظيم سواء تعلق الأمر بالشخصيات الدينية أم العلمانية.

(١) المرجع السابق (ص ٧٦).

(٢) انظر البادئون بالعدوان/د. طه الدليمي (٦٧-٦٩).

(٣) انظر البادئون بالعدوان/د. طه الدليمي (٦٧).

الاغتيالات المنظمة

لم يتوانى الرافضة في شن حربهم الطائفية ضد أهل السنة في العراق منذ اليوم الأول للاحتلال، حيث جاء فيلق بدر من إيران بقيادة المجرم باقر الحكيم ومعهم قائمة بأسماء العراقيين المطلوبين للقتل، فقاموا بتنفيذ جريمتهم النكراء واغتالوا الكثير ممن وردت أسماؤهم في هذه القائمة من مختلف طبقات المجتمع^(١).

كما قام أحمد الجلبي بإنشاء فرق للموت مرتبطة بإيران مهمتها اغتيال الكفاءات العراقية من مهندسين وأساتذة الجامعات وضباط سابقين... حيث بلغ عدد الشخصيات التي اغتيلت على أيدي هذه العصابة حوالي ١٥٠ شخصاً خلال الأشهر الثلاثة الأولى للاحتلال^(٢).

وهكذا أخذت عمليات استهداف السنة تتصاعد وتنتشر في مختلف مناطق العراق وخاصة في المناطق الجنوبية ذات الأغلبية الشيعية كالناصرية والعمارة والكوت والسماوة والبصرة، حيث أصبحت هذه المناطق شبه محرمة على أهل السنة^(٣).

وحول هذه العمليات الإجرامية صدر من هيئة علماء المسلمين في كانون الأول من عام ٢٠٠٣م بياناً محذراً من الحرب الطائفية التي شنها الرافضة ضد أهل السنة.

وإليك نص البيان الذي يحمل رقم ٨:

Association of Muslim
scholars Baghdad
Headquarters

بسم الله الرحمن الرحيم



هيئة علماء المسلمين
في العراق
بغداد المقر العام

(١) انظر البادئون بالعدوان/د. طه الدليمي (ص ١٣٧).

(٢) المصدر السابق (ص ١٣٨).

(٣) المصدر السابق (ص ١٤٠ - ١٤٢).

بيان رقم (٨) حول الاغتيالات الأخيرة لبعض الشخصيات الدينية والعلمية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله محمد بن عبدالله وعلى آله واصحابه ومن اهتدى بهداه.

وبعد:

فإن هيئة علماء المسلمين في العراق تتابع بقلق شديد الأحداث والتطورات الجارية في بلدنا العزيز في الأشهر الأخيرة من عهد الاحتلال البغيض التي شهدت تصعيداً في استهداف الانسان العراقي بالذات حيث أصبح دمه مباحاً وماله منهوباً، ومصدر رزقه مسلوباً أو يكاد، بل أصبح محارباً في كل مجالات الحياة المختلفة: وظيفة وعملاً واستقراراً، ولا سيما أهل السنة بالذات الذين تعرض الكثير منهم للإقصاء من وظائفهم وأعمالهم، أو المضايقة لتركها، كما يتعرض الكثير منهم للاغتيال والخطف والتهديد، وقد طالت تلك الاعمال الاجرامية والالانسانية كثير من اساتذة الجامعات والاطباء والمهندسين والضباط المتقاعدين وائمة وخطباء المساجد وغيرهم من أبناء أهل السنة، إن صدور مثل تلك الاعمال المشينة من قوات الاحتلال أمر لا غرابة فيه فالمحتل هذا ثوبه وتاريخه مليء بما يندى له جبين الانسانية، لكن المؤلم صدورها من ابناء الوطن أنفسهم مستغلين انعدام الامن وغياب السلطة الرادعة وانشغال الآخرين بمقاومة المحتل.

ومن آخر تلك الأعمال الاجرامية: اغتيال الشيخ أحمد خضر المشهداني إمام وخطيب مسجد الوشاش واثنين من مصلي مسجده بعد عودتهم من صلاة الفجر، واختطاف الشيخ حسين الزوبعي وثلاثة آخرين معه وهم في طريقهم للبصرة وتسليمهم من قبل الشرطة إلى مليشيات تابعة إلى بعض الأحزاب المعروفة لتقوم هذه المليشيات بتعذيبهم واغتيال الدكتور عبدالوهاب سلمان يوم أمس والاعتداء على جامع أحباب المصطفى في مدينة الحرية صباح هذا اليوم بقذيفة صاروخية أسفرت عن

استشهاد مؤذن الجامع واثنين من حراسه واصابة الحارس الثالث بحروق بليغة، كما تعرضت ولا زالت تتعرض مساجد اهل السنة والمصلون فيها لاعتداءات متكررة بالاسلحة النارية في مناطق متعددة من العراق، ومن جهات معلومة لنا، وبحجج واهية ومرفوضة منها: انهم من اتباع النظام السابق، علماً أن غالب المستهدفين لم يعرف عنهم الاساءة إلى أحد مما يشعر وبوضوح أن العوامل الطائفية هي وراء هذه الاعمال الاجرامية بدليل أنها تستهدف أهل السنة دون سواهم، ومنها: أنهم (وهايون) وهو مصطلح أصبح يطلقه كل من يريد الحاق الأذى بأحد من أهل السنة، فقد كان يطلقه النظام السابق على كل شاب متدين معارض له من أهل السنة، وقلدته في ذلك قوات الاحتلال اليوم باطلاق هذا الوصف على كل من يعارضها من الناس في هذا البلد، وقلدت قوات الاحتلال في ذلك بعض الفئات المجرمة والحاكمة التي لا تخاف الله تعالى، ولا تخشى حرمة دم مسلم، فأخذت تطلق الوصف على كل من تريد السوء به من أهل السنة وإن لم يحصل منه ما يبرر ما يدعيه هؤلاء الأشرار، أو ما يقومون به من أفعال اجرامية. وقد نبهنا مراراً من خلال وسائل الاعلام المختلفة إلى خطورة مثل تلك الأعمال وحذرنا من مغبة الاستمرار فيها، وتهديدها للوحدة الوطنية، وللتعايش الأخوي السلمي الذي داب عليه العراقيون على مدى تأريخهم، وشاركنا في هذا التنبيه بعض ممثلي أهل السنة في مجلس الحكم، إلا ان تلك التنبيهات والتحذيرات لم تجد للأسف جواباً شافياً من الأطراف المعنية، ولذا ننبه مرة أخرى إلى خطورة استمرار تلك الأعمال والممارسات الاجرامية التي لا يجيزها شرع ولا يقرها عرف ولا يتسع لها ظرف، وندعو كل القوى الخيرة والفاعلة في هذا البلد إلى القيام في بدورها في كبح جماح هؤلاء الأشرار، وتدارك الأمر قبل اتساعه والخطر قبل وقوعه، ولا سيما المراجع الدينية والسياسية الشيعية وفي مقدمتها سماحة آية الله العظمى علي السيستاني، لثقتنا بحرصه على جمع الكلمة ووحدة الصف في هذه الظروف الحرجة التي مير بها بلدنا، وذلك بإدانة هذه الاعمال أياً كانت ومن أي طرف كان، وإصدار الفتاوى الواضحة

والصريحة بتحريم تلك الاعمال الاجرامية كما فعلنا في مناسبات عدة، يحدونا في ذلك قول الله ﷻ: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا﴾ [النساء: ٩٣] وقول النبي - ﷺ -: «كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه» وبهذا نكون جميعاً بمستوى مسؤولياتنا الدينية والوظيفية والتاريخية في هذه الظروف الصعبة التي يمر بها بلدنا الصابر المحتسب وقاه الله وشعبه من كل من يراد بهما من سوء.

﴿وَقُلْ أَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ [التوبة: ١٠٥].

هيئة علماء المسلمين في العراق

المقر العام

١٦/شوال/١٤٢٤هـ - ٩/كانون الاول/٢٠٠٣م^(١)

الجعفري والتطهير العرقي

في نيسان/أبريل ٢٠٠٥ تسلّم إبراهيم الجعفري (رئيس حزب الدعوة آنذاك) رئاسة الحكومة، وتم تعيين بيان جبر صولاغ (القيادي في المجلس الأعلى) وزيرا للداخلية، وكلاهما من أصول إيرانية ومنتشبعان بالحقن الطائفي ضد أهل السنة.

مع تسلّم الجعفري لهذا المنصب المهم بدأت حرب الاجتثاث والتطهير الطائفي ضد "العرب السنة" التي قادتها وزارة الداخلية برئاسة بيان جبر صولاغ، حيث أسفرت الحملات الأمنية التي تقوم بها مغاوير الداخلية وفرق الموت (القوات الخاصة في وزارة الداخلية) عن قتل واعتقال وتهجير الآلاف من أبناء العراق السنة في عدة مدن ولاسيما العاصمة بغداد.

وهذه بعض النماذج من تلکم المجازر التي ارتكبتها الأجهزة الأمنية الشيعية والميلشيات الطائفية نقلها من موقع هيئة علماء المسلمين في

(١) الموقع الرسمي لهيئة علماء المسلمين في العراق.

العراق والتي وثقت هذه الجرائم وأصدرت بيانات استنكار لتلك الأعمال الوحشية، نذكر منها:

Association of Muslim
scholars Baghdad
Headquarters

بسم الله الرحمن الرحيم



هيئة علماء المسلمين
في العراق
بغداد المقر العام

بيان رقم (١١٣) المتعلق بإرهاب المؤسسات الأمنية

الحمد لله والصلاة على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه
وبعد:

ففي مؤشر خطير على تصاعد مسلسل الحملات الأمنية القمعية والاعتقالات والاعتقالات على خلفيات سياسية واضحة، قامت قوات ما يسمى بالحرس الوطني بحملة مدامات واعتقالات واسعة جداً خلال اليومين الماضيين في مناطق كثيرة من العراق ولا سيما محافظة بغداد التي شهدت الجزء الأكبر من هذا التصعيد الخطير غير المبرر، فقد تعرضت مناطق عديدة منها للحصار والدهم والاعتقال الذي طال خلال هذين اليومين أكثر من (١٠٠) شخص على أقل تقدير.

وقد شهدت مدينة الشعب في بغداد أحداثاً خطيرة تمثلت في قتل بعضهم أثناء المداهمة ومنهم الشيخ حميد مخلف الدليمي واعتقال الشيخ حسن هادي النعيمي عضو مجلس شورى الهيئة، ثم قتل بعض المعتقلين معه وإلقائهم على أطراف مدينة الشعب وقرب مسجد الفردوس في حي أور.

وقد تم اكتشاف جثثهم مساء أمس وقد وجد اثنان منهم أحياء في الرmq الأخير وأخبر ذووهم أن ما يسمى بـ(لواء الذئب) هو الذي قام

باختطافهم وإعدامهم بطلقة واحدة في الرأس بعد تقييد أيديهم وتكميم أفواههم.

والهيئة إذ تستنكر هذا الإرهاب الذي تمارسه أجهزة الدولة الأمنية من خلال إطلاق يد بعض الميليشيات المسلحة في قمع أبناء شعبنا الآمنين وممارسة مثل هذه الاعتداءات والتجاوزات التي باتت أكثر حدة خلال الأسبوعين الماضيين؛ فإنها تبدي في الوقت نفسه خشيتها على مصير الشيخ حسن النعمي وتحمل الحكومة الانتقالية المسؤولية كاملة في الحفاظ على سلامته وسلامة الشيخ عبدالكريم عبدالرزاق إمام وخطيب جامع عمر المختار بعد إفادة المعتقلين المفرج عنهم بتعرضهما إلى عذاب شديد قد يؤدي بهما إلى الموت، وتطالبها بإطلاق سراحهم على الفور.

الأمانة العامة

٩ ربيع الثاني/١٤٢٦هـ - ١٦/٥/٢٠٠٥م

وهذا نموذج آخر جاء في بيان الهيئة يحمل رقم ١٣٣ :

Association of Muslim
scholars Baghdad
Headquarters

بسم الله الرحمن الرحيم



هيئة علماء المسلمين
في العراق
بغداد المقر العام

بيان رقم (١٣٣) المتعلق بمجازر الأجهزة الأمنية العراقية

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد...

في تصعيد خطير وضمن حلقة جديدة من مسلسل المجازر والمذابح التي ترتكبها الأجهزة القمعية للحكومة الانتقالية بحق أبناء شعبنا من

الأبرياء والمدنيين، وبعد يومين من مجزرة مستشفى النور في منطقة الشعلة التي ذهب ضحيتها (١٢) من المواطنين الأبرياء على يد ما يسمى بـ (مغاوير الشرطة):

تم اكتشاف مجزرتين جديدتين الأولى في منطقة (سبع أبار) حيث تم اعتقال (١٣) عراقياً مدنياً على يد هذه القوات فجر يوم الأحد ٢٠٠٥/٧/١٠ ثم وجد (١٢) منهم مقتولين بعد يومين من اعتقالهم في منطقة الحببية وقد مُثِّل بجثثهم شر تمثيل من قلع للعيون وتكسير للأسنان وتحطيم للأطراف وقلع للأظافر وحرق بالبنزير، وهؤلاء الضحايا هم:

١. الشيخ ضياء حمود الجنابي	٢. الشيخ وليد محمد أمين	٣. علاء سالم توفيق البقيسي
٤. فؤاد سالم توفيق القيسي	٥. زياد سالم توفيق القيسي	٦. سلمان داود سلمان
٧. أياد داود سلمان	٨. عامر حسين المشهداني	٩. عبدالسلام عبدالعزيز
١٠. مشتاق شعلان الدليمي	١١. خالد زيدان اللهيبي	١٢. هادي زباله
١٣. علي نوري عيفان		

والمجزرة الأخرى في منطقة الشعب حيث عُثر يوم أمس ٧/١٢ على (٧) جثث ممن تم اعتقالهم على يد هذه الأجهزة وقد تمت معاملتهم بنفس الطريقة الوحشية.

والهيئة إذ تدين وتستنكر بشدة هذه الجرائم القمعية فإنها تحذر الحكومة الانتقالية من الاستمرار في هذا النهج الطائفي المقيت، وهي بهذه الجرائم التي ترتكبها تؤكد على فشلها وازدياد كره وسخط الشعب لها.

الأمانة العامة ٦ جمادى الآخرة

٢٠٠٥/٧/١٣ هـ ١٤٢٦ م

وهذه جريمة أخرى من جرائم عملاء إيران في مدينة البصرة راح ضحيتها ١٠٠ شخص من الأبرياء، وقد وثقتها هيئة علماء المسلمين وأصدرت البيان التالي:

Association of Muslim
scholars Baghdad
Headquarters

بسم الله الرحمن الرحيم



هيئة علماء المسلمين
في العراق
بغداد المقر العام

بيان رقم (٢٥٤) المتعلق بالاغتيالات الأخيرة في البصرة

أصدرت هيئة علماء المسلمين في العراق بياناً برقم ٢٥٤ استنكرت فيه جرائم الاغتيالات التي حدثت أخيراً في البصرة وأدت إلى استشهاد أكثر من ١٠٠ مواطن آخرهم الشيخان خالد السعدون و خليل جابر إمام وخطيب جامع الخضيرى وابنه الصبي أحمد على أيدي جهات إرهابية تستهدف تشريد أهل البصرة على أسس طائفية مقيتة.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هيئة علماء المسلمين في العراق

Association of Muslim Scholars In Iraq

المقر العام - بغداد Baghdad - Head Quarters

بيان رقم (٢٥٤)

المتعلق بالاغتيالات الأخيرة في البصرة

الحمد لله الذي لا يحمد على مكروه سواه والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن والاه. وبعد:

فقد قال تعالى ﴿ وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعْنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا ﴾.

تتابع هيئة علماء المسلمين في العراق بقلق شديد الأحداث الأخيرة والتطورات الحاصلة في محافظة البصرة التي شهدت تصعيداً خطيراً في عمليات استهداف الإنسان العراقي واستباحة دمه وماله وعرضه ولا سيما أهلنا في البصرة حيث بلغ عدد الذين اغتيلوا خلال الشهر المنصرم أكثر من ١٠٠ شخص على أيدي أناس تناسوا قول الرسول الأعظم ﷺ (كلّ المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه).

إنّ ما يجري الآن من إزهاق أرواح العلماء وأئمة وخطباء المساجد والأئمة فيها وإراقة دماء المواطنين الأبرياء في محافظة البصرة ومدن العراق الأخرى ما هو إلا عملية منظمة لها أبعاد خطيرة تتبناها جهات مشبوهة لها ارتباطاتها الخارجية بهدف زرع الخوف والرعب في نفوس أهلنا وتهجيرهم من مدقم وديارهم التي عاشوا فيها مع إخوانهم بأمن وسلام منذ مئات السنين.

وكان من آخر هذه الجرائم المقيتة التي يرتكبها أصحابها بناء على سياسة التصفية والإقصاء الطائفية المتبعة في بلادنا منذ الأيام الأولى للاحتلال اغتيال الشيخين (خالد السعدون) و(خليل جابر) إمام وخطيب جامع الحضيري مع نجله (أحمد) الذي يبلغ من العمر ١٢ عاماً.

والهيئة إذ تستنكر هذه الأعمال الإرهابية فإنها تؤكد على حرمة استهداف المسلمين وعلى وحدة الصف وعدم الانحرار وراء هذا المخطط الخبيث وتفويت الفرصة على أعداء العراق، كما تحمّل قوات الاحتلال والحكومة الحالية المسؤولية عن هذه الجرائم وعن التدهور الأمني الخطير الحاصل على أرضنا السليبة.

الأمانة العامة

١٥ ربيع الثاني ١٤٢٧ هـ

٢٠٠٦/٥/١٣ م



www.iraq-amsi.org

E.mail: mngr@iraq-amsi.org


tech@iraq-amsi.org

العراق - بغداد - حي العدل - جامع أم القوي

رقم الهاتف: ٥٥٦٣٤٦٠ - ٥٥٦٣٣٧٣ - ٥٥٦٩٣٥٦

رقم الفاكس: ٥٥٥٧٧٠٩٠

كما شهدت هذه الفترة حملة مدامات واعتقالات واسعة في مناطق السنة وترويع الأمنيين من رجال ونساء وأطفال، وهذا نموذج من مدينة ديالي التي نالت نصيبها من الحملة المسعورة التي أطلقها وزير الداخلية الرافضي بيان جبر صولاغ تحت غطاء رئيس الوزراء المجرم إبراهيم الجعفري. فقد وثقت هيئة علماء المسلمين هذه الجريمة وأصدرت البيان التالي:



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هيئة علماء المسلمين في العراق

Association of Muslim Scholars In Iraq
Baghdad - Head Quarters بغداد - المقر العام

بيان رقم (١٨٤)

المعلق بالمدامات والاعتقالات في ديالي

الحمد لله الذي لا يحمده على مكروهه سواء والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه.

وبعد:

فما زالت القوات الحكومية تنتهج سياسة التمييز والتطهير الطائفي وكأنها تريد أن تسغل ما تبقى من أمد حكمها — وإن ما بقي لقليل — لتحقيق ما بقي في جميعها من أهداف خطيرة وأحلام مريضة. وهي تفعل ذلك بمساندة واضحة من قوات الاحتلال وبمخطط مدروس لإثارة الفتنة وتخزيق وحسدة الصف العراقي بما يخدم أجندة الاحتلال في المنطقة ومصالح المواطنين معه في الداخل والخارج.

فما أن فرغت قوات الاحتلال الأمريكي ومعها قوات حكومية من اجتياح القاتم وقتل المئات وتشريد الآلاف حتى توجهت إلى محافظة ديالى في خطى ممهدة — على ما يبدو — لاجتياح ممال.

فقد قامت هذه القوات بحملة اعتقالات واسعة على الهوية طالت بها المئات من أبناء المدينة بينهم صغار وشيوخ كبار وقضاة وأساتذة جامعات وأئمة وخطباء مساجد ومصلوفا وسط دهشة من أهل المدينة لعدم وجود مقتنيات لمثل هذه الحملة المفاجئة.

وقد تم مدامة سبعة مساجد واعتقال مصلحيها، كما تم اعتقال مشايخ هذه المساجد.

ولما نزل حتى هذه اللحظة مناطق من المدينة تحاصرها هذه القوات وتساندها في هذه المهمة وتحفظ لها المنافذ والطرق قوات الاحتلال.

إن هيئة علماء المسلمين — إذ تدب هذا الإجرام وتكرر ما سبق أن أشارت إليه من أن قوات الاحتلال متورطة مع القوات الحكومية في عمليات التطهير الطائفي وأنها تهدف من وراء ذلك إلى إشعال الفتنة الأهلية وإن زعمت أنها تسعى للحيلولة دون ذلك — لتؤكد على أنها لن تترك الصف الوطني ولن تنجر إلى صراعات داخلية، وستفوت الفرصة على الاحتلال ومن تواطأ معه في تخزيق العراقي الواحد، وهي — في الوقت نفسه — تحمّل قوات الاحتلال والحكومة الحالية المسؤولية الكاملة عما يجري. ولن يكتب الله التأييد للذين يقطعون ما أمر الله به أن يوصل ويفسدون في الأرض.

وأدناه أسماء المساجد والأئمة المعتقلين:—

www.iraq-amsi.org
E.mail: mngr@iraq-amsi.org
tech@iraq-amsi.org

العراق - بغداد - حي العدل - جامع أم القري
رقم الهاتف : ٥٥٦٣١٦٠ - ٥٥٦٧٣٧٢ - ٥٥٦٩٣٥٦
رقم الفاكس : ٥٥٥٧٧٠٩

ومن المدن التي طالتها هذه الجرائم وعانت من إرهاب الزمرة الخمينية، مدينة المحمودية التي تبعد عن بغداد بحوالي ٢٥ كم، وأغلب سكانها من أهل السنة بنسبة ٩٠٪.

هذه المدينة الصامدة في وجه الاحتلال تعرضت إلى إبادة جماعية من قبل الأجهزة الأمنية الطائفية والمليشيات الشيعية الحاقدة منذ الأيام الأولى من الاحتلال، يقول الدكتور طه الدليمي - وهو من أبناء هذه المدينة - واصفا لحالة المدينة بعد لاحتلال الأمريكي والحملات التي تعرضت لها من قتل عملاء إيران:

"تعرض أهل السنة في قضاء المحمودية إلى إبادة جماعية على يد القوى الأمنية التابعة للحكومة الطائفية الشيعية، بالتعاون مع أفراد المليشيات التابعة لأحزابها، وعلى رأسها جيش المهدي بقيادة مقتدى الصدر، ومنظمة بدر بقيادة هادي العامري التابع للمجلس الأعلى الذي يقوده عبدالعزيز الحكيم، وغيرها من المليشيات الطائفية الشيعية. بدأت أولى خيوط الجريمة مع أول خطوة لجنود الاحتلال في طرقات المدينة يوم الخميس (٢٠٠٣/٤/٣) قبل سقوط العاصمة بـ (٦) أيام، ثم تصاعدت شيئاً فشيئاً بعد تشكيل الحكومة الانتقالية برئاسة إبراهيم الجعفري، وقد تولى كبر الجرائم وزير داخلية الإيراني الأصل بيان جبر صولاغ سيئ الصيت، لتبلغ ذروتها بعد تفجير مرقد سامراء في (شباط/٢٠٠٦)، وتستمر حتى (نيسان/٢٠٠٨)، بحيث قطع الطريق تماماً على أحد من السنة أن يدخل سوق المدينة، أو يمر من وسطها ذاهباً إلى بغداد أو قادماً منها جنوباً إلى المحافظات المجاورة"^(١).

لقد ظهرت نوايا الرافضة في محاولة السيطرة على هذه المدينة في بداية الاحتلال، حيث قاموا بتغيير أسماء الشوارع والمدارس، ونشر اللافتات على معظم المحلات، ورفع مكبرات الصوت في الحسينيات

(١) جرائم الإبادة الجماعية لأهل السنة في قضاء المحمودية/د. طه الدليمي (ص ٢٣).

بالمحاضرات الاستفزازية، وكذا فتح حسينيات جديدة، ومكاتب للأحزاب والمنظمات الشيعية، إضافة إلى التهديدات التي كانوا يطلقونها ضد رموز أهل السنة وأئمة المساجد^(١).

هذا كله حدث قبل تسلم الجعفري لرئاسة الوزراء، أما في زمن الجعفري ووزير داخلته بيان جبر صولاغ فمدينة المحمودية ذقت الأمرين، حيث كان أهلها عرضة للاعتقال والتعذيب والقتل والتمثيل بالجثث والتهجير.

وعن مجريات هذه المرحلة يقول الدكتور طه الدليمي:

"بعد تسلم الجعفري بدأت مرحلة جديدة من محاولات السيطرة على المدينة، وذلك عبر الاعتقالات الواسعة لأبناء السنة من قبل القوات الأمريكية، إضافة إلى قطع الصلة بين نواحي القضاء ومركزه، مما أضعف التواصل السنّي بين الريف والمدينة، ولم يكن هناك في بادئ الأمر وجود حقيقي للحرس الوطني على الرغم من وجود مقر لوائهم هناك، ولكنه كان لا يقوى على الظهور بشكل واضح.

ثم بدأت (حملة البرق) من قبل مغاوير الداخلية في ربيع (٢٠٠٥) باعتقال أكثر من ثلاثمئة شخص من أهل السنة في المدينة، تلتها حملات عديدة استهدفت رواد المساجد والأسر السنّية المتدينة، مما فتح الطريق لموجات جديدة، ولكنها أوسع من ذي قبل، من هجرة الأفراد أو الأسر السنّية من داخل المدينة، ثم بدأت حملات اعتقال تنفذها قوات الداخلية وفرق الموت. وعلى سبيل المثال، فإن إحدى الحملات اعتقل فيها (١٢) شخصاً من مجمع القادسية السكني، من ضمنهم مجموعة من طاقم إذاعة (دار السلام) التابعة للحزب الإسلامي، ولم يعد منهم أحد إلى الآن"^(٢).

(١) انظر: جرائم الإبادة الجماعية لأهل السنة في قضاء المحمودية/د. طه الدليمي (ص ٣٠ - ٣١).

(٢) جرائم الإبادة الجماعية لأهل السنة في قضاء المحمودية/د. طه الدليمي (ص ٣٢).

ثم فرضوا حصارا خانقا على المحمودية وقطعوا الصلات بكل الأرياف المحيطة بها، وقاموا بتطهير الدوائر الحكومية من أهل السنة سواء الدوائر المدنية أو العسكرية^(١).

هذا قبل تفجير مرقد سمراء، وستحدث فيما بعد عن مرحلة ما بعد أحداث سمراء وما لحق أهل السنة في هذه المدينة وغيرها من مدن العراق.

السجون السرية وعمليات التعذيب

حين نتكلم عن مرحلة الجعفري وصولا لا بد أن نذكر السجون السرية التي أنشأتها وزارة الداخلية في ذلك الوقت والتي امتلأت بأهل السنة الذين ذاقوا أبشع أنواع التعذيب والتنكيل في هذه السجون، حتى أصبح الناس يطلقون على بيان جبر صولاغ وزير "الدريل" لما كانت تقوم به أجهزته الأمنية من ثقب أجساد المعتقلين بآلة "الدريل"، إلى غير ذلك من أنواع التعذيب كالحرق والصعق بالكهرباء وهتك الأعراض... حيث مات عدد كبير من السجناء تحت التعذيب.

وقد بثت قناة الجزيرة الإخبارية ٢٠٠٥/١٢/١٣ شريط مصور يظهر



بشاعة ما يتعرض إليه السجناء في المعتقلات السرية التي يديرها بيان جبر صولاغ، كما استندت في تقريرها على شهادة اللواء منتظر السامرائي المشرف السابق على القوات الخاصة العراقية الذي كشف عن حقيقة ما يجري داخل هذه السجون:

معتلقون بسجن ساحة النسور في

فضيحة تعذيب جديدة في سجون وزارة الداخلية بالعراق

(١) انظر: جرائم الإبادة الجماعية لأهل السنة في قضاء المحمودية/د. طه الدليمي (ص ٣٤).

بغداد يتعرضون لتعذيب شديد حصلت الجزيرة على شريط يظهر آثار تعذيب شديد تعرض له سجناء عراقيون معتقلون في معتقل ساحة النور التابع لوزارة الداخلية العراقية في العاصمة بغداد، كما يتضمن الشريط شهادات لضحايا عمليات التعذيب. ويوجد نحو ٦٠٠ معتقل في ذلك السجن الواقع بالقرب من مبنى وزارة الداخلية. ويظهر في الشريط أشخاص يحكون صنوف التعذيب التي تعرضوا لها. وتبدو على أجسام بعضهم آثار التعذيب الناجمة عن الصعق بالتيار الكهربائي واستعمال أدوات حادة. ويقول كثير من معتقلي سجن ساحة النور وهم سنة عرب إنهم اعتقلوا في الشارع أو في أماكن عملهم دون أن توجه لهم أي تهمة رسمية وإنهم وقعوا رغم أنوفهم على محاضر تتضمن اعترافات بارتكاب جرائم خطيرة. وزارة حقوق



الإنسان العراقية تفتح تحقيقا في التعذيب داخل بعض السجون تعذيب شديد ويأتي كشف هذه الفضيحة الجديدة في وقت نقلت فيه صحيفة "واشنطن بوست" عن مسؤولين أميركيين وعراقيين قولهم إن ١٣ معتقلا عراقيا بسجن تابع لوزارة الداخلية تعرضوا لتعذيب شديد لدرجة استدعت إخضاعهم للعلاج. وقالت وزارة حقوق الإنسان العراقية إن تحقيقا سيفتح بشأن هذه الانتهاكات،

مشيرة إلى أن ٥٦ من المعتقلين في السجن الذي تم تفتيشه يوم الخميس الماضي جرى الإفراج عنهم في الحال بعد التفتيش كما نقل ٧٥ إلى سجن آخر. ورفض المتحدث باسم الحكومة العراقية ليث كبة التعليق على الأنباء التي تشير إلى أن بعض المعتقلين في السجن الذي تديره القوات الخاصة بوزارة الداخلية تعرضوا للتعذيب. ويعتبر هذا أول سجن يتم تفتيشه كجزء من تحقيق أمرت بإجرائه الحكومة بعد أن عثرت القوات الأميركية في الشهر الماضي على سجن آخر أسيئت فيه معاملة بعض السجناء.

تعذيب السجناء يغذي السجال قبل الانتخابات التشريعية في



اعترافات مسؤول

العراق (رويترز) وفي السياق نفسه روى المشرف السابق على القوات الخاصة العراقية اللواء منتظر السامرائي أمورا "مروعة" تقع داخل مراكز الاعتقال العراقية متهما "قوات بدر" الشيعية بالقيام بأعمال التعذيب. وقال السامرائي وبحوزته قرص مدمج صورته بنفسه وتظهر فيه مشاهد تعذيب عنيفة "إن آلاف

السجناء العراقيين بعضهم مراهقون تعرضوا للضرب والحرق والتعذيب بالكهرباء مما أدى إلى موت عدد كبير منهم". وأكد السامرائي أنه غادر العراق في اتجاه الأردن منذ نحو خمسة أشهر بعد أن نجا من محاولتي اغتيال، وبسبب اقتناعه بأن عليه أن يروي ما يحصل من تعذيب "مروع" داخل العشرات من مراكز الاعتقال السرية التي كان يزورها في نطاق عمله. وقال السامرائي إن وزير الداخلية العراقي بيان جبر صولاغ عين ١٧ ألف عنصر من مليشيات بدر كأفراد شرطة في وزارته متهما هؤلاء بأنهم "جميعهم مستمرون في تلقي رواتب من طهران". وأوضح السامرائي أن جميع المسؤولين الكبار في الوزارة أعضاء في المجلس الأعلى للثورة الإسلامية في العراق وحزب الدعوة الشيعي، أما المعتقلون "فجميعهم من السنة"، مضيفاً أن رجال الشرطة "يتحدثون اللغة الفارسية فيما بينهم". وكشف السامرائي عن وجود عشرة مراكز اعتقال سرية حدد ثلاثة منها في بغداد. وعن وجود سجون للنساء في بغداد في أحياء الكاظمية والرشاد حيث "تعرض فيها السجينات للتعذيب والاغتصاب". ويتوقع أن تلقي قضية التعذيب داخل السجون بظلالها على أجواء الانتخابات التشريعية التي تجري الخميس المقبل.

^(١)<http://www.aljazeera.net/news/pages/8b20a779-769e-485b-8982-6dfd98528ce3>

كما أجرى موقع هيئة علماء المسلمين في العراق حواراً مع اللواء

(١) الجزيرة نت في ١٣/١٢/٢٠٠٥ قسم الأخبار (فضيحة تعذيب جديدة في سجون وزارة الداخلية بالعراق).

منتظر السامرائي^(١) في عمان بتاريخ ٢٠٠٦/١١/١٦ ذكر فيه تفاصيل وحقائق مروعة عن الطائفية التي يمارسها عملاء إيران ضد أهل السنة في العراق. وهذه مقتطفات من الحوار:

أجراه معه مراسل "الهيئة نت" في عمان التابع لهيئة علماء المسلمين في العراق بتاريخ ٢٠٠٦/١/١٦ بعنوان (حتى المجانين لم يسلموا من القتل والتعذيب في معتقلات الداخلية!!):

س: لماذا قررتم الخروج من العراق وترك العمل في الوزارة؟

ج: كل الضباط الذين لم يستطيعوا تحمل الجرائم البشعة في وزارة الداخلية قرروا الخروج من العراق إلى البلدان المجاورة حيث إن أبشع العمليات كانت تقع باسم القانون والقضاء على الإرهاب، ولا اعتقد أن هنالك إرهاباً أكبر من الإرهاب الذي يمارس في الداخلية العراقية من عمليات قتل واغتيال وتعذيب وتصفيات جسدية.

س: متى بدأت معدلات هذه الانتهاكات بالزيادة بشكل كبير؟

ج: في البداية كانت معدلات الانتهاكات قليلة قياساً بالمدة التي تلت الشهر الخامس من عام ٢٠٠٥، وهو الوقت الذي تسلم فيه صولاغ مهام وزارة الداخلية حيث قام صولاغ بإصدار أوامر بضم (منظمة بدر) إلى الوزارة حتى تكون جرائمها تحت ستار ومظلة القانون.

س: بمن يرتبط جهاز الأمن الخاص؟ وما هي مهامه؟

ج: بعد تشكيل اللواء الثالث للقوات الخاصة بدأت قوات الاحتلال

(١) اللواء منتظر السامرائي كان المشرف على القوات الخاصة العراقية في وزارة الداخلية للفترة من ٢٠٠٤/٩/١ لغاية ٢٠٠٥/٧/٢٦. ونتيجة للجرائم التي شاهدها ترتكب من قبل وزارة الداخلية، وعدم قدرته على إيقافها، ولا استعدادها لتحمل مسؤوليتها الأخلاقية والقانونية قرر ترك وظيفته العسكرية الرفيعة، والهروب إلى الأردن تجنباً للملاحقة والاغتيال، وقد أدلى بشهادته في عدة منابر منها الجزيرة، والعربية، ووكالة الأنباء الفرنسية.

تدعو إلى تشكيل قوة تسمى قوات حفظ النظام، وكان قائدها اللواء (مهدي صبيح العزاوي) في زمن فلاح النقيب، وأصبح اسمه في زمن صولاغ (مهدي صبيح الغراوي)! بتغيير النقطة من الزاي إلى العين، أي أن الضباط تتغير مبادئهم تبعاً لمصالحهم، وهم مثل الحرباء تتلون بالمكان الذي تكون فيه، وكانوا يلعبون على كل الحبال من اجل جيوبهم وشهواتهم. الطائفية لم تكن موجودة هم الذين بدؤوا ينمونها في نفوس وقلوب المنتسبين. كانوا يعينون القادة على الهوية، وبعد استلام صولاغ للوزارة بتاريخ ٢٠٠٥/٥/١٢ تم نقل الضباط الموجودين في مبنى الوزارة. واذكر انه وقبل مجيء صولاغ إلى الوزارة كانت مهمة الشعلان هي مهمة تسيير أعمال وبقي الشعلان ثلاثة أشهر حينما جاء صولاغ ألغى جميع أوامر الشعلان حيث إن الضباط والمراتب الذين انتسبوا إلى الوزارة في تلك الفترة تمت إقالتهم وطردهم بدون أن يصرف لهم فلس واحد؛ وذلك لان صولاغ يتصور أن هؤلاء هم من العرب السنة وهو لا يريد من هذه الطائفة في وزارته، وحينها حدثت ضجة كبيرة انتهت ولم يسمعهم احد. وجهاز الأمن الخاص كان يسمى لجنة التحقيق الخاصة وهي شكلت بأمر من صولاغ بعد استلامه للداخلية مباشرة، وأصبح مقرها في ملجأ الجادرية الذي كان مقر الوزير السابق ورئيس ديوان الوزارة، والوزير الجديد صولاغ أصبح مقره في بيت عدنان خير الله هو وعائلته وأصبح ملجأ الجادرية غابة لا يعرف احد ما موجود فيها وأصبح المسئول عنها أحمد سلمان.

س: من هو أحمد سلمان؟

ج: أحمد سلمان اسمه الحقيقي هو (رشيد ناصر اللاوندي) وهو عقيد في المخابرات الإيرانية.

س: هل لديك ما يثبت هذا الشيء؟

ج: نعم الأمر الإداري الذي تعين به باسم رشيد ناصر اللاوندي، ولم يصدر هذا الأمر، والأمر من ذلك أن أحمد سلمان تم تعيينه مساعداً لوكيل الاستخبارات الجنائية والمعروف أن الذي يشغل هذا المنصب يجب

أن لا تقل رتبته عن لواء. وأيضا تم منحه الجنسية العراقية بتاريخ ٢٠٠٥/٥/١٢. وهو من الأشخاص الذين عملوا في ساحة النور - أبشع الأماكن وأشدّها إرهابية حتى من التتار والنازية - وارتكب عمليات قتل وتعذيب داخل السجون. وأنا عندي أسماء أناس تم قتلهم على يد هذا العلقي الحاقد منهم على سبيل المثال لا الحصر (نجم الطاحي) تم إلقاء القبض عليه بتاريخ ٢٠٠٥/٦/١٠ وتم قتله وتصفيته وعذب بكل الوسائل البشعة من كهرباء وكيبلات ودريالات. ثم رموه في الطب العدلي بتاريخ ٦/١٨ والأدهى والأمر أن الذين يرمون في الطب العدلي أما يكونون مشوهين لدرجة أن أهلهم لا يستطيعون أن يتعرفوا عليهم أو أنهم أصلا يكتبونهم بأسماء أخرى في محاولة يائسة لإخفاء جرائمهم التي أصبحت معروفة للقاصي والداني.

س: هل الوزارة على علم بما يجري في تلك المعتقلات؟

ج: الوزارة تعلم علم اليقين بكل ما يجري في دهاليز الوزارة ابتداءً من وزير الداخلية والقائد العام عدنان ثابت إلى أصغر منتسب في الوزارة. وقد تم قتل مجموعة من الناس ورميهم بأسماء غير أسمائهم منهم بالإضافة إلى نجم الطاحي، ناهض هادي مهدي، وعادل حامد بنيان، واثنان كانوا مجانيين بدون أسماء، وآخر مسيحي اسمه يوسف هادي تم تعذيبه وقتله ورميه بالطب العدلي. هذا بالإضافة إلى عمليات الابتزاز التي كان يمارسها المحققون مع أهالي المعتقلين حتى أن دقيقة الاتصال الواحدة في الموبايل وصلت إلى (١٠) أوراق (١٠٠٠ دولار) حتى يتمكن الأهالي من الاطمئنان على أولادهم. ومن الأساليب الأخرى أنه يتم إبلاغ أهله أن ابنكم تم خطفه من قبل عصابة كبيرة وخطيرة وهم يريدون فدية قد تصل إلى أكثر من ١٠٠ ألف دولار مقابل إطلاق سراحه، وهو في الحقيقة موجود في دهاليز الداخلية! المهم إنها عمليات لا تمت إلى الإنسانية بأية صلة، وأنا أعرف ضباطاً بالاسم وهم الآن في عمان هربوا من العراق ويقومون بإيصال المواد إلى العراق بموجب

عقود مع الحكومة وهم من تابعون لأحد الركائز الرئيسية في الحكومة وضباط في معاويز الداخلية ويتم تحويل الأموال إلى ذلك التنظيم من أجل تنفيذ مخططاتهم الإجرامية الجبّانة. وعندي إثباتات موثقة لهذا الأمر وأنا أعرف اسم الشركة وموقعها إلا إنني لا أريد الكلام في الوقت الحاضر.

س: وماذا بعد ذلك؟

ج: أحمد السلّمان هذا كان متنفذاً أكثر من وزير الداخلية نفسه، وكان يأخذ تعليماته من إيران وأمريكا. واذكر العميد علي حسين صادق، وكان الساعد الأيمن لأحمد السلّمان وهو مسئول عن كثير من الجرائم وقد هرب إلى إيران بعد مدهامة معتقل الجادرية من قبل الأمريكان برفقة بشير اللاوندي، وسمعنا قبل أيام أن اللاوندي عاد إلى العراق لأنه حصل على الأمان من قوات الاحتلال والحكومة.

س: وماذا عن الحدود من المسئول عن حمايتها؟

ج: الحدود كانت تحت إمرة اللواء أحمد الخفاجي وهو نقيب انهزم في الحرب إلى إيران وأصبح من التوابين، ثم عاد إلى العراق على ظهر الدبابات مع الذين عادوا على ظهورها وأصبح برتبة لواء وهذا الرجل مازالت عائلته في إيران لحد الآن وهو مسئول عن عمليات تهريب النفط والسلاح لقوات بدر من إيران وكذلك المخدرات وغيرها. الفساد الإداري في الحكومة عموماً أمر معروف والدفاع والداخلية من أكثر الوزارات التي فيها فساد إداري، وسوف اضرب لك مثلاً بسيطاً هنالك في الدفاع المدني ٢١٥٧ منتسب بأسماء وهمية لهم رواتب وحوافز ومخصصات وغيرها وهم غير موجودين. الأمر الآخر قيادة قوات الحدود وصل عدد المنتسبين فيها إلى ٧٠ ألف مقاتل، والحقيقة هم لا يتعدون الثلاثة آلاف مقاتل والبقية أسماء وهمية، يأخذون رواتب ومخصصات وغيرها من الحقوق! ماذا يعني ذلك؟ وكيف يكون شكل الفساد؟!

س: وماذا تعرف عن فضيحة معتقل الجادرية؟

ج: قلت في البداية انه كان مقر الوزير السابق. أما بعد مجيء الوزير صولاًغ، وتوكيل مهمة المعتقل إلى المهندس أحمد سلمان فق تغير الأمر تماماً: أول شيء عملوه هو الأسيجة الكونكريتية العالية بارتفاع ٣ متر. فلم يعد أحد يعرف ماذا يوجد خلف تلك الأسيجة حتى المنتسبون في الوزارة، وكان مكاناً مربعاً تمارس فيه صنوف التعذيب والقتل، وكان حماته من قوات بدر ولديهم أفضل الإمكانيات.

س: هل هنالك معتقلات أخرى؟

ج: نعم كل قيادة وكل لواء له معتقل وهي تقريباً ١١: حفظ النظام له ٣ ألوية معتقل في اللطيفية والسيدية والمدائن. لواء الذئب له كلية القيادة والدورة ويسمى معتقل القصرين كان يشغله اللواء محمد زيدان. في الداخلية هنالك ٥ معتقلات للوكلاء لكل وكيل سجن، وكل واحد يمثل جهة: حسين علي كمال له معتقل وهو مسؤول عنهم بكل شيء، أحمد الخفاجي له معتقل، عدنان الأسدي له معتقل، وهو قد عين أكثر من ١٧ ألفاً من بدر في المغاوير وحفظ النظام عدا الشرطة حيث بلغ عددهم في الشرطة تقريباً ٤٠ ألفاً في عموم العراق، وهم الآن ينفذون أحقادهم بهوية المغاوير وغيرها من العمليات الإجرامية.

س: رئاسة الوزراء العراقية؟

ج: أنا عندي إثبات: رسالة من اللواء جواد الرومي أرسل رسالة إلى رئيس الوزراء، ونص الرسالة مرفقة في نهاية التقرير، وكذلك فيها كيف أنهم اغتصبوا زوجته أمامه لأنه شيعي أصبح سني.

س: هل الأمريكان لهم علم بما يجري في الداخلية؟

ج: الأمريكان يعرفون كل شيء لأنهم أصحاب السيادة في الشارع ولاسيما بعد منتصف الليل.

س: كيف تثبت ذلك؟

ج: الأمريكان كانوا يأتون إلى ساحة النصور، وفي إحدى المرات - حيث كانوا يلتقون في ساحة النصور - وهم كانوا في قصر عدنان وهو مجاور لساحة النصور ويسمعون صرخ المعتقدلين، ورأيت ضابطاً دخل إلى إحدى قاعات التعذيب اسمه (العقيد كوفمان) في الشهر السادس/٢٠٠٥ والكل يعرف ولم يحرك ساكناً وكان الأمر متفقاً عليه، واحد الضباط الموجود حالياً في بغداد ولا اذكر اسمه قال: إن الأمريكان منذ ٣ أشهر يعرفون أن سيارات تخرج بعد منتصف الليل وتعتقل وتعذب وتقتل على الهوية، وكذلك يعرفون مناطق تواجدهم ويعرفون ذلك بالوثائق والصور لأنهم هم الذين بدؤوا ذلك في أبو غريب وكأنما أعطوهم شرعية لجرائمهم.

س: ما هي علاقة صولاغ بقوات بدر؟

ج: هو من القياديين في بدر، وأحب أن أبين أن عدد الضباط الذين تم طردهم من الوزارة من الضباط السنة ومن قبل صولاغ تحديداً أكثر من ٧٥٠ ضابطاً ومن مختلف الرتب. أما الذين امتنع عن إصدار أمر إداري لهم فقد وصل عددهم إلى أكثر من ٢٤٠٠ ضابط.

س: بين فترة وأخرى نسمع عن جرائم تقع في منطقة بدره وجصان ودائماً توجد ما لا يقل عن ٢٠ جثة برأيك أي المعتقلات بالتحديد وراء هذا الأمر؟

ج: أولاً هذه المنطقة هي منطقة حدودية، والمسؤول عن الحدود هو أحمد الخفاجي - وهو عنده سجن خاص به - ووراء هذا الأمر ٣ معتقلات هي (الكوت ومعتقل وزارة الداخلية والمدائن). وعندي شريط يظهر فيه ثلاثة أشخاص في أحد المعتقلات الثلاثة وعليهم آثار التعذيب.

س: من هو محمد نعمة؟

ج: اللواء محمد النعمة كان ملازم أول من منطقة الشوش من

أهالي البصرة. نهزم إلى إيران في الحرب، وبعد الاحتلال عاد إلى العراق وأصبح مدير شرطة الكوت وشغل مدير المكتب الأعلى للثورة الإسلامية في مدينة الصدر. بعدها صولاًغ أقال اللواء مظهر محمد فتحي (مدير وحدة العمليات) وجعل محمد نعمة في مكانه، مع العلم هو لم يتخرج من كلية الأركان. والغريب في الأمر أن هنالك ضباطاً لم يدخلوا الكلية العسكرية وهم يحملون رتباً عالية جداً حتى يمكنهم من شغل مناصب مهمة.

س: هل زارتكم منظمات إنسانية؟

ج: لا يمكن لهذه المنظمات الاقتراب، وليس الدخول إلى المعتقلات.

س: ماذا عن المجالس التحقيقية التي وعد وزير الداخلية بإجرائها؟

ج: المجالس التحقيقية عددها ٣٣٠ مجلساً كلها تتعلق بقتل وتعذيب الأبرياء وانتهاكات لحقوق الإنسان لم ينفذ منها إلا سبع مجالس والبقية مركونة على رفوف وزارة الداخلية.

ما بعد تفجير مرقد سمراء

استيقظ أهالي سمراء صباح يوم الأربعاء ٢١/٢/٢٠٠٦ على وقع تفجير مهول استهدف مرقد الإمامين علي الهادي وابنه حسن العسكري.

هذا انفجار المشبوه كان ذريعة لعملاء إيران في استكمال مخططهم الطائفي وتحويل العراق إلى بلد شيعي تابع للولي الفقيه، فما بث خبر التفجير إلا والمراجع الشيعية قد اجتمعت وبدأت في الاستنكار والصاق التهم بأهل السنة، وتحريض الشارع الشيعي من خلال البيانات والتصريحات الصادرة في ذلك اليوم، ولعل من أهمها دعوة السيستاني إلى التظاهر في مختلف أنحاء العراق.

وقد فهم الأتباع تلکم الرسائل المشفرة الصادرة عن زعمائهم والتي دبّرت بليلى، فانطلقت المليشيات المسلحة تجاه أهلى السنة وشرعت

في الاعتداءات على الأرواح والممتلكات والمساجد بطريقة وحشية تذكرنا بما فعله التتار بعاصمة الخلافة بغداد.

أدت هذه الاعتداءات إلى قتل وجرح الآلاف، وتهجير الآلاف، كما طالت عشرات المساجد، بحسب التقارير الحقوقية والإعلامية.

منها التقرير الذي أوردته لجنة مساعدة العراق التابعة للأمم المتحدة، جاء في التقرير:

(في يوم الأربعاء ٢٢ شباط (فبراير) وبعد تدمير مرقد الإمام العسكري في سامراء، وهو الحادث الذي أدانته السفير اشرف قاضي ممثل الأمين العام للأمم المتحدة، تفجرت العديد من أعمال العنف التي اتسمت بالخطورة في بغداد والمناطق المحيطة بها وفي البصرة وفي مناطق أخرى من البلاد، وجاء ذلك عقب تدمير المرقد الشيعي في سامراء من قبل جناة مجهولين، وجرت العديد من أعمال القتل في البلاد، وكان من بينها الاعدامات العلنية التي قامت بها ميليشيات في مناطق البلديات ومدينة الصدر وحي الشعب في بغداد، ووقعت العديد من الاشتباكات والاعتداءات في الشوارع وعلى مدار عدة أيام. وتعرض العديد من الأفراد للتوقيف على نقاط تفتيش ارتجالية أو جرى اعتقالهم خطفًا من داخل المنازل والمساجد وتم العثور على العديد من هؤلاء المعتقلين بشكل غير قانوني جثثاً هامدة تبدو عليها في أغلب الأحيان آثار التعذيب، وقد تلقى مكتب حقوق الإنسان معلومات مفادها أنه قد تم إطلاق سراح البعض ممن تم اعتقالهم بعد تعرضهم للتعذيب الشديد.

ورداً على تفجير سامراء تعرضت عشرات المساجد لاعتداءات وتدمير وتخريب، وكان العديد من أئمة المساجد من بين الذين تعرضوا للاغتيال، ومن الواضح أن هذه الاعتداءات لم تكن عشوائية، بل العكس فقد كشفت عن وجود درجة عالية من التنظيم وعن حقيقة أن لدى مرتكبي هذه الأعمال القدرة والإمكانية للحصول على الموارد والمعدات المستخدمة بسهولة).

وجاء في التقرير أيضاً: (وكذلك تم الإبلاغ عن العديد من الانتهاكات الخطيرة في البصرة من بينها حوادث قتل واعتداءات على المساجد، وفي واحدة من أخطر الحوادث التي وقعت في ٢٢ شباط (فبراير)، تعرض عدد من المحتجزين بتهمة الإرهاب للقتل بعد أن قامت مجموعة تتكون من قرابة ٧٠ رجلاً مسلحاً يرتدون الدروع الواقية للرصاص بإعدامهم خارج إطار القانون، حيث قامت هذه المجموعة بعد دخولها لمركز الاعتقال الواقع في ميناء البصرة بتصنيف الموقوفين إلى شيعة وسنة، ثم قامت المجموعة باقتياد خمسة عراقيين وتونسيين ومصريين وليبي وسعودي وتركبي إلى خارج السجن، وعُثر على عشرة من هؤلاء الـ ١٢ معتقلاً مقتولين، بينما نجا اثنان منهم من هذا الهجوم، وفي نفس اليوم تعرضت قيادة الحزب الإسلامي العراقي في البصرة للاعتداء من قبل مليشيات مسلحة وأسفر هذا الحادث عن جرح اثنين من أعضاء الحزب اللذين جرى نقلهما إلى المستشفى لتلقي العلاج ولكن بعد عدة ساعات اقتادهما عدد من المسلحين يرتدون ملابس سوداء إلى خارج المستشفى حيث قاموا بإعدامهما)^(١).

ويصف لنا الدكتور طه الدليمي معالم هذه المرحلة وما حل بأهل السنة في العراق عموماً وفي مدينته (المحمودية) خصوصاً فيقول:

(امتازت هذه المرحلة بهجران المساجد من روادها، والاكتفاء بخطب موجزة بسيطة يلقيها أحد الحاضرين يوم الجمعة من أجل إتمام الفرض ليس إلا، وأصبح حراس المساجد هم أهم المطلوبين. وغدا خروجهم من المسجد يشكل خطورة كبيرة عليهم، فترى أحدهم يبقى داخل المسجد لأسبوع أو أكثر قبل أن يخرج ليرى أهله أو يقضي بعض حوائجه.

ازدادت عمليات التهجير سعة، وشملت الكثير من عوائل السُّنة

(١) تقرير حقوق الإنسان لبعثة الأمم المتحدة لتقديم المساعدة للعراق ١ كانون الثاني/يناير - ٢٨ شباط/فبراير ٢٠٠٦ (٢ - ٣).

وبعض الشيعة خوفاً من تفجّر للوضع لا يُعرف حدوده. كما شهدت المرحلة عمليات موسعة لاختطاف أهل السُنّة، والقتل على الهوية، وإقامة حواجز وهمية داخل المدينة لاعتقال وقتل أي شخص سُني، خاصة رواد المساجد وأبناء العشائر. وقد اشترك جميع أطراف الشيعة في هذه الجرائم، حتى الزوار القادمون من بغداد إلى كربلاء أو النجف مروراً بالمحمودية. كما حصل عندما قام الزوار الشيعة أثناء مسيرتهم الراجلة لأداء طقوس (الزيارة الشعبانية) سنة ١٤٢٧هـ، بقتل (٧٢) سُنيّاً في المحمودية واليوسفية واللطفية.

هذا مع عمليات التعذيب والتمثيل بالضحايا. إضافة إلى اتباع أساليب بشعة أخرى لا حاجة إليها في القضاء على الضحية، ما يكشف عن الطبيعة السادية لنفوس المجرمين. وهاكم لذلك مثلاً واحداً من عشرات الأمثلة المتكررة يومياً، حدث في حسينية المصطفى في مجمع القعقاع - وهي المركز الرئيس لجيش المهدي، وفيها أماكن خاصة للتعذيب - حين اختطفت مجموعة من أهل الريف، وصار الخاطفون يعذبونهم هناك. تمكن أحد المختطفين من الإفلات والانطلاق بعيداً، لكنهم أطلقوا الرصاص عليه فأصابوا قدميه، ثم أمسكوا به وسحبوه إلى ساحة الملعب القريب وأمام أنظار الناس، وفي أيديهم أسلحتهم الرشاشة، وقالوا له: "اركض"، والدم ينزف من قدميه، ولم يكن له سوى أن ينفذ ما أمروه به. فأخذ يركض ويضلع، وهم يطلقون عليه الرصاص، يتبارون فيما بينهم أيهم أدقّ تصويباً، وضحكاتهم تملأ الجو! حتى أردوه قتيلاً قد اخترقت جسده عشرات الرصاصات!!!^(١)

الاعتداء على المساجد

تعتبر بيوت الله أقدس الأماكن عند كل المسلمين، ولا يمكن لمن له

(١) جرائم الإبادة الجماعية لأهل السنة في المحمودية/د. طه الدليمي (٣٧/٣٨).

ذرة إيمان في قلبه أن يعتدي على بيت من بيوت الله، أو يسعى في تخريبه، قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسْجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذَكَّرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَىٰ فِي خَرَابِهَا أُولَٰئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [البقرة: ١١٤].

لكن الرافضة يتقربون ويتعبدون بحرق وتهديم وتخريب بيوت الله، حتى إنهم يسمون أماكن الصلاة حسينية ولا يسمونها مساجد.

ومساجد العراق خير دليل على حقد هؤلاء القوم على المسلمين وعلى أماكن عباداتهم.

فقد شنت العصابات الطائفية حملة واسعة استهدفت بيوت الله فحرقت وهدمت وخربت العشرات من المساجد والمصاحف في مناطق مختلفة من البلاد.

وفي إحصائية قام بها مركز الرشيد للدراسات والبحوث وصل عدد المساجد التي طالتها الاعتداء إلى ٢٢٤ مسجداً، ما بين حرق وهدم وسلب وتخريب، موزعة على الشكل التالي^(١):

(١٢٤) مسجداً تم الاعتداء عليه يشمل الاعتداء الضرب بصواريخ RBG غالباً وقنابل يدوية وعبوات ناسفة صغيرة وأسلحة أتوماتيكية متوسطة وخفيفة وإغلاق المساجد بالقوة:

ت	اسم الجامع	الموقع الجامع وتاريخ الاعتداء
١	القدس الشريف	بغداد - الرصافة - البلديات - ٢٠٠٦
٢	جامع المهند	بغداد - الرصافة - قرب الساحة المستنصرية - شارع فلسطين - ٢٠٠٦

(١) موقع مركز الرشيد للدراسات (موسوعة الراشيد): "إحصائيات ووثائق"

ت	اسم الجامع	الموقع الجامع وتاريخ الاعتداء
٣	الفردوس	بغداد - الرصافة - حي أور-٢٠٠٦
٤	الخلفاء الراشدين	بغداد - الرصافة - حي أور-٢٠٠٦
٥	السلام	بغداد - الرصافة - حي الشعب - شارع فلسطين-٢٠٠٦
٦	الفاروق	بغداد - الرصافة - شارع فلسطين-٢٠٠٦
٧	طيبة	بغداد - الرصافة - زيونة-٢٠٠٦
٨	١٢ ربيع الأول	بغداد - شارع فلسطين - حي المهندسين م/٥٠٧-٢٠٠٦
٩	حسن البارح	بغداد - الرصافة - سبع ابكاز - قرب الوقف السني-٢٠٠٦
١٠	صبحي الخضير	بغداد - الرصافة - كراة - قرب العرصات-٢٠٠٦
١١	القدوس	بغداد - الكرخ - الكاظمية-٢٠٠٦
١٢	آل ياسين	بغداد - الرصافة - جميلة-٢٠٠٦
١٣	سيد الشهداء	بغداد - الرصافة - جميلة-٢٠٠٦
١٤	بدرية	بغداد - الرصافة - طالبة قرب ساحة ٨٣ - ٢٠٠٦
١٥	الحق	بغداد - الرصافة - الشعب - شارع الصحة-٢٠٠٦
١٦	السادة النعيم	بغداد - الرصافة - تقاطع الشعب الصليخ-٢٠٠٦
١٧	الحاجة فوزية	بغداد - الرصافة - شارع فلسطين م/٥٠٣ - ٢٠٠٦
١٨	أبي عبيدة	بغداد - الرصافة - حي القاهرة-٢٠٠٦
١٩	العاني	بغداد - الرصافة - الوزيرية - مقابل المكتبة المركزية-٢٠٠٦
٢٠	عثمان بن عفان	بغداد - الرصافة - بغداد الجديدة - النعيرية م/٢٠٠٦-٧٠٩
٢١	السامرائي	بغداد - الرصافة - بغداد الجديدة - السوق-٢٠٠٦
٢٢	الخليل	بغداد - الرصافة - حي العمال - البلديات-٢٠٠٦
٢٣	آل سمين	بغداد - الرصافة - حي المعلمين - بغداد الجديدة-٢٠٠٦

ت	اسم الجامع	الموقع الجامع وتاريخ الاعتداء
٢٤	الودود	بغداد - الرصافة - حي اور ٢٠٠٦
٢٥	الصفاء	بغداد - الرصافة - نواب الضباط - بغداد الجديدة ٢٠٠٦
٢٦	الجهاد	بغداد - الرصافة - الشعب - شارع عدن ٢٠٠٦
٢٧	أسماء ذات النطاقين	بغداد - الرصافة - بغداد الجديدة - للمرة الثانية. ٢٠٠٦
٢٨	ابو القاسم	بغداد - الرصافة - بغداد الجديدة - نواب الضباط ٢٠٠٦
٢٩	الامين	بغداد - الرصافة - حي الامين ٢٠٠٦
٣٠	التقيب الشهيد	بغداد - الرصافة - المشتل حي الرئاسة ٢٠٠٦
٣١	امجد الزهاوي	بغداد - الرصافة - الكرادة - حي النضال ٢٠٠٦
٣٢	الفرقان	بغداد - الرصافة - الصليخ الجديد ٢٠٠٦
٣٣	آلسبطين	بغداد - الكرخ - حي العامل ٢٠٠٧
٣٤	الهدى	بغداد - الكرخ - السيدة ٢٠٠٧
٣٥	القدس الشريف	بغداد - الكرخ - حي العامل ٢٠٠٧/٢/٥
٣٦	الأقطاب الأربعة	بغداد - الكرخ - حي العامل ٢٠٠٧
٣٧	فرج علي الصالح	بغداد - الرصافة - كرادة - المسبح - ٢٠٠٦
٣٨	السامرائي	بغداد - الكرخ - حي العامل - ٢٠٠٦/٢/٥
٣٩	الحاج زيدان	بغداد - الكرخ - حي السلام - ٢٠٠٦
٤٠	البستاني	بغداد - الكرخ - الأعلام - ٢٠٠٦
٤١	الحبيب المصطفى	بغداد - الكرخ - حي الشباب - الأعلام - ٢٠٠٧
٤٢	الحمزة	بغداد - الكرخ - حي التراث - ٢٠٠٧
٤٣	الرحمة	بغداد - الكرخ - الرحمانية - الشعلة - ٢٠٠٦

ت	اسم الجامع	الموقع الجامع وتاريخ الاعتداء
٤٤	فندي الكبيسي	بغداد - الكرخ - الشرطة الخامسة - ٢٠٠٦
٤٥	الفيحاء	البصرة - ٢٠٠٦
٤٦	العشرة المبشرة	البصرة - ٢٠٠٦
٤٧	أمينة	الرصافة - الطالبية - ٢٠٠٦
٤٨	مكة	الكرخ - الدورة - ٢٠٠٧
٤٩	الخيرات	بغداد - الكرخ - حي الجوادين - ٢٠٠٦
٥٠	مائدة الرحمن	بغداد - الكرخ - مجمع القعقاع - المحمودية - ٢٠٠٧
٥١	الجهاد	بغداد - الكرخ - مجمع القادسية - المحمودية - ٢٠٠٧
٥٢	عمرو بن العاص	بغداد - الكرخ - المحمودية - ٢٠٠٦
٥٣	المتقين	محافظة بابل - المسيب - ٢٠٠٦
٥٤	الناصرية الكبير	محافظة - الناصرية - ٢٠٠٦
٥٥	صالح باشا الصغير	محافظة الناصرية - ٢٠٠٦
٥٦	جامع الصبار	بغداد - الرصافة - الحسينية - ٢٠٠٦
٥٧	جامع النور	بغداد - الرصافة - الحسينية - ٢٠٠٦
٥٨	النبي إسماعيل	بغداد - الرصافة - الحسينية - ٢٠٠٦
٥٩	طيبة	بغداد - الرصافة - زيونة - ٢٠٠٦
٦٠	علي بن أبي طالب	محافظة الكوت - الداموك - ٢٠٠٦
٦١	القدس	بغداد - حي المستنصرية - مقابل وزارة الشباب والرياضة - ٢٠٠٦
٦٢	خديجة الكبرى	بغداد - الرصافة - بغداد الجديدة - الغدير - ٢٠٠٦
٦٣	الصغير	بغداد - الرصافة - بغداد الجديدة - تل محمد - ٢٠٠٦

ت	اسم الجامع	الموقع الجامع وتاريخ الاعتداء
٦٤	اليقين	بغداد - الرصافة - زبونة - حي المثنى - ٢٠٠٦
٦٥	الطيب	بغداد - الرصافة - باب الشرقي - حي الكيلاني - ٢٠٠٦
٦٦	الحرية الأولى	بغداد - الكرخ - الحرية - ٢٠٠٧
٦٧	حي الجامعة	بغداد - الكرخ - شارع الربيع - حي الجامعة - ٢٠٠٦
٦٨	النداء	بغداد - الرصافة - حي القاهرة - ٢٠٠٦
٦٩	علي السجاد	بغداد - الكرخ - حي الشباب - ٢٠٠٧
٧٠	لا اله الا الله محمد رسول الله	بغداد - الكرخ - حي العدل - ٢٠٠٧
٧١	النور	بغداد - الكرخ - حي الجهاد - ٢٠٠٧
٧٢	الله اكبر	بغداد - الرصافة - الحبيبية تعرض يوم ٢٢/٢/٢٠٠٦
٧٣	المشتل القديم	بغداد - الرصافة - المشتل - ٢٠٠٦
٧٤	المصطفى	الرصافة - بغداد الجديدة - حي الأمين - ٢٠٠٦
٧٥	عبدالرحمن بن عوف	بغداد - الكرخ - الشعلة - ٢٠٠٦
٧٦	الدباش	بغداد - الكرخ - الحرية - ٢٠٠٦
٧٧	النجمة	بغداد - الكرخ - حي الجامعة - ٢٠٠٦
٧٨	أبو أيوب الأنصاري	بغداد - الرصافة - شارع فلسطين - ٢٠٠٦
٧٩	احمد المختار	بغداد - الكرخ - الدورة - شارع ٦٠ - ٢٠٠٦
٨٠	الشهيد	بغداد - الرصافة - الشعب - ٢٠٠٦
٨١	سليمة خان	بغداد - الرصافة - الشعب - ٢٠٠٦
٨٢	الهادي البشير	بغداد - الكرخ - الدورة - ٢١/٣/٢٠٠٦
٨٣	المدينة المنورة	بغداد - الكرخ - حي العامل ٢٩/٣/٢٠٠٦

ت	اسم الجامع	الموقع الجامع وتاريخ الاعتداء
٨٤	خضير الجنابي	الكرخ - البياع - ٢٠٠٧
٨٥	الصادق الأمين	بغداد - الكرخ - البياع - ٢٠٠٧
٨٦	الرحمن	بغداد - الكرخ - البياع - ٢٠٠٧
٨٧	الكوثر	بغداد - الكرخ - البياع - ٢٠٠٧
٨٨	الفاروق	بغداد - الكرخ - الحرية - ٢٠٠٦
٨٩	دعاة الإسلام	بغداد - الكرخ - الحرية - ٢٠٠٦
٩٠	المهيمن	بغداد - الكرخ - الحرية - ٢٣ - ٢٤/١١/٢٠٠٦
٩١	الخشاب	بغداد - الكرخ - الحرية - ٢٣ - ٢٤/١١/٢٠٠٦
٩٢	أبو بكر الصديق	بغداد - الكرخ - حي العامل - ٢٠٠٧
٩٣	عمر بن الخطاب	بغداد - الكرخ - الأعلام - ٢٠٠٧
٩٤	جنة المأوى	بغداد - الكرخ - تقاطع اليوسفية الرشيد العام - ٢٠٠٦
٩٥	البر	بغداد - الكرخ - اللطيفية المركز - حي السلام - ٢٠٠٧
٩٦	رياض الصالحين	بغداد - الكرخ - اللطيفية - ٢٠٠٧
٩٧	خاتم النبيين	بغداد - الرصافة - الزعفرانية - حي المعلمين
٩٨	الأقصى	بغداد - الرصافة - الزعفرانية - قرب معهد التكنولوجيا
٩٩	حذيفة بن اليمان	بغداد - الكرخ - حي الرسالة الثالثة - ٢٠٠٧
١٠٠	أحباب المصطفى	بغداد - الكرخ - حي الشرطة - ٢٠٠٧
١٠١	تركي الطلال	بغداد - الكرخ - حي الشرطة - منطقة الري - ٢٠٠٧
١٠٢	أديب الجميلي	بغداد - الكرخ - حي الشرطة - ٢٠٠٧
١٠٣	المصطفى	بغداد - الكرخ - المحمودية - ٢٠٠٧

ت	اسم الجامع	الموقع الجامع وتاريخ الاعتداء
١٠٤	الجهاد	بغداد - الكرخ - المحمودية - العمارات السكنية - ٢٠٠٧
١٠٥	مائدة الرحمن	بغداد - الكرخ - المحمودية - ٢٠٠٧
١٠٦	التيسير	بغداد - الكرخ - المحمودية - حي الجزائر - ٢٠٠٧
١٠٧	النور المحمدي	بغداد - الكرخ - المحمودية - ٢٠٠٧
١٠٨	فرحة بلال	بغداد - الكرخ - المحمودية - جديده - ٢٠٠٧
١٠٩	فخري شنشل	بغداد - الكرخ - حي الجهاد - ٢٠٠٦ - ٢٠٠٧
١١٠	محمد رسول الله	بغداد - الكرخ - حي الجهاد - ٢٠٠٦
١١١	حي الفرات	بغداد - الكرخ - حي الجهاد - ٢٠٠٦
١١٢	الصادق	بغداد - الكرخ - السيدية - ٢٠٠٧
١١٣	عثمان بن عفان	البصرة - المعقل - ٢٠٠٧/٦/١٣
١١٤	المناصير	البصرة - الجمعيات - ٢٠٠٧/٦/١٣
١١٥	الشهيد طه	البصرة - منطقة حمدان - ٢٠٠٧/٦/١٣
١١٦	الكواز	البصرة - أبو الخصيب - ٢٠٠٧/٦/١٣
١١٧	العبايجي	البصرة - الجمعيات - ٢٠٠٧/٦/١٣
١١٨	الرحمن	البصرة - الأصمعي القديم - ٢٠٠٧/٦/١٣
١١٩	المهاجرين	بغداد - الغزالية - ٢٠٠٧
١٢٠	الحنان	بغداد - الكرخ - المركز - ٢٠٠٧
١٢١	الشيخ معروف الكرخي	بغداد - الكرخ - المركز - ٢٠٠٧
١٢٢	رشيد دراغ	بغداد - الكرخ - المركز - ٢٠٠٧
١٢٣	قدوري حداد	بغداد - الكرخ - المركز - ٢٠٠٧
١٢٤	الشيخ موسى الجبوري	بغداد - الكرخ - المركز - ٢٠٠٧

المساجد المهدمة: (١٦) مسجد

(بعض المساجد هدمت بالكامل والبعض الآخر هدمت المآذن والقبب):

ت	اسم الجامع	الموقع
١	الحميدية	بغداد - الرصافة - مقابل كسرى وعطش - تهديم كامل - ٢٠٠٦
٢	مصعب بن عمير	بغداد - الرصافة البنوك - شارع الكنيسة - تهديم المنارة - ٢٠٠٦
٣	البشير النذير	بغداد - الرصافة الشعب - تهديم كامل - ٢٠٠٦
٤	يس والقران الحكيم	بغداد - الكرخ - ابودشير - الدورة - ٢٠٠٦
٥	البطاوي	بغداد - الكرخ - الشعلة - ٢٠٠٦
٦	القعقاع (المشاهدة)	بغداد - الكرخ - الحرية - ٢٠٠٦/١١/-
٧	أبو حامد	بغداد - الكرخ - الحرية - ٢٠٠٦/١١/-
٨	الشكور	بغداد - الكرخ - حي العامل - ٢٠٠٧
٩	العشرة المبشرة	بغداد - الكرخ - حي العامل - ٢٠٠٧
١٠	فتاح باشا	بغداد - الكرخ البياع - ٢٠٠٧
١١	أسامة بن زيد	بابل - الحصوة - ٢٠٠٧
١٢	الأنوار	بابل - الحصوة - تهديم المنارة - ٢٠٠٧
١٣	الذاكرين	بين بغداد وبابل - ٢٠٠٧
١٤	الإسكندرية الكبير	بابل - الإسكندرية - تهديم المنارة - ٢٠٠٧
١٥	خديجة الكبرى	بغداد - الكرخ - حي الشرطة - المواصلات - ٢٠٠٠
١٦	طلحة بن عبيدالله	البصرة - الزبير - ٢٠٠٦-٢٠٠٧

(٣٧) مسجدا نهب وأحرق: بعض المساجد نهبت ثم أحرقت:

ت	اسم الجامع	الموقع
١	آل البيت	بغداد - الرصافة - شارع فلسطين - حي النيل - ٢٠٠٦
٢	الفياض	بغداد - الرصافة - حي البنوك - م/٢٢١ - ٢٠٠٦
٣	عبدالله بن عمر	بغداد - الرصافة - البنوك - ٢٠٠٦
٤	عباد الرحمن	بغداد - الرصافة - شارع فلسطين م/ - ٢٠٠٦٥٠٥
٥	عبدالله بن مضعون	بغداد - الرصافة - الشعب - ٢٠٠٦
٦	مالك بن انس	بغداد - الرصافة - بغداد الجديدة - حي المعلمين - يوم ٢٠٠٦/٢/٢٣
٧	جامع نصار	بغداد - الرصافة - بغداد الجديدة - م/٧١٥ - ٢٠٠٦
٨	القدس	الرصافة - شارع فلسطين - ٢٠٠٦
٩	الإسراء والمعراج	بغداد - الرصافة - نواب الضباط - بغداد الجديدة - ٢٠٠٦
١٠	الحمزة	بغداد - الكرخ - قرب الشعلة - الغزالية - ٢٠٠٦
١١	الرحمن الرحيم	بغداد - الكرخ - أبو الدشير - الدورة - ٢٠٠٦
١٢	الرحمن	الكرخ - الكاظمية - ٢٠٠٦
١٣	الهندية	محافظة كربلاء - ٢٠٠٦
١٤	سعيد بن زيد	بغداد - الرصافة - جسر دياالى
١٥	احمد رؤوف	بغداد - الرصافة - البلديات - قرب الإطفاء - ٢٢ - ٢٠٠٦/٢/٢٣
١٦	ضيوف الرحمن	بغداد - الرصافة - البلديات - في ٢٢ - ٢٠٠٦/٢/٢٣
١٧	علي بن أبي طالب	بغداد - الرصافة - حي جميلة - قرب مركز شرطة الجزائر - ٢٠٠٦

ت	اسم الجامع	الموقع
١٨	آل سمين	الرصافة - حي المعلمين احرق يوم ٢٠٠٦/٢/٢٢
١٩	القزازة	الرصافة - شارع الربيعي - زيونة - ٢٠٠٦/٢/٢٣
٢٠	الرحمن	بغداد - الكرخ - الكاظمية - ٢٠٠٦
٢١	ملا حويش	بغداد - الرصافة - شارع فلسطين - ٢٠٠٦
٢٢	العباسي	كربلاء - ٢٠٠٦
٢٣	العباس	بغداد - الكرخ - الدورة - ٢٠٠٦/٣/٢٤
٢٤	البركة	بغداد - الكرخ - الحرية - ٢٠٠٦
٢٥	نداء الله	بغداد - الكرخ - الحرية - ٢٠٠٦/١١/-
٢٦	أحباب المصطفى	بغداد - الكرخ - الحرية - ٢٠٠٦/١١/-
٢٧	حطين	بابل - الحصوة - العمارات السكنية - ٢٠٠٧
٢٨	عبدالله الجبوري	بابل - الحصوة
٢٩	برهان الدين اليமானيا الكبير	بغداد - الرصافة - الزعفرانية - ٢٠٠٦
٣٠	ألعلي العظيم	بغداد - الرصافة - الزعفرانية - ٢٠٠٧
٣١	جامع ١٢ ربيع الأول	بغداد - الكرخ شارع فلسطين - ٢٠٠٦
٣٢	الشهداء	بغداد - الكرخ - أبو دشير - الدورة - ٢٠٠٦
٣٣	العمارة الكبير	محافظة العمارة - ٢٠٠٦
٣٤	الأمين	بغداد - الكرخ - المحمودية - حي العسكري - ٢٠٠٧
٣٥	الحسين	البصرة - المركز - ٢٠٠٧
٣٦	انس بن مالك	البصرة - الشعبيه - ٢٠٠٦ - ٢٠٠٧
٣٧	الرحمن	بابل - جبله - ٢٠٠٧/٧/١٤

(٣٢) مسجداً احتل ثم استعيدت وأغلقت الآن بسبب الظرف الأمني:

ت	اسم الجامع	الموقع
١	القدس	بغداد - الرصافة - كسرة وعطش - ٢٠٠٦
٢	الشهيد	بغداد - الرصافة - كسرة وعطش - ٢٠٠٦
٣	الأبرار	بغداد - الرصافة - الصدر/داخل - ٢٠٠٦
٤	عباد الله المتقين	بغداد - الرصافة - شارع فلسطين - ٢٠٠٦
٥	الودود	بغداد - الرصافة - الشعب - ٢٠٠٦
٦	الرحمة الإلهية	بغداد - الرصافة - الشعب - ٢٠٠٦
٧	قباء	بغداد - الرصافة - الشعب - ٢٠٠٦
٨	زيد بن ثابت	بغداد - الرصافة - جميلة - الشعب - ٢٠٠٦
٩	البديع	بغداد - الرصافة - الحسينية - ٢٠٠٦
١٠	النداء	بغداد - الرصافة - حي القاهرة - ٢٠٠٦
١١	النصير	بغداد - الرصافة - حي النصر والسلام - ٢٠٠٦
١٢	محمد الفاتح	بغداد - الرصافة - المشتل - ٢٠٠٦
١٣	ألراشدي	بغداد - الرصافة - الحسينية - ٢٠٠٦
١٤	سعيد بن زيد	بغداد - الرصافة - المدائن - ٢٠٠٦
١٥	العباس	محافظة كربلاء - ٢٠٠٦
١٦	الأبرار	محافظة الناصرية - ٢٠٠٦
١٧	نصار	بغداد - الرصافة - بغداد الجديدة - م/٧١٥ - ٢٠٠٦
١٨	الرحمة	بغداد - الكرخ - الشعلة - ٢٠٠٦
١٩	الفاروق	بغداد - الرصافة - الشعب - ٢٠٠٦
٢٠	الرحمة الإلهية	بغداد - الرصافة - الشعب - ٢٠٠٦

ت	اسم الجامع	الموقع
٢١	بدرية	بغداد - الرصافة - الشعب - العقاري - ٢٠٠٦
٢٢	الجهاد	بغداد - الرصافة - الشعب - العقاري - ٢٠٠٦
٢٣	النور	بغداد - الرصافة - الشعب - العقاري - ٢٠٠٦
٢٤	قباء	بغداد - الرصافة - الشعب - حي سومر - ٢٠٠٦
٢٥	الحق	بغداد - الرصافة - الشعب - حي الصحة - ٢٠٠٦
٢٦	إبراهيم الخليل	بغداد - الرصافة - الشعب - حي أور - ٢٠٠٦
٢٧	الشهيد يوسف	بغداد - الرصافة - الشعب - العقاري - ٢٠٠٦
٢٨	محمد إبراهيم السامرائي	بغداد - الكرخ - حي الجهاد - ٢٠٠٦
٢٩	مديحة الجنابي	بغداد - الكرخ - حي الجهاد - ٢٠٠٦
٣٠	لا اله إلا الله	بغداد - الكرخ - حي الجهاد - ٢٠٠٦
٣١	الحسين	بغداد - الكرخ - حي الجهاد - ٢٠٠٦
٣٢	معاذ بن جبل	بغداد - الكرخ - حي الشرطة الخامسة - ٢٠٠٧

(١٦) مسجد ما زال محتلاً:

ت	اسم الجامع	الموقع
١	الحسن بن علي	بغداد - الرصافة - شارع فلسطين - قرب ساحة بيروت
٢	الهدى	بغداد - الرصافة - حي الشهداء - العبيدي
٣	أبو ذر	بغداد - الرصافة - الكمالية
٤	سلمان باك	بغداد - الرصافة - المدائن
٥	المشروع	بابل - جيلة - المشروع
٦	النور	بغداد - الرصافة - منطقة كم الكيلاني ٢٠٠٦/٣/١٩

ت	اسم الجامع	الموقع
٧	علي بن أبي طالب	بغداد - الرصافة - حي الشهداء - العبيدي
٨	الحمزة	صلاح الدين - بلد - ٢٠٠٣
٩	صدام	صلاح الدين - بلد - ٢٠٠٣
١٠	علي بن أبي طالب	صلاح الدين - بلد - ٢٠٠٣
١١	الفرقان	بغداد - الكرخ - السيدة ٢٠٠٣
١٢	الرحمن	بغداد - الكرخ - المنصور ٢٠٠٣
١٣	آل الدراجي	بغداد - الكرخ - حي الجهاد - ٢٠٠٧
١٤	الصراط المستقيم	بغداد - الكرخ - حي الشرطة - المواصلات ٢٠٠٧
١٥	الرحمة	بغداد - الكرخ - حي المواصلات - ٢٠٠٧
١٦	الخلفاء الراشدين	بغداد - الكرخ - السويب - ٢٠٠٧

عمليات التهجير المنظمة

إن المتأمل في مجريات الأحداث في العراق وربطها بالأحداث التاريخية، يجد أن التهجير والإقصاء للمخالف سنة أطبق عليها الصفويون وليست تصرفات عشوائية أو فردية.

فما يقوم به الشيعة في العراق من عمليات تطهير وتهجير لأهل السنة عمل منظم ومخطط له سلفاً يأتي من منطلق عقائدي قد دونته كتبهم ومصادرهم.

فهذا علامتهم الكركي الذي عاش في ظل الدولة الصفوية قام في عهد الشاه طهماسب بعملية تهجير للعلماء والمخالفين لهم من المسلمين، يقول يوسف البحراني في كتابه (لؤلؤة البحرين):

(قال مولانا السيد نعمة الله الجزائري في صدر كتابه شرح غوالي الثالي: (وأيضاً الشيخ علي بن عبدالعال عطر الله مرقده لما قدم أصفهان

وقزوين في عصر السلطان العادل الشاه طهماسب أنار الله برهانه مكنه من الملك والسلطان وقال له أنت أحق بالملك لأنك نائب عن الإمام (عليه السلام) وإنما أنا أكون من عمالك أقوم بأوامرك ونواهيك، ورأيت للشيخ أحكاماً ورسائل إلى الممالك الشاهية إلى عمالها أهل الاختيار فيها تتضمن قوانين العدل وكيفية سلوك العمال مع الرعية في أخذ الخراج وكميته ومقدار مدته، والأمر لهم بإخراج العلماء من المخالفين لئلا يضلوا الموافقين لهم والمخالفين (١).

ومن بين الأفعال التي يقوم بها المهدي عند ظهوره إخراج أهل السنة من مساجدهم كما جاء في بحار الأنوار: (... بل يمكن قول مثل ذلك في مساجد المخالفين أيضاً كما يظهر من كثير من الاخبار أن الأرض للإمام، وبعد ظهور الحق يخرجهم منها أذلة وهم صاغرون) (٢).

وهذا ما طبقه الرافضة في العراق منذ الأيام الأولى للاحتلال، حيث شهدت مناطق الجنوب ذات الأغلبية الشيعية وخاصة مدينة البصرة، حملة إرهاب وتهديد الأهالي بالقتل وأمرهم بالخروج من بيوتهم وتركها للشيعية، وكتبوا على بيوتهم عبارات التهديد مثل: " تخلي الدار خلال ٤٨ ساعة وإلا تعرضت للنسف"، أو عبارة " هذا البيت يعود لأحد أتباع النظام يخلى خلال ثلاثة أيام وإلا تعرض للتفجير" وغيرها من العبارات الاستفزازية الطائفية. كما كانت تصدر منشورات وملصقات تتهجم على أهل السنة وتهدهم وتأممرهم بمغادرة أماكنهم (٣).

وهكذا استمر مخطط التهجير - وخاصة بعد تفجير سمراء - باستخدام كل وسائل التهريب والقتل الفردي والجماعي حتى وصل بهم الأمر إلى محاولة تسميم مياه الشرب التابعة لأحدى المناطق السنية حتى يقضوا على أكبر عدد من السكان ويرعبوا المناطق الأخرى فتضطر إلى الهجرة، فقد

(١) لؤلؤة البحرين/يوسف البحراني (ص ١٥٣).

(٢) بحار الأنوار/المجلسي (٣٤٥/٨٠).

(٣) انظر: البادئون بالعدوان/د. طه الدليمي (ص ١٦٣).

نقل موقع مفكرة الإسلام عن مراسله في مدينة "أبو غريب" أن المقاومة العراقية أفشلت مخطط لتسميم مياه الشرب من قبل عناصر "فيلق بدر"، وهذا نص الخبر:

(المقاومة تُفشل محاولة لفيلق بدر لتسميم أكثر من عشرة آلاف من أهل السُّنة قرب "أبو غريب").

مفكرة الإسلام [خاص]: علم مراسل "مفكرة الإسلام" في مدينة "أبو غريب" الواقعة على بعد نحو ٣٠ كلم غرب بغداد أن عناصر المقاومة العراقية ألقت القبض قبل قليل على خمسة عناصر من "فيلق بدر" كانوا يحاولون تسميم مياه الشرب في منطقة إبراهيم بن علي قرب أبو غريب.

ونقل مراسل المفكرة عن مصدر في المقاومة قوله: تمكنا من القبض على خمسة عناصر من فيلق بدر يحملون مادة سيانيد البوتاسيوم القاتلة، وهم يحاولون رشها على مستودعات تصفية مياه الشرب الخاصة بمنطقة إبراهيم بن علي).

وأوضح المصدر أن المقاومة أفشلت محاولتهم لتسميم مياه الشرب، وقال: إن أهالي المنطقة قاموا بإبلاغنا بعد مشاهدتهم سيارة غربية في المنطقة وأشخاص غرباء يجوبون الشارع الرئيس منذ عصر اليوم.

وأضاف: قمنا بمراقبتهم من بعيد لمدة ساعة ونصف في محاولة لمعرفة نيتهم، وعند غروب الشمس وانصراف الناس إلى منازلهم توجهوا إلى مستودع تصفية مياه الشرب وقاموا بالصعود إلى الأحواض العملاقة الخاصة بتخزين المياه وحاولوا رش المادة.

وأشار المصدر نفسه إلى أن المادة السامة التي كانت بحوزتهم تبلغ كميتها نصف كيس من زنة ٥٠ كلجم.

وأكد المصدر أن عمليتهم لو نجحت لقضت على أكثر من عشرة آلاف مواطن من أهل السُّنة في ساعة واحدة، موضحاً أن عناصر فيلق بدر

الآن في قبضه رجال المقاومة في المدينة، وسيتم تنفيذ القصاص العادل بهم، بحسب وصف المصدر لمراسل المفكرة^(١).

ومن بين الأساليب التي استخدمها الصفويون الجدد في العراق لإخراج أهل السنة وتهجيرهم، أسلوب التضييق والإقصاء والتهميش في مختلف المجالات كفصل أهل السنة من مناصبهم بتهمة ملفقة كدعم الإرهاب، والانتماء للبعث ... وكذا فصل الضباط السنة بنفس التهم، وهناك عدة نماذج من هذا النوع نكتفي بذكر مثالا واحدا عن الموظفين المدنيين، وآخر عن العسكريين.

فمثال فصل الموظفين المدنيين من مناصبهم خبر نقله موقع مفكرة الإسلام:

بقرار طائفي.. طرد عشرات العمال السنة من ميناء البصرة.

مفكرة الإسلام [خاص]: استمراراً للاضطهاد الطائفي الذي يتعرض له أهل السنة في العراق، أقدمت إدارة شركة موانئ مدينة البصرة جنوبي العراق صباح اليوم الأربعاء على طرد العشرات من أهل السنة العاملين في الميناء دون أي سبب يذكر.

وأفاد مراسل "مفكرة الإسلام" في البصرة أن العمال السنة فوجئوا بالقرار الصادر بشأنهم من إدارة الموانئ بطردهم بدعوى تعاونهم مع مجموعة "إرهابية" تقوم بإيصال الأموال عبر الميناء إلى العراق قادمة من الكويت والسعودية والإمارات.

ونقل مراسل المفكرة عن أحد الموظفين المطرودين، وهو مهندس في موانئ البصرة، قوله: إن قرار طردهم قرار طائفي بحت، مضيفاً أن الدليل على ذلك هو تعيينهم لأكثر من ٦٠ عاملاً شيعياً ينتمون إلى فيلق بدر وحركة ثار الله في نفس اليوم الذي تم طردنا فيه^(٢).

(١) موقع مفكرة الإسلام ٢٠٠٨/٧/٢.

(٢) موقع مفكرة الإسلام ٢٠٠٦/٨/١٠.

ومثال فصل وإقصاء الضباط السنة من العسكريين خبر نقله موقع
مفكرة الإسلام أيضاً:

بدعوى دعم "الإرهابيين" .. إقصاء كبار الضباط السنة بالداخلية
العراقية

مفكرة الإسلام [خاص]: في إطار الحرب الشاملة التي يتعرض لها
أهل السنة في العراق بين قتل وتشرد وإقصاء، علم مراسل مفكرة الإسلام
في العاصمة العراقية بغداد نقلاً عن مصدر رفيع في وزارة العدل العراقية
أن وزارة الداخلية تشهد منذ أسبوعين عمليات طرد لكبار الضباط السنة
تحت ذرائع وحجج واهية.

وأوضح المصدر لمراسل المفكرة والذي طلب عدم الكشف عن
اسمه أن عملية الطرد شملت حتى الآن أكثر من خمسين ضابطاً من أهل
السنة يشغلون مناصب رفيعة في الوزارة تحت ذريعة انتمائهم السابق لحزب
البعث الذي كان يقوده الرئيس السابق صدام حسين أو دعمهم وتسريبهم
معلومات للإرهابيين على حد وصفه. وأضاف المصدر أن حجة قاضي
الوزارة، وهو شيعي، تتلخص دائماً في أنهم من معاوئي "الإرهابيين"
والمتعاطفين معهم، معللاً ذلك بأن هؤلاء الضباط السنة يمشون بحريتهم
في شوارع بغداد، بحسب زعمهم، دون أن تستهدفهم القاعدة أو غيرها
وهو ما يجعل ذلك الأمر سبباً كافياً لطردهم من قبل لجنة التحقيق.

وأشار المصدر إلى أن تلك الحملة التي لا تزال مستمرة ستطال
جميع الوزارات العراقية بلا استثناء^(١).



(١) موقع مفكرة الإسلام ٢٧/٧/٢٠٠٦.

الإرهاب الشيعي في لبنان

كان للنفوذ الإيراني -وما زال- دور كبير في لبنان منذ أن قام الهالك حافظ الأسد باحتلال لبنان وسحق كل خصومه من أهل السنة، ولاحقاً بقيام التحالف الشيعي النصيري بين الخميني والأسد تعاضم هذا الدور ليصبح لبنان محافظة إيرانية تدار من قبل العمائم وضباط المخابرات.

أنشأ الخميني ميليشيات مسلحة أسماها -زورا وبهتانا- حزب الله، وأمر الحرس الثوري الإيراني بتدريبها وتسليحها بكفاءة عالية ليتمكن من خلالها أن يحكم قبضته على لبنان.

وفي الوقت نفسه كان حافظ الأسد يسلح ويمول حركة أمل الشيعية ويجهزها بترسانة تليق بجيش رسمي، وكذلك يبطش بخصومها من الفلسطينيين واللبنانيين السنة ليصبح مع الإيرانيين حاكم لبنان دون منازع.

وللسير على الخطة المرسومة قامت حركة أمل بأفعال إجرامية في عدة مناطق، وسفكت دماء اللبنانيين والفلسطينيين دون رحمة وبعقلية طائفية وحقد دفين.

فمن هو مؤسس حركة أمل وما علاقته بالخميني^(١)؟

مؤسس حركة أمل هو: موسى الصدر، إيراني الجنسية، من مواليد عام ١٩٢٨م، تخرّج من جامعة طهران، ووصل إلى لبنان عام ١٩٥٨م،

(١) ماذا تعرف عن حزب الله لعلي الصادق، ص ١١-١٩.

وقد حصل على الجنسية اللبنانية بعد أن منحه إياها فؤاد شهاب بموجب مرسوم جمهوري مع أنه إيراني ابن إيراني^(١)!!

وهو تلميذ الخميني وتربطه أقوى الصلات به، فابن الخميني أحمد متزوج من بنت أخت موسى الصدر، وابن أخت الصدر مرتضى الطبطبائي متزوج من حفيدة الخميني.

لقد قام موسى الصدر بتأسيس منظمة مسلحة (أمل) في الجنوب وبيروت والبقاع، وكانت هذه المنظمة متعاونة مع القوات الوطنية.

وكان موسى الصدر الساعد الأيمن لأي مسؤول نصيري يدخل إلى لبنان، وحين دخل الجيش السوري النصيري إلى لبنان، استبدل موسى الصدر بوجهه الوطني الإسلامي، وجهاً باطنياً استعمارياً، وقام بالأدوار التالية باختصار:

١ - أمر الضابط إبراهيم شاهين فانشق عن الجيش العربي، وأسس طلائع الجيش اللبناني الموالية لسورية، كما انشق الرائد أحمد المعماري في شمال لبنان وانضم إلى الجيش النصيري، وكان جيش لبنان العربي أكبر قوة ترهب الموارد، فانهار لأنه ما كان يتوقع أن يأتيه الخطر من داخله، من إبراهيم شاهين وغيره.. وأمر الصدر منظمة (أمل) فتخلت عن القوات الوطنية وانضم معظم عناصرها لجيش الغزاة، وبدأ الصدر بمهاجمة منظمة التحرير.

٢ - وفي ١٩٧٦/٨/٥م نقلت وكالة الأنباء الفرنسية أن الصدر دعا إلى اجتماع ضم أساقفة الروم الأرثوذكس والروم الكاثوليك والموارنة، وعدداً من أعيان منطقة البقاع ونوابها، وتم عقد الاجتماع في قاعدة رياق الجوية من أجل تشكيل حكومة محلية في المنطقة التي يسيطر عليها السوريون النصيريون.

بدأ الصدر بمهاجمة منظمة التحرير كما نقلته وكالة الأنباء الفرنسية في تاريخ ١٩٧٦/٨/١٢م، واتهم المنظمة بأنها تعمل على قلب النظم العربية

(١) أمل والمخيمات الفلسطينية ص ٣١.

الحاكمة، وعلى رأسها النظام اللبناني، ودعا الأنظمة إلى مواجهة الخطر الفلسطيني.

وكانت ضربة الصدر للفلسطينيين مؤلمة مما جعل ممثل المنظمة في القاهرة يصدر تصريحاً يندد فيه بمؤامرة الصدر على الشعب الفلسطيني وتآمره مع الموارنة والنظام السوري.

وما اكتفى موسى الصدر وشيعته بالتعاون مع حكام سوريا، وإنما أخذوا يطالبون بوقف العمل الفدائي وإخراج الفلسطينيين من الجنوب، ومن أجل ذلك وقعت صدامات، ونظم الشيعة إضراباً عاماً في صيدا وطالبوا بإخراج المنظمات المسلحة من الجنوب.

وكان الصدر أول من طالب بقوات طوارئ دولية تتمركز في الجنوب، وزعم أن لبنان في هدنة مع إسرائيل، ولا يجوز أن يخرقها الفلسطينيون^(١).

يقول ضابط إسرائيلي من المخابرات: «إن العلاقة بين إسرائيل والسكان اللبنانيين الشيعة غير مشروطة بوجود المنطقة الأمنية، ولذلك قامت إسرائيل برعاية العناصر الشيعية وخلقت معهم نوعاً من التفاهم للقضاء على التواجد الفلسطيني والذي هو امتداد للدعم الداخلي لحركتي حماس والجهاد^(٢)».

وأكثر الجهات التي كان الصدر يتعاون معها: النظام النصيري في سورية، ولقد استصدر مرسوماً حكومياً أصبح نصيريو الشمال اللبناني بموجبه شيعة، وعيّن لهم مفتياً جعفرياً!! وعندما هلك والد حافظ الأسد استدعى الصدر، ولقنه الكلمات التي تلقن لموتاهم وهم في حالة النزاع.

وما من معركة خاضها جيش لبنان العربي والقوات اللبنانية الفلسطينية إلا ووجدوا ظهورهم مكشوفة أمام الشيعة، فمثلاً خاضوا معركة قرب بعلبك والهرمل فاتصل سليمان اليحفوفي المفتي الجعفري هناك بالجيش النصيري وسار أمامه حتى دخل بعلبك فاتحاً على أشلاء المسلمين.

(١) كتاب (أمل والمخيمات الفلسطينية) للمؤلف: عبدالله محمد الغريب، صفحة ٣١ - ٣٤ بتصرف.

(٢) انظر (صحيفة معاريف) اليهودية في تاريخ ١٩٩٧/٩/٨.

وما اكتفى الصدر بهذا القدر من الأعمال القذرة بل أوعز إلى قيادة (أمل) بأن لا يقاوموا الموارد في حي النبعة والشيخ، وهذا يعني أنه سلم مناطق الشيعة في بيروت للموارد، وتركهم يقتلون ويأسرون كيفما يشاؤون، وهو الذي كان يقول: السلاح زينة الرجال، وإنهم رجال التأثر، وإن ثورتهم لم تمت في رمال كربلاء^(١).

وفي شهر رمضان المبارك من عام ١٤٠٥هـ أعلنت منظمة (أمل) الشيعية حرباً على سكان المخيمات الفلسطينية في بيروت.. واستخدموا في عدوانهم كل الأسلحة.. واستمر عدوانهم شهراً كاملاً، ولم يتوقف إلا بعد استجابة الفلسطينيين ورضوخهم لكل ما يريده الحاكم بأمره في دمشق - حافظ الأسد - ووكيل أعماله في بيروت نبيه بري.

كانت البداية أول ليلة في رمضان ليلة الاثنين ٢٠/٥/١٩٨٥م حيث اقتحمت ميليشيات (أمل) مخيمي صبرا وشاتيلا، وقامت باعتقال جميع العاملين في مستشفى غزة، وساقوهم مرفوعي الأيدي إلى مكتب (أمل) في أرض جلول، ومنعت القوات الشيعية الهلال والصليب الأحمر وسيارات الأجهزة الطبية من دخول المخيمات، وقطعوا إمدادات المياه والكهرباء عن المستشفيات الفلسطينية.

وفي الساعة الخامسة من فجر الاثنين ٢٠/٥/١٩٨٥م بدأ مخيم صبرا يتعرض للقصف المركز بمدافع الهاون والأسلحة المباشرة من عيار ١٠٦ ملم، وفي الساعة السابعة من اليوم نفسه تعرض مخيم برج البراجنة لقصف عنيف بقذائف الهاون، وانطلقت حرب (أمل) المسعورة تحصد الرجال والنساء والأطفال، وأصدر نبيه بري أوامره لقادة اللواء السادس في الجيش اللبناني لخوض المعركة وليشارك قوات (أمل) في ذبح المسلمين السنة في لبنان، ولم تمض ساعات إلا واللواء السادس يشارك بكامل طاقاته في المعركة وقام بقصف مخيم برج البراجنة من عدة جهات.

(١) انظر: حزب الله من الحلم الأيديولوجي إلى الواقعية السياسية ص ١٥٥.

ومن الجدير بالذكر أن أفراد اللواء السادس كلهم من الشيعة، وشاركت القوات الكتائبية بقصف المخيمات الفلسطينية بالقذائف المدفعية والصاروخية، وبادرت قيادة الجيش اللبناني ممثلة بميشيل عون^(١) ولأول مرة منذ شهر شباط ١٩٨٤م إلى إمداد اللواء السادس بالأسلحة والذخائر.

وفي ١٨/٦/١٩٨٥م خرج الفلسطينيون من حرب المخيمات التي شنتها أمل، خرجوا من المخابئ بعد شهر كامل من الخوف والرعب والجوع الذي دفعهم إلى أكل القطط والكلاب، خرجوا ليشهدوا أطلال بيوتهم التي تهدم ٩٠٪ منها و٣١٠٠ ما بين قتيل وجريح و١٥ ألفاً من المهجرين أي ٤٠٪ من سكان المخيمات.

إن الفظائع التي ارتكبتها (أمل) بحق الفلسطينيين الآمنين في مخيماتهم^(٢) يندى لها الجبين، ويعجز القلم عن وصفها، أما وقد آن أوان كشف الأسرار.. فإليك بعضاً منها:

١ - قتل المعاقين الفلسطينيين كما ذكر مراسل صحيفة ريوبليكا الإيطالية وقال: إنها الفظاعة بعينها.

(١) الذي أصبح الآن حليفاً لحركة أمل وحزب الله، ومدافعاً مخلصاً عن النظام النصيري.
(٢) لم يصدر عن الخميني أيّ استنكار لهذه المذابح، ولم يقيم بأي دور في محاولة إيقاف مسلسل المجازر، بل ذهب له الشيخ أسعد بيوض التميمي - رحمه الله - ويرافقه غازي عبدالقادر الحسيني إلى إيران عام ١٩٨٦م من أجل أن يطلبوا من الخميني أن يتدخل لوقف المجازر الشيعية ضد الشعب الفلسطيني، ولكنه رفض!، ثم ذهبوا إلى نائبه (منتظري) فأصدر فتوى تستنكر هذه المذابح، مما سبب غضب الخميني عليه وجعلت ذلك أحد أسباب عزل (منتظري) عن نيابة الرئاسة! [محمد أسعد بيوض، مقال: ماذا يجري في لبنان، موقع مفكرة الإسلام، ٢٧/٨/١٤٢٧ هـ، ٢٠/٩/٢٠٠٦م].
وقال الأستاذ فهمي هويدي:

(الخميني التزم الصمت حيال قتال منظمة أمل للفلسطينيين في المخيمات، وحينما خطب في الناس بعد صلاة العيد في تاريخ ٢٠/يونيو/١٩٨٥م لم يشر إلى موضوع الحرب على الفلسطينيين في المخيمات!، وحينما سألت بعض المقرّبين منه، قالوا إن الإمام يمثل عنصر التوازن بين مختلف تيارات القوى، وله حساباته وتوازناته الخاصة!! [فهمي هويدي، إيران من الداخل، ص ٤٠٤].

- ٢ - نسفوا أحد الملاجئ يوم ٢٦/٥/١٩٨٥م وكان يوجد فيه مئات الشيوخ والأطفال والنساء في عملية بربرية ذنيئة.
- ٣ - قتل عدد من الفلسطينيين في مستشفيات بيروت، وقال مراسل صحيفة صندي تلغراف في ٢٧/٥/١٩٨٥م: إن مجموعة من الجثث الفلسطينية ذبح أصحابها من الأعناق.
- ٤ - ذبحوا ممرضة فلسطينية في مستشفى غزة؛ لأنها احتجت على قتل جريح أمامها.
- ٥ - وذكرت وكالة (إسوشيتدبرس) عن اثنين من الشهود أن ميليشيات (أمل) جمعت العشرات من الجرحى والمدنيين خلال ثمانية أيام من القتال في المخيمات الثلاثة وقتلتهم.
- ٦ - وقال الشاهدان أنهما رأيا أفراد (أمل) واللواء السادس يقتلون أكثر من ٤٥ فلسطينياً بينهم جرحى في مستشفى غزة وحوله.
- ٧ - وتصيح سيدة فلسطينية وهي تتفحص صف الجثث الطويل: «اليهود أفضل منهم!»، وأخرى تغطي بعضاً من وجهها وتبحث في قافلة القتلى عن شقيقها.. تستدير فجأة وتصرخ: إنه هو ولكن الديدان تنخر في جسده.. وجثث يرتع فيها الذباب.
- ٨ - وردد مقاتلو (أمل) في شوارع بيروت الغربية في مسيرات ٢/٦/١٩٨٥م احتفالاً بيوم النصر، بعد سقوط مخيم صبرا: لا إله إلا الله العرب أعداء الله^(١). وقال مسلح من أمل إنه على استعداد للاستمرار في القتال مهما طال الزمن حتى يتم سحق الفلسطينيين في لبنان.
- ٩ - وذكرت وكالات الأنباء الكويتية في ٤/٦/١٩٨٥م والوطن في ٣/٦/١٩٨٥م أن قوات (أمل) اقترفت جريمة بشعة، حيث قامت باغتصاب ٢٥ فتاة فلسطينية من أهالي مخيم صبرا وعلى مرأى من أهالي المخيم.

(١) جريدة الوطن الكويتية ٣/٦/١٩٨٥، نقلاً عن: أمل والمخيمات الفلسطينية ص ٩٩.

إذن، فحركة (أمل) كان من أهم نشاطاتها: القضاء على الوجود الفلسطيني السنّي الذي كان يريد أن يحرّر فلسطين من المحتلّين اليهود، ولا ندري عن سبب هذا النشاط شيئاً سوى أنّ عقيدة الشيعة تحملهم على بغض أهل السنة، وتكفرهم، وتساويهم باليهود والنصارى، بل تجعلهم أشد كفرةً. ولذلك يقول توفيق المديني^(١):

«إن البرنامج الضمني لحركة (أمل) هو القضاء على الوجود الفلسطيني المسلّح؛ باعتباره يشكّل تهديداً رئيسياً لأمن المجتمع الشيعي ويعطي مبرراً لإسرائيل للقيام بهجماتها على قرى الجنوب اللبناني». انتهى.

وبعد دخول الجيش الاسرائيلي إلى لبنان وقضائه على الفصائل الفلسطينية بمشاركةٍ شيعية، قام الشيعة في جنوب لبنان باستقبال الجنود الإسرائيليين الصهاينة بالورود والأرز^(٢)!

ويقول أحد الزعماء من حزب أمل (حيدر الداخ): «كنا نحمل السلاح في وجه إسرائيل، ولكن إسرائيل فتحت ذراعيها لنا، وأحبت مساعدتنا، لقد ساعدتنا إسرائيل على اقتلاع الإرهاب الفلسطيني الوهابي من الجنوب»^{(٣)(٤)}.

هذا غيظ من فيض إجرام حركة أمل، فماذا عن إجرام حزب الخميني في لبنان؟

الحديث عن الدور الخبيث الذي لعبه حزب الخميني في لبنان يطول

(١) في كتابه: أمل وحزب الله في حلبة المجابهات ص ٨١.

(٢) كما قال ذلك صبحي الطفيلي في لقاء معه في جريدة الشرق الأوسط يوم الخميس ٢٩ رجب ١٤٢٤ هـ، ٢٥ سبتمبر ٢٠٠٣ م، العدد ٩٠٦٧. وأكد هذا الأمر الأمين العام لحزب الله «حسن نصر الله» كما في كتاب: سجل النور، ص ٢٢٧، الصادر عن الوحدة الإعلامية لحزب الله. [نقلًا عن: عراق بلا قيادة، عادل رؤوف، ص ٢٦٦].

(٣) (لقاء صحفي مع حيدر أجرته مجلة الأسبوع العربي ٢٤/١٠/١٩٨٣م).

(٤) ماذا تعرف عن حزب الله ص ١١-١٩.

ويحتاج منا إلى كتاب مستقل بنفسه، وقد تحدث عن هذا الحزب غير ما كتاب أبرزها وأفضلها كتاب الأستاذ علي الصادق (ماذا تعرف عن حزب الله)، حيث تناول فيه ماضي الحزب وحاضره وفروعه وجرائمه، علما أن تأليفه كان قبل أحداث الثورة السورية المباركة، لذا فإمكان الكاتب أن يضيف عليها مجلدات ضخمة عن دور الحزب في أحداث سوريا.

ونختصر في نقاط أبرز جرائم هذا الحزب:

- ١ - أنشأ الخميني حزبه على أسس طائفية مشبعة بكل الأحقاد العقائدية والتاريخية، ورسم له طريقا لا يحيد عنه ليتمكن من تصدير ثورته إلى البحر المتوسط، فالمتابع لخطابات ومناسبات الحزب يجد فيها النفس العقائدي الواضح.
- ٢ - الخط العقائدي عند هذا الحزب ليس أكثر من فهم الخميني ومنهجه في التعامل مع مخالفيه ولو كانوا من الشيعة، وقد مر معنا بطلان عقائد الخميني ومنهجه وسلوكه الذي انعكس على حزبه.
- ٣ - لقد ظهر واضحا الإرهاب الفكري الذي يحمله هذا الحزب في مجمل سيرته، ولكنه توضح أكثر في حربه مع حركة أمل التي تشاركه في عقيدته لكن لا كما يفهمها الخميني. حيث تعامل حزب الله بسياسة الإقصاء مع حركة أمل منذ الإعلان الرسمي للحزب عام ١٩٨٥م، انتهت بإخراج الحركة من الضاحية الجنوبية عام ١٩٨٨م ثم الاستحواذ على الجنوب ذو الأغلبية الشيعية^(١).
- ٤ - قام حزب الله بذبح حركة أمل بالساكين في إقليم التفاح.....
- ٥ - اغتالوا ثلاثة من قيادي أمل على الرغم من أنهم كانوا يقاتلوا إسرائيل.....



(١) انظر: حزب الله و سقط القناع/أحمد فهمي (ص ٢٥٩ - ٢٦٠).

الإرهاب الشيعي في اليمن

تعتبر الحركة الحوثية الجناح العسكري اليمني للحرس الثوري الإيراني، الذي أنشأها لتهديد أمن دول الخليج لا سيما المملكة العربية السعودية.

وقبل الوقوف على الإرهاب الشيعي في اليمن المتمثل بالحوثيين لا بد من تعريف الحركة وظروف نشأتها:

الحوثية: التعريف والنشأة^(١):

تعريف الحوثية: "تلك الحركة أو ذلك المنتدى أو التنظيم الفكري التربوي (المدرسي) الذي أعلن عن نفسه في العام ١٩٩٠م، باسم (الشباب المؤمن)، كإطار تربوي وثقافي في البداية، إذ اقتصر نشاطه في ذلك الحين على تربية الشباب وتأهيلهم بدراسة بعض علوم الشريعة، مع الأنشطة المصاحبة، وفق رؤية مذهبية زيدية غالبية، ثم مالبث أن انتقل -بسبب بعض العوامل- إلى تنظيم مسلح عسكري، بدءاً من منتصف العام ٢٠٠٤م، بحيث صار (الحوثيون) عنواناً له"^(٢).

والحوثي: نسبة إلى بلدة حوث، وهي هجرة^(٣) عامرة في

(١) ماذا تعرف عن الحوثيين، علي الصادق، ص ٩-٢٣.

(٢) قراءة في الجذور الفكرية والدلالات التربوية للحوثية، د. أحمد الدغشي، ورقة قدمها خلال منتدى الأحمر، في الإثنين ٢٣ شوال ١٤٢٣هـ - ١٢/١٠/٢٠٠٩م.

http://www.alahmar.net/news_details.php?sid=1015

(٣) الهجرة: هي القرية التي يهاجر إليها من رغب عن سكنى المدن، إضافة إلى اسمها العلم، =

العصيمات: إحدى بطون قبيلة حاشد الأربع، وتقع في منتصف الطريق بين صعدة شمالاً وصنعاء جنوباً، وهي من أقدم الهجر وأشهرها^(١).

النشأة: ويمكن تقسيم الحديث عن نشأة جماعة الحوثيين إلى مرحلتين:

مرحلة التأسيس والتكوين:

يقول الدكتور راغب السرجاني: "بدأت القصة في محافظة صعدة (على بُعد ٢٤٠ كم شمال صنعاء)، حيث يوجد أكبر تجمعات الزيدية في اليمن، وفي عام ١٩٨٦م تم إنشاء "اتحاد الشباب المؤمن"، وهي هيئة تهدف إلى تدريس المذهب الزيدي لمعتنقيه، كان بدر الدين الحوثي - وهو من كبار علماء الزيدية آنذاك - من ضمن المدرسين في هذه الهيئة.

وفي عام ١٩٩٠م حدثت الوحدة اليمنية، وفتح المجال أمام التعددية الحزبية، ومن ثم تحول "اتحاد الشباب" إلى "حزب الحق" الذي يمثل الطائفة الزيدية في اليمن، وظهر حسين بدر الدين الحوثي - وهو ابن العالم بدر الدين الحوثي - كأحد أبرز القياديين السياسيين فيه، ودخل مجلس النواب في سنة ١٩٩٣م، وكذلك في سنة ١٩٩٧م.

تزامن مع هذه الأحداث حدوث خلاف كبير جداً بين بدر الدين الحوثي وبين بقية علماء الزيدية في اليمن حول فتوى تاريخية وافق عليها علماء الزيدية اليمنيون، وعلى رأسهم المرجع مجد الدين المؤيدي، والتي تقضي بأن شرط النسب الهاشمي للإمامة صار غير مقبولاً اليوم، وأن هذا كان لظروف تاريخية، وأن الشعب يمكن له أن يختار من هو جدير لحكمه دون شرط أن يكون من نسل الحسن أو الحسين عليهما السلام.

= ليجعلها دار إقامة له، ويتخذ منها مكاناً لنشر العلم. (هجر العلم ومعاقله في اليمن، للقاضي إسماعيل الأكوع، ٥/١).

(١) هجر العلم ومعاقله في اليمن، للقاضي إسماعيل الأكوع، ١/٤٩١.

اعترض بدر الدين الحوثي على هذه الفتوى بشدة، خاصة أنه من فرقة "الجارودية"^(١)، وهي إحدى فرق الزيدية التي تتقارب في أفكارها نسبياً مع الاثني عشرية.

وتطوّر الأمر أكثر مع بدر الدين الحوثي، حيث بدأ يدافع بصراحة عن المذهب الاثني عشري، بل إنه أصدر كتاباً بعنوان "الزيدية في اليمن"، يشرح فيه أوجه التقارب بين الزيدية والاثني عشرية، ونظراً للمقاومة الشديدة لفكره المنحرف عن الزيدية، فإنه اضطر إلى الهجرة إلى طهران حيث عاش هناك عدة سنوات.

وعلى الرغم من ترك بدر الدين الحوثي للساحة اليمنية إلا أن أفكاره الاثني عشرية بدأت في الانتشار، خاصة في منطقة صعدة والمناطق المحيطة، وهذا منذ نهاية التسعينيات، وتحديداً منذ سنة ١٩٩٧م.

وفي نفس الوقت انشق ابنه حسين بدر الدين الحوثي عن حزب الحق، وكوّن جماعة خاصة به، وكانت في البداية جماعة ثقافية دينية

(١) الجارودية نسبة إلى أبي الجارود، وهو زياد بن المنذر الهمداني، وقيل الثقفي الكوفي الأعمى الملقب بسرحوب، وقد تأسست هذه الفرقة في الكوفة، وهي منبع الرفض، والغدر والبخل، قال البغدادي: روافض الكوفة موصوفون بالغدر والبخل، وقد سار بهم المثل حتى قيل: أبخل من كوفي، وأغدر من كوفي، والمشهور من غدرهم ثلاثة أشياء، ومنها غدرهم بالحسن والحسين وزيد بن علي. والجارودية هي الفرقة الوحيدة من فرق الزيدية التي حكم عليها بالرفض وذلك لتكفيرها ولعنها لأصحاب رسول الله ﷺ، حتى إن شيخ الإمامية المفيد لم يعد من فرق الزيدية إلا طائفة الجارودية.

يقول محمد بن عبدالله الإمام: (فالجارودية تقدم علياً على أبي بكر وعمر بالنص في الخلافة، والجارودية تنبراً من أبي بكر وعمر، والجارودية تحضر الإمامة بعد علي بن أبي طالب في ولديه الحسن والحسين وذريتهما، والجارودية تدعي أن إمامة الحسن والحسين بالنص من رسول الله ﷺ، وبعض الجارودية يقولون بالرجعة أي رجعة بعض أئمتهم قبل القيامة، وبعض الجارودية تبيح المتعة بالنساء، فهذا دليل كبير على تشابه عقيدة الجارودية بعقيدة الشيعة الإمامية الاثني عشرية). [رافضة اليمن على مر الزمن] لمحمد بن عبدالله الإمام صفحة ١٢٧].

انظر كتاب (ماذا تعرف عن الحوثيين) ص ٢٣، ٢٤.

فكرية، بل إنها كانت تتعاون مع الحكومة لمقاومة المد الإسلامي السُّني المتمثل في حزب التجمع اليمني للإصلاح، ولكن الجماعة ما لبثت أن أخذت اتجاهاً معارضاً للحكومة^(١) ابتداءً من سنة ٢٠٠٢م^(٢).

فبداية هذا التنظيم إذا كانت عبارة عن تنظيم أو منتدى ثقافي، يقدم فيه المنهج الذي تم تقريره على الطلبة في الفترة الصيفية، ومحاضرات توعوية وجملة من الأنشطة الفكرية والسياسية المصاحبة، وكذلك كان يتضمن دروساً دينية، كالفقه، والحديث، والتفسير، والعقائد، إضافة إلى أنشطة مختلفة، كالرياضة، وتعليم الخطابة، والأناشيد، والمسرحيات، واللقاءات، والحوارات وغيرها، كل ذلك في إطار برنامج يومي مكون من ثلاث فترات: فترة صباحية، وفترة الظهر، وفترة المساء^(٣).

فإنشاء تنظيم "الشباب المؤمن" يعود إلى عام ١٩٩١م، بإيعاز من بدر الدين الحوثي بهدف جمع علماء المذهب الزيدي في صعدة وغيرها من مناطق اليمن تحت لوائه! وبالتالي دعم حزب "الحق" باعتباره يمثل المذهب الزيدي!

بدر الدين الحوثي

وبدر الدين بن أمير الدين الحوثي يعتبر الأب الروحي للجماعة، وقد ولد في ١٧ جمادى الأولى سنة ١٣٤٥هـ بمدينة ضحيان، ونشأ في صعدة.

وهو رافضي بالمعنى الأعم جارودي بالمعنى الأخص، وتجلّى ذلك من خلال طعنه في صحابة النبي ﷺ، والتقارب الكبير بين أقواله وأقوال أئمة الرافضة، بحكم مدرسته العلمية التي نشأ فيها وهي مدرسة الجارودية

(١) وللتوسع في معرفة الظروف التي ساهمت بظهور هذه الجماعة، راجع حوار صحيفة "٢٦ سبتمبر" مع محمد يحيى سالم عزان في ١٥ مارس - آذار ٢٠٠٧.

(٢) قصة الحوثيين، راغب السرجاني.. (http://www.dorar.net/art/387).

(٣) قراءة في الجذور الفكرية والدلالات التربوية للحوثية، د. أحمد الدغشي، ورقة قدمها خلال منتدى الأحمر، في الإثنين ٢٣ شوال ١٤٢٣هـ - ١٢/١٠/٢٠٠٩م، وأيضاً راجع حوار صحيفة "٢٦ سبتمبر" مع محمد يحيى سالم عزان في ١٥ مارس - آذار ٢٠٠٧.

المتواجدة في اليمن، وقد استطاع الرافضة أن يؤثروا على بدر الدين الحوثي من جوانب عدة لعل أبرزها:

تلميذه الرافضي الاثنى عشري حسن الصفار زعيم الروافض في المملكة العربية السعودية.

والجانب الآخر: هو احتضان إيران لبدر الدين الحوثي إثر موقفه المؤيد للانفصال في حرب صيف ١٩٩٤م والتي فر بدر الدين الحوثي على إثرها إلى إيران، فوجد ملاذاً آمناً ودولة تستقبله وتفتح له صدرها عارضة عليه كل ما تقدر عليه في سبيل نصرته وتبنيه، فلم يجد بدر الدين ضيراً من أن يرتمي بأحضان الروافض لاسيما وقد صنف هذا الكتيب الذي يتحدث عن التقارب بين الزيدية "الجارودية" وبين الاثنى عشرية.

حسين الحوثي

حسين الحوثي ابن بدر الدين الحوثي وتلميذه الوفي لأفكاره.

تلقي تعليمه في المعاهد العلمية من الابتدائية وحتى الثانوية، كما تلقى المذهب الزيدي على يد والده وعلماء المذهب في صعدة، وقد قيل -وهذا مستبعد- بأنه أتم تعليمه الجامعي وحصل على الماجستير والدكتوراه خارج اليمن.

كان عضواً في مجلس النواب عن دائرة مران بصعدة من العام ١٩٩٣م - ١٩٩٧م، وتفرغ عقب خروجه من مجلس النواب لنشر أفكاره ومعتقداته من خلال الدروس والمحاضرات والخروج الدعوي إلى المناطق، وقيادة تنظيم "الشباب المؤمن" وتشكيل فروع له، وإنشاء حوزات ومساجد تابعة له.

تأثر بعقائد الرافضة ومال إلى مذهبهم الاثنى عشري، وراح يثني كثيراً في محاضراته - التي أصبحت تباع كملازم - على الثورة الإيرانية والخميني والمرجعيات الشيعية في النجف وقم! كما أظهر تأييده وتأثره بـ "حزب الله" الشيعي اللبناني.

موقف الحوثي من أهل السنة

يقول بدر الدين الحوثي في رسالة له في مسألة التأمين بعد قراءة الفاتحة في الصلاة، بعد أن أجاب: بأن القول بالتأمين بعد قراءة الفاتحة في الصلاة كلام فاسد لا أساس له من الصحة، ونقل إنكار الإمام الهادي في كتاب (الأحكام) رؤية أو سماع أحد من علماء آل رسول الله يقول آمين بعد قراءة الحمد في الصلاة، ونقل أن المنع منه مذهب جميع أهل البيت، قال: [والأرجح المنع في هذا الزمان لأنه شعار النواصب، وفي إظهاره مناوئة لهم على باطلهم، والله تعالى يقول: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ المائدة: ٢، أما إذا كان على طريقة الميل إلى النواصب فهو أشد، لأنه ركون إليهم، والله تعالى يقول: ﴿وَلَا تَرْكَبُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ﴾ هود: ١١٣، وهكذا استعمال كل شعار لأهل الباطل، وبالله التوفيق].

فهو يرى في أهل السنة ممن لا يوافقونه مذهبهم أنهم (ظلمة) و(أهل باطل)! بل نواصب^(١).

وحكم النواصب في كتب الشيعة معروف للعام والخاص وأقله الحكم بالتكفير العقائدي وبالنجاسة البدنية.

جرائم الحوثيين

كان للعقيدة الجارودية المشبعة بتكفير أهل السنة والموشحة بعقبات المنهج الخميني الطافح بالإرهاب والإقصاء، الدور الكبير في ممارسة الحوثيين وتعاملهم مع خصومهم، وقائمة جرائمهم تطول جدا في السنوات العشر الماضية، ولذا سنقتصر في جرائمهم على أهل دماج من أهل السنة.

(١) ماذا تعرف عن الحوثيين، ص ٤٠.

مراحل الإرهاب الحوثي على دار الحديث بدماج:

يقول أمين منطقة دماج عبدالوهاب بن سعيد الشميري^(١):

(لقد بدأ الحوثيون بالاعتداء على أهل السنة على مراحل:

المرحلة الأولى: مضايقة طلاب العلم في الطرقات بالتفتيش الدقيق إلى حد إخراج ثياب النساء الخاصة، وإنزال جميع العفش من فوق الباصات.

المرحلة الثانية: السب والشتم والكلام القاسي على طلاب العلم مع عدم الرد من قبل الطلاب.

المرحلة الثالثة: أخذ بعض إخواننا وهم عابروا سبيل وأخذ أموالهم وأمتعته وتجردهم من بعض ثيابهم وجعلهم يمشون حفاة في الجبال كاشفي الرؤوس بعد أن حلقوا لحاهم وشعر رؤوسهم وتركهم جياعا عطاشا.

المرحلة الرابعة: قاموا بنهب سيارات إخواننا وأخذ كتبهم وإحراقها.

المرحلة الخامسة: قاموا بحصار أهل السنة في قرية دماج صعدة بداية من الثاني والعشرين من شهر ذي القعدة لعام ١٤٣٢هـ فقطعوا عليهم الطريق ومنعوا دخول الغذاء ومنعوا دخول الوقود من بترول وديزل وغاز، ومنعوا دخول العلاجات، فكم تأثر أناس بهذا الحصار مما سبب موت بعض الأطفال بالجفاف، حتى إن امرأة حاملا في الشهر الخامس وهي مرضع ولم تجد ما تطفم به ولدها، كذلك مرضى السكر لم يجدوا ما يذوون أنفسهم به، وكذلك سائر أنواع المرضى.

المرحلة السادسة: قاموا بإطلاق النار على إخواننا في دماج في الأشهر الحرم بداية من الثامن من ذي الحجة ١٤٣٢هـ وقتلوا الأبرياء ثم استمروا في قنص الرجال والنساء والأطفال والصغار والكبار.

المرحلة السابعة: قاموا في يوم السبت الأول من شهر الله المحرم ١٤٣٣هـ بالضرب العنيف على قرية دماج وبالخصوص على جبل البراقة الذي يتواجد فيه إخواننا من أجل حراسة البيوت، لأن البيوت تحت الجبل مباشرة، واستخدموا جميع الأسلحة الثقيلة من هاونات ودبابات ومدافع ميدانية وأنواع الرشاشات (١٢\٧)، (١٤ و نصف) ومضاد الطيران ٢٣ و ٣٧، وصواريخ الكتف مما أدى إلى قتل ثلاثة وعشرين قتيل وأكثر من ستين جريح.

المرحلة الثامنة: رفضوا أنواع الصلح الذي أتى به الواسطاء، فردوا الصلح الأول والثاني والثالث والرابع والخامس، وكانوا يخرقون بنود الصلح أثناء وجود الواسطاء عندما تقع هدنة لوقف إطلاق النار، فكانوا يقنصون الإخوة فقتلوا وجرحوا العشرات.

المرحلة التاسعة: الحرب الشاملة التي شنوها بكل أسلحتهم على العزل والأمينين من الكبار والصغار).

الحوثيون يطردون سكان القرى وينتهكون حقوق الإنسان:

بعد أن تفاقمت الأعمال الجرمية للحوثيين وذاع صيتها، قام وفد حقوقي بزيارة بعض الأماكن التي طالها الإرهاب الحوثي ليقفوا على الحقائق ويتثبتوا مما يتناقله الناس، فقد نشرت مفكرة الإسلام في ٢٠١٢/٣/١٥ تفاصيل هذه الزيارة وما وصلت إليه من نتائج نعرض بعضها منها^(١):

(كشف حقوقيون وإعلاميون زارو مديرتي كشر ومستبأ بمحافظة حجة، العديد من الجرائم التي قالوا إن جماعة الحوثي ارتكبتها في المنطقتين، تتمثل في عمليات قتل، وطرد سكان من قرى بأسرها، وقمع حريات وتكميم أفواه.

وأشار الوفد الزائر إلى محافظة حجة إلى أن جماعة الحوثيين اعترفت أن المسلحين من أتباعها الذين يقاتلون القبائل في حجة من محافظات أخرى.

وقال الفريق إنه شاهد قيام مسلحين تابعين للحوثيين بالاعتداء على المواطن أحمد علي أبو جعران بعد رفع صوته أمام الفريق الزائر مطالبا الحوثيين بالرحيل من أراضيهم مستبأ، حيث قام الحوثيون بضربه بأعقاب البنادق، وتم إبلاغ الفريق بعد خروجه من المنطقة أن الحوثيين قاموا بإعتقال آخر.

وقال الصحفي غمدان اليوسفي رئيس الوفد الزائر: " إن الوفد زار مخيمات النازحين في كشر ومستبأ واطلع على حجم الكارثة الإنسانية التي تقطن هذه المنطقة ويقدر مهجرو هذه المنطقة ٥٠٠٠ أسرة نازحة يفتقرون لأبسط الاحتياجات الإنسانية ".

وأوضح اليوسفي أن الوفد خلال مروره للالتقاء بجماعة الحوثيين وجد العديد من النقاط التابعة لجماعة الحوثيين، يتمركز فيها أطفال يحملون عتاد الحرب، وأشار إلى أن الوفد قابل جماعة الحوثيين، واعترفت الجماعة على لسان القائد الميداني أن مقاتلي جماعة الحوثيين من خارج المحافظة.

وأضاف اليوسفي: " لمس الفريق الزائر إلحاح المواطنين على خروج المسلحين القادمين من المحافظات الأخرى إلى منطقتهم، وكذلك استيائهم الكبير من موقف الدولة المتخاذل".

جريدة لجرائم الحوثيين على قبائل كُشر بحجة^(١)

نشر موقع الصحوة نت تقريراً مفصلاً يحوي أرقاماً وتفاصيل حول النتائج الكارثية لحصار الحوثيين لقبائل كُشر في حجة، ومما جاء فيه: (تظهر إحصائية أولية حول حجم الخسائر البشرية والمادية التي خلفتها

الحرب والحصار المفروض على منطقة عاهم بمديرية كشر بحجة من قبل جماعة الحوثيين أرقاما مخيفة وصورة صادمة لانتهاكات حقوق الإنسان.

ويرصد التقرير الميداني بالأرقام والإحصائيات صورة المديرية وهي ترزح تحت نيران الحرب والحصار منذ ستة أشهر تقريبا، وسط أوضاع إنسانية بالغة السوء وغياب واضح لمنظمات حقوق الإنسان وهيئات الإغاثة.

وتقول الأرقام التي حصلت عليها "الصحوة نت" إن عدد القتلى من صفوف السكان المدنيين بلغ أكثر من ٩٢ قتيلا بينهم طفلان، بينما تجاوز عدد الجرحى حاجز الرقم ١٤٦ شخصا.

ويقول الشيخ يحيى قاسم السعيد، وهو أحد مشائخ المديرية إن سكان عاهم أكثر من ٩٠ ألف نسمة يقاسون اليوم الجوع والعطش مع حيواناتهم ومزارعهم.

ويشير السعيد إلى تفشي عدد من الأمراض بين أوساط النازحين جراء الحصار المفروض عليهم منذ ستة أشهر من قبل جماعة الحوثيين.

ويوضح التقرير ارتفاع فاتورة الخسائر المادية أيضا، ويقول زعماء قبليون إن الحرب والحصار تسبب في تعطيل سوق "عاهم"، وهو السوق الرئيسي الذي يرتاده أسبوعيا نحو ٣٠ ألفا من المتسوقين والبائعين من مديريات عدة.

ويعتبر سوق عاهم من أكبر الأسواق في المحافظة نظرا لموقعه، فضلا عن كونه مقصدا يأتي إليه الآلاف المواطنين من أغلب مديريات ومدن المحافظة.

ولم يقتصر الأذى الذي ألحقه الحوثيون على تعطيل الحركة التجارية في السوق فقط، بل تجاوز ذلك إلى هدم المؤسسات التموينية التابعة للسوق، وإحراق الكثير منها.

ومن بين تلك المؤسسات، مؤسسة العسري وكيل هائل سعيد أنعم، كما تسبب الحوثيون في إجبار الآلاف العمال والبساطين على النزوح والمغادرة ومصادرة أرازمهم.

وتوقفت أكثر من ٧٠ بقالة بيع تجزئة و٢٠٠ بسطة بوادي عاهم عن العمل والتي تعود لتجار وبساطين من جميع مديريات المحافظة ومن المحافظات المجاورة كعمران، وصعدة، والحديدة.

وأدى إغلاق السوق بالكامل إلى جعل المعتمدين عليه في الرزق، في عدد الفقراء والمعوزين، وبذلك يكون الحوثي قد ساهم في رفع معدلات الفقراء بعد أن ضم إلى صفوفهم قائمة أخرى طويلة، كما وسع رقعة البطالة وذلك بإجباره لملاك المحال التجارية على إغلاقها، بخلاف هدمها ومصادرتها.

وتقدر أوساط محلية الخسائر التي لحقت بهؤلاء الناس بأكثر من اثني مليار ريال.

وانضمت أسواق أخرى مهمة كـ (سوق المغربة - والعبيسة - والزعاهرة)، إلى قائمة الأسواق المشلولة والمعطلة ضمن سلسلة طويلة من ضحايا عنف الحوثي.

في الجانب الصحي، لا يبدو المشهد مختلفا ولا أحسن حالا عما هو عليه في الجوانب الأخرى، وبلغ عدد المستشفيات التي تم إغلاقها نحو ٧ مستشفيات أهلية كانت تقدم الخدمات الصحية في عاهم وتغطي العجز الحكومي في هذا الجانب.

ويتصدر مستشفى المجد، يليه الأقصى، فالإقبال والحسين وابن سينا وليس أخيرا الضاعني، قائمة ضحايا الحوثي في الجانب الصحي.

وإذا كان السكان يعتمدون على المستشفيات الخاصة في تقديم الرعاية الصحية، فلنا أن نتخيل حال النازحين وقد أغلقت مراكز العلاج أمامهم، بعد تفشي الكثير من الأمراض في أوساطهم جراء بقائهم لفترة طويلة في الخيام وهي تفتقر لمقومات الحياة.

هذا الوضع السيئ يدفع بعدد من المرضى إلى الذهاب مسافات طويلة بحثا عن العلاج في مديريات أخرى مجاورة، وعن طريق التهريب

فقط، إلى مستشفيات في حرص وعبس خوفاً من استهدافهم من قبل قنصات الحوثي.

وتوقفت العملية التعليمية في المنطقة تماماً، لعدة أسباب في طليعتها استمرار الحرب، ومعاودتها بين فترة وأخرى تتخلل محطات توقفها النادرة، بالإضافة إلى ذلك تعتمد الحوثيون استهداف المدارس بمن فيها من التلاميذ، وتجاوز عدد الطلاب الذين توقفوا عن الدراسة نحو ٦ الآلاف طالب وطالبة.

وأغلقت مدراس الشهيد يحيى عياش، ومدرسة الفتح، ومدرسة عائشة للبنات، ومدرسة الحفاوة، ومدرسة ظلم، ومدرسة الحازة وكذا مدرسة الحبو.

ولم تسلم المساجد ودر العبادة من أذى الحوثيون، فقد هجر مرتادوا هذه الأماكن بعد إغلاق أكثر من (٢٠) مسجداً تقام فيها الجمعة كل أسبوعياً.

واستهدف الحوثيون كذلك دار القرآن الكريم في عاهم الذي يعتبر قلعة من قلاع العلم في المحافظة حيث كان يحوي الدار أكثر من (٢٠٠٠) طالب علم من كافة مديريات المحافظة.

واستخدم الحوثيون في هجومهم على الدار أنواع الأسلحة وتم العبث بكافة محتوياته، وأخذ كافة الأسرّة التي كانت بداخله وحرق ما أكثر من (٣٠٠٠) مصحف وحرق كتب الحديث والسنة، وكتابة ألفاظ نابية على كتب ابن القيم وغيرها من كتب العلماء.

في السياق ذاته توقفت الطرقات تماماً وتوقف الخط الرئيسي الذي يربط المديرية بأكثر من مديرية وبعاصمة المحافظة، كما توقف طريق المندلة، والخط البري المار من وادي حيران، وفرض حصار ظالم عليها ومنع دخول المواد الغذائية وغيرها من الاحتياجات الأساسية والضرورية لأبناء المديرية عامة.

وقام الحوثيون بإتلاف كافة المزارع في كشر ووشحة نظراً للحصار المطبق على آبار المياه وعدم وجود مصدر غيرها لري تلك المزارع، ومن أبرزها (مزارع وادي عاهم، ووادي الصفر، ووادي الحازة).

كما تم محاصرة منابع وادي مور والتي تعتمد مزارع المديرية على ٨٠٪ من مياهه لسقاية تلك المزارع وكذا منع مصبات وادي حيران.

هذا الحصار للآبار أوصل سعر خزان الوايت من الماء من ٥٠٠ ريال إلى ١٠٠٠٠ ريال لأصحاب الوايتات، أما المواطن فيحصل على الوايت الماء بقيمة ٣٠٠٠٠ ألف ريال، كما يتم استهداف سائقي الوايتات التي تحمل الماء بالقنص.

وكانت منظمة هود المدافعة عن حقوق الإنسان أعلنت منطقة عاهم بمديرية كشر منطقة منكوبة نتيجة توسع الحروب واستمرارها منذ ستة أشهر دون توقف مما أدى إلى تشريد آلاف الأسر وتوقف الحياة التجارية بسوق عاهم الذي يعد من أكبر أسواق اليمن.

وأكد البيان أن معاناة المواطنين تزداد بتزايد ضحايا تلك الحرب العنيفة حيث بلغ عدد الأسر النازحة من خمسة آلاف أسرة معظمهم من النساء والأطفال والعجزة والمعوقين الذين باتوا يفتشون الأرض ويلتحفون السماء ولا يجدون ما يعيشون عليه في المرحلة التي يتطلع الشعب اليمني إلى أن ينعم فيها بالأمن والاستقرار والسكينة المنشودة بعد أن عاش عاماً كاملاً من المعاناة نتيجة الأوضاع التي مرت بها البلاد.

وأضاف البيان: إن أبناء مديرتي كشر ومستبأ يعيشون كارثة إنسانية حلت بآلاف الأسر حيث فقدت كثير من تلك الأسر عائلها أو بعض أفرادها مما اضطر من تبقى إلى النزوح عن قراهم ومناطقهم نتيجة الحرب المتواصلة منذ أشهر، مؤكداً حاجتهم الماسة للمساعدات الإنسانية.

ودعا البيان كافة وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة المحلية والدولية إلى زيارة المنطقة والإطلاع على حجم الكارثة الإنسانية عن قُرب ونشر الحقائق للرأي العام المحلي والدولي). انتهى.



الإرهاب الشيعي في الخليج

البحرين

تعتبر البحرين من أكثر دول الخليج تأثراً بالإرهاب الشيعي الذي تقوده الزمرة الخمينية التابعة للولي الفقيه، إذ شهدت العلاقات البحرينية الإيرانية توترات وتأزمات في معظم أوقاتها نتيجة للتدخل الإيراني في شؤون البحرين الخاصة، وتحريض الشيعة على التمرد ونشر الفوضى في البلاد.

وإذا رجعنا إلى تاريخ العلاقات بين البلدين نجد أن الأطماع الفارسية في البحرين متوغلة في القدم، والمؤامرات الهادفة لطمس الهوية العربية لهذا البلد لم تتوقف أبداً، وقد بدا المشهد أكثر وضوحاً في زمن الشاه رضا بهلوي، وابنه محمد رضا ثم تطور إلى العمل المسلح في زمن الملالي الذين يحكمون إيران الآن.

وقد كانت البحرين ولا زالت عربية مهما حاول الفرس تغيير تركيبتها السكانية وطمس هويتها العربية، يقول الدكتور محمد حسن العيدروس:

"إن تاريخ البحرين ليس بالتاريخ الحديث وإنما هو متوغل بالقدم وكان اسم البحرين يطلق على ساحل الخليج العربي والممتد من البصرة إلى عمان وهذا يعني بأن الكويت والأحساء وقطر كانت من ضمن نفوذ البحرين ماعدا الإمارات العربية فإنها كانت جزءاً من عمان الطبيعية أو الكبرى.

وإذا ما تركنا حضارة البحرين القديمة كحضارة " دلمون وأوال "

والتي عاصرت حضارات العراق (السومرية والأكادية). نجد أن القبائل العربية هي نفس القبائل الموجودة في الجزيرة العربية والتي كانت البحرين تكتظ بها قبل ظهور الإسلام وزادت هذه القبائل مع فتح العلاء بن الحضرمي للبحرين.

ومن أهم هذه القبائل:

- ١ - عبد القيس: وهي جاءت من تهامة إلى البحرين وتغلبت على من قبلها من قبائل إياد والأزد.
 - ٢ - بكر بن وائل: وهي من القبائل الكبيرة المعروفة وقد نزحت إلى البحرين بعد يوم قضة " وهو من آخر أيام حرب البسوس "
 - ٣ - تميم: وهي من القبائل الكبيرة والتي امتد موطنها من الحجاز إلى الأطراف الشرقية من الجزيرة العربية حيث استوطنت في البحرين
 - ٤ - الأزد: وهي من أقدم القبائل التي استوطنت البحرين والتي جاءت من اليمن بعد سقوط سد مأرب
- وهناك الكثير من القبائل العربية التي هاجرت من الجزيرة العربية واستقرت في البحرين، ولم تتوقف هجرة القبائل العربية إلى يومنا هذا، كما أن البريطانيين لم يستطيعوا إيقاف هذه الهجرات^(١).

نبذة تاريخية عن الأطماع الفارسية في البحرين:

قبل الخوض في جرائم العصابة الخمينية ومخططاتها في البحرين لابد أن نقف على مختصر لتاريخ العلاقات الإيرانية البحرينية والأطماع الفارسية القديمة في هذا البلد حتى يدرك القارئ الكريم أن ما يقوم به الرافضة في البحرين إنما هو امتداد لتلك الأطماع التي لم تتوقف في يوم من الأيام، وليس له علاقة بالحرية العامة أو بما يحصل في البلدان العربية من ثورات ضد الظلم والاستبداد.

(١) العلاقات العربية- الإيرانية ١٩٢١-١٩٧١/العيدروس/ (ص ٢٠١-٢٠٢).

وهذه نبذة تاريخية مختصرة عن طبيعة العلاقات:

"بسط الفرس نفوذهم على البحرين في عام ٦١٥م، وكانت موطننا لقبيلة (ربيعة)، وتحررت البحرين من استعمار الساسانيين لها عندما دخلت في الإسلام عام ٦٢٨م على يد القائد المسلم (العلاء بن الحضرمي)، وتعرضت للردة فترة قصيرة -بضعة أشهر- ثم قام (الجارود بن عبد القيس) بتطهير الجزيرة من أدران الردة بعد أن ساعده العلاء بن الحضرمي.

وعاشت البحرين جزيرة مسلمة عربية في عهد الخلفاء الراشدين وبني أمية والدولة العباسية، ولم تسلم من مؤامرة باطنية رهيبة دبرها صاحب الزنج.

وفي عام ١٥٢١ إلى عام ١٦٠٢ احتل البرتغاليون البحرين، ثم تغلب الفرس على البرتغاليين منذ عام ١٦٠٢ وحتى عام ١٧٨٣ حيث استولى عرب (عتبه) على الجزيرة، وطرّدوا الفرس منها واستقلّوا في حكمها.

ومما يجدر ذكره أن الفرس لم يحكموا البحرين حكما مباشرا منذ ١٦٠٢ وحتى ١٧٨٣م وإنما كانت تحكم من قبل العرب الذين يتبعون دولة الفرس اسما.

وفي عام ١٨٢٠ كانت بريطانيا قد بدأت باستعمار الخليج، فأخذت إيران تطالب بملكية البحرين اعتبارا من عام ١٨٢٢م، وعقد حاكم شيراز مع (وليم بروس) الحاكم العام البريطاني في الخليج اتفاقية اعترف الأخير فيها بأن البحرين تابعة لإيران، لكن هذه المعاهدة ماتت قبل أن ترى النور لأن الشاه وحكومة بومبي لم يوقعا عليها.

وعادت إيران تطالب بالبحرين عام ١٨٤٠ - رغم أن الجزيرة عربية ويحكمها آل خليفة الذين ينتسبون إلى (عتبة) - فردّ (لابردين) وزير خارجية بريطانيا على هذه المطالب بتصريح نفى فيه أحقية إيران في الخليج أو في البحرين فأجابه (حلنجي ميرزا) رئيس وزراء إيران بمذكرة جاء فيها:

(إن الشعور السائد لدى جميع الحكومات الفارسية المتعاقبة أن

الخليج الفارسي من بداية شط العرب إلى مسقط بجميع جزائره وموانيه بدون استثناء ينتمي إلى فارس بدليل أنه خليج فارسي وليس عربيا" ^(١).

" وفي يونيو عام ١٩٢٢م رفعت القنصلية البريطانية في بندر عباس تقريراً إلى حكومتها حول التصرفات التي قام بها موظفي الجوازات الإيرانية، حيث فاموا بمصادرة جوازات السفر من البحرينيين القادمين إلى إيران وألزمهم بحمل الجوازات الإيرانية باعتبار أن البحرين جزء من إيران. كما قامت بإرسال عملاءها إلى البحرين وأمرتهم بإجراء اتصالات بالشعبة البحرينيين والإيرانيين المقيمين في البحرين لإثارة الشغب والفوضى في البلاد، وتمت هذه الاتصالات مع بعض الزعماء الإيرانيين البارزين في البحرين مثل حاجي عبد النبي، وعبدالله البوشهري.

وفي عام ١٩٢٣م أعلن القنصل الإيراني في النجف إلى جميع الإيرانيين الموجودين في البحرين وكذلك المواطنين البحرينيين الأصليين والذين اعتبرهم هذا الإعلان مواطنين إيرانيين ضرورة تسجيل أسمائهم لدى القنصلية الإيرانية في النجف.

وقد أثار هذا القرار غضب واستياء حاكم البحرين الشيخ حمد بن عيسى، فأصدر في التاسع من سبتمبر عام ١٩٢٣م قراراً نص على ما يلي:

" لقد نمي إلى علمي أن بعض القناصل التايعين للحكومة الإيرانية يسجلون رعايا من البحارنة على أنهم رعايا إيرانيون، ولذلك فإنني احتج احتجاجاً شديداً على ذلك باعتباره يشكل خرقاً صريحاً لحقوق السيادة المخولة لي كحاكم على البحرين، وأعتبر إجراء أي تسجيل من ذلك النوع عملاً غير شرعي، كما سيبعد الشخص الذي يقبل تسجيل نفسه أو تسجيل أي فرد من أفراد أسرته من البحرين بعد أن ينال جزاءه الرادع" ^(٢).

(١) وجاء دور المجوس/محمد سرور زين العابدين (ص ٢٤٢ - ٢٤٣).

(٢) بتصرف من كتاب العلاقات العربية- الإيرانية للعيدروس/ (ص ٢١٥ - ٢١٩).

" وفي عام ١٩٥٧/١١/١١ أعلنت إيران إلحاق البحرين بالتقسيمات الإدارية لإيران معتبرة إياها المحافظة الرابعة عشرة.

وفي عام ١٩٥٨ خصصت مقعدين في (برلمانها) للبحرين شغلتهما: عبدالله الزيرة وعبد الحميد العليوات وهما من الإيرانيين الذين بليت بهم البحرين^(١).

" وفي عام ١٩٧٠ جرى استفتاء في البحرين تحت رعاية الأمم المتحدة للتصويت حول استقلال البحرين أم انضمامها إلى إيران. جاءت نتيجة التصويت لصالح استقلال البحرين عن إيران.

وفي عام ١٩٧١ تم الإعلان عن استقلال البحرين^(٢).

أبرز الحركات والأحزاب الشيعية في البحرين^(٣):

- حزب الله البحريني:

هو الجناح العسكري للجهة الإسلامية لتحرير البحرين تأسس منتصف الثمانينات بالتنسيق مع المخابرات الإيرانية وزعيمه الروحي محمد تقي المدرسي كما أنّ هادي المدرسي يُعتبر المرشد والداعم لهذا الحزب، وله دور كبير في الدعم اللوجستي والتنظيري لهذا الحزب.

- وسنتكلم عن تفاصيل هذا الحزب وإجرامه فيما بعد ..

- جمعية الوفاق الإسلامية:

هي من أبرز جمعيات المعارضة البحرينية الشيعية، وهي الممثل الرئيسي للتيار الشيعي في البلاد.

(١) وجاء دور المجوس/محمد سرور زين العابدين (ص ٢٤٤).

(٢) انظر كتاب العلاقات العربية - الإيرانية للعيدروس/ (ص ٤٠٨).

(٣) <http://www.alrashead.net/index.php?partd=24&derid=1836>

ورسالة (حركة التشيع في الخليج) للدكتور عبدالعزيز البداح.

وجمعية الوفاق الوطني الإسلامية تنظيم سياسي إسلامي شيعي بحريني، وتصنف جمعية الوفاق ضمن الخط المعارض للدولة.

تأسست الجمعية عام ٢٠٠١ في إيران وتم الاعلان عنها في البحرين.

امين الجمعية العام هو (علي سلمان) المعمم الشيعي البارز الذي ولد عام ١٩٦٥م بقرية البلاد القديم التحق بقسم الرياضيات في جامعة الملك فيصل في الدمام عام ١٩٨٤ ليدرس أربع سنوات.

تأثر جدا بالثورة الخمينية وهاجر إلى إيران عام ١٩٨٧م ليلتحق بالحوزة العلمية في قم ويأخذ مشاربه الفكرية

ثم عاد من مدينة قم عام ١٩٩٣م إلى البحرين وهو معمم ويحمل افكار الثورة الايرانية بدأ بإمامة المصلين في جامع الصادق بالدراز نيابةً عن الشيخ عيسى احمد قاسم الذي سافر آنذاك إلى قم لإكمال دراسته الحوزوية.

كان واحدا من اكثر المنادين بوجوب حكم البحرين من قبل الشيعة وانتزاعه من الامويين "بحسب قوله في لقاءات عديدة " وعلى اثر تلك تم اعتقاله أكثر من مرة بين عامي ١٩٩٣م و١٩٩٤م ومن ثم إبعاده للإمارات في ١٩٩٥م، ومنها انتقل إلى لندن في ١٩٩٥م. ثم عاد إلى البحرين عام ٢٠٠١م بعد طرح مشروع الميثاق الوطني بعد أن قضى أكثر من خمس سنوات في بريطانيا.

يتولى حالياً منصب الأمين العام لـ جمعية الوفاق ويلقي خطبه وكلماته من منبر صلاة يوم الجمعة في مسجد الصادق بمنطقة القفول. ويعتبر أحد قادة المعارضة.

وتمتلك الجمعية (مؤتمر عام - ومجلس شورى - وامانة عامة - وهيئة تحكيم). ويتشكل النسيج السياسي لجمعية "الوفاق" من توجهات سياسية متعددة مثل حزب الدعوة وحزب الله وحركة أحرار البحرين.

وجمعية الوفاق وامينها العام علي سلمان متأثرون جدا بعيسى قاسم وهو على مرجع ديني لشيعه البحرين الذي ينادي بولاية الفقيه

واعترف امين عام الجمعية اكثر من مرة بلقاءات صحفية عن طائفية "الوفاق" وسيطرة مكون مذهبي واحد عليها، معترفاً بأنه لا يوجد أي قيادي لا ينتمي لمذهب الجمعية في دوائر صنع القرار أو الاستشارة فيها.

ويرى متابعون للشأن البحريني ان الحراك السياسي لجمعية الوفاق منذ إشهارها وحتى الآن يثبت ان الوفاق هي مجرد وكيل محلي لمنتج فكري سياسي صنع خارج البحرين، وهي تعمل على تسويق وتوزيع هذا المنتج وفقاً لشروط المصدر لهذا المنتج الذي جعل الوفاق الوكيل المعتمد لتوزيع أفكاره السياسية في البحرين والموزع الإقليمي في دول المنطقة.

لقد أخذت الوفاق على عاتقها توزيع هذه الأفكار السياسية في داخل البحرين وخارجها ووجدت في المشروع الإصلاحي فرصتها الذهبية في ترويج أفكارها ومتنفساً في تثبيت أقدامها على أرض الواقع وقد أتاح لها هذا المشروع العمل السياسي في النور بعد أن كانت تعمل تحت الأرض وفي الظلام

- حزب الدعوة البحريني:

تأسس الحزب عام ١٩٦٨ على يد الشيخ سليمان المدني كما تؤكد بعض المصادر، وهو تيار قوي جداً في صفوفهم وله تواجد كبير لديهم.

ومن أبرز قاداته:

- عيسى قاسم.
- عبد الأمير الجمري.
- حسن المشيمع.
- عبدالوهاب حسين.

ومن أبرز أهدافه العمل على تنظيم الصفوف لتشكيل القاعدة الاجتماعية المطلوبة، وهو متواجد الآن تحت غطاء جمعية التوعية الإسلامية التي تأسست في عام ١٩٧٢، وتم إغلاقها واقتحامها في عام ١٩٨٤، وثم إعادة افتتاحها في العهد الإصلاحي، ولها تواجد كبير بين الشيعة من خلال أنشطة خيرية واجتماعية وطلابية وجماهيرية كبيرة كالمخيمات الربيعية والأنشطة الصيفية والنسائية.

- جماعة السفارة:

وهي جماعة نشأت في ١٩٦٨م على يد عبدالوهاب البصري في سجن (جو) عندما ادعى أن المهدي أمره بأن يخاطب كل شيعي بالانضمام إليه وأنه سفير المهدي (لذا سميت بالسفارة).

حيث اعتبر بأن الإسلام أعظم من أن تستمد تعاليمه من غير المعصوم، وله مشروع ثقافي فكري ضخم بعنوان (عندما نطق السراة)، يقدمون من خلاله أفكاراً وتفسير خرافية لقصص القرآن الكريم، وهي متمركزة من خلال جمعية التجديد الثقافية (جماعة السفارة).

ومن أبرز قياديينها: جلال القصاب، رابحة الزيرة، الشيخ أحمد العربي، الشيخ إبراهيم الجفيري، رضا ونادر رجب.

ولها تواجد في جد حفص وعالي وبعض المناطق، وتعرف بسرية أعمالها وضبابيتها، ولها علاقات خفية مع السفارة الأمريكية وعدد من رجال الأعمال، لهم لقاءات خفية ولا يضمنون إليهم أحد إلا من ثقة عندهم، وقد فضحتهم كاتبة شيعية علمانية كانت معهم وتركتهم بعد استغلالها جنسياً بحجة زواج المتعة، وألفت كتاباً بعنوان "الخديعة الكبرى" ويمكنكم الحصول على مقتطفات منه على الانترنت.

- المجلس العلمي:

وهو مجلس غير مرخص تم تأسيسه ليكون المرجعية الأولى للشيعة في البحرين في ٢١/١٠/٢٠٠٤، ويعرف رسمياً عندهم بأنه هيئة إسلامية

علمائية مهمتها الاهتمام بشئون المجتمع على المستوى الفردي والاجتماعي وفق رؤية إسلامية شرعية شاملة ومتكاملة، وتم فيه استبعاد الأخباريين وبالأخص جمعية الرابطة الإسلامية (تيار الشيخ سليمان المدني) والشيرازيين وجماعة السفارة.

- جمعية العمل الإسلامي:

هي جمعية شيعية تمثل تيارا تأسس في أواخر السبعينات يعرف بـ "تيار الشيرازيين" نسبة إلى المرجع الشيعي آية الله محمد الشيرازي وهو تيار محدود نوعا ما.

وهي امتداد للجبهة الإسلامية لتحرير البحرين التي اتهمت بالضلوع في محاولة انقلاب عام ١٩٨١.

قاطعت انتخابات ٢٠٠٢ وشاركت في انتخابات عام ٢٠٠٦، ثم عادت مجددا لقرار المقاطعة.

ويتمحور البرنامج السياسي لها بحسب موقعها الالكتروني حول المهمات المرحلية الرئيسية وفي طليعتها التحرر السياسي بانتزاع السلطة، والسيطرة على الموارد الوطنية.

- جمعية الرسالة الإسلامية:

تتبع خط المدرسي والشيرازي، وقد عقدت في نهاية أكتوبر سنة ٢٠٠٢ المؤتمر النسائي الأول، واتصلت خلاله بهادي المدرسي وهو من مؤسس النشاطات الرسالية في البحرين منذ السبعينات، كما أنها أصدرت بياناً شديداً ضد منظمة مجاهدي خلق لاحتجازهم لفترة من الوقت المرجع الشيعي محمد تقي المدرسي أثناء وجوده في العراق، كما أنها قامت بحملة لجمع التبرعات مع جمعية أهل البيت أثناء الحرب الأمريكية على العراق.

- جمعية الرابطة الإسلامية:

وهي تمثل الاتجاه الشيعي الذي يتبع نهج الشيخ سليمان المدني وفي مطلع السبعينات كان المدني واحداً من الرموز الفاعلة في الساحة

الإسلامية الشيعية وتتبنى الرابطة توجهات فكرية محافظة وهي أقرب إلى الخط الرسمي للحكومة..

ورئيس الجمعية هو شفيق خلف.

- جمعية التوعية الإسلامية:

يرأسها عبدالوهاب حسين، وتعتبر بمثابة الجناح الثقافي والاجتماعي لجمعية الوفاق، كون هذه الأخيرة أقرب ما تكون إلى حزب سياسي، كانت تعتبر امتداداً لخط "حزب الدعوة" وأغلقتها السلطات سنة ١٩٨٢.

- جمعية أهل البيت:

هي جمعية شيعية، تم الاحتفال بافتتاح مقرها الجديد في ٢٠/٥/٢٠٠٣ في مدينة المحرق، من مسؤوليها عبدالله حيدر ومحمد الفردوسي، ولها موقع (أهل البيت نت).

ذكرت في موقعها الرسمي انها تنتهج خط الولاية لأهل البيت (عليه السلام) المتمثل بمحمد وآل محمد (عليهم السلام) وتعتبر صوتها هو رسالة من أجل الدفاع عن الإسلام المتمثل حالياً بصاحب العصر والزمان الإمام المهدي.

وقال الجمعية في موقعها انها هي صوت للحقيقة التي خرجت من قلب مكة فأضاءت الكون بنور الإسلام

وهي تابعة لمجموعة شبكات الولاية ويشرف على إدارتها مباشرة مفوضية الإدارة والمعلومات في مكتب السيد حسين محمد وزنه العاملي في بيروت منطقة الكفاءات وهي واحدة من مجموعة شبكات الولاية. ويعتبر السيد حسين محمد وزنه الممول الوحيد للشبكة وللمجموعة العاملة على الانترنت.

- حركة حق:

تأسست حركة حق الشيعية بعد إصدار الحكومة البحرينية لقانون الجمعيات السياسية الجديد في ٢٠٠٥ اذ انفصل عدد كبير من اعضاء جمعية الوفاق الشيعية ليؤسسوا حركة حق.

وقبل تأسيس الحركة كان أهم أعضائها حسن مشيمع أعضاء في جمعية الوفاق الوطني الإسلامية والتي كانت في ذلك الوقت من أكبر الحركات المعارضة في البحرين.

وفي يوم ٢٨/١/٢٠١٢ رصدت وسائل إعلام عربية مخازن للأسلحة التقليدية وعشرات الزجاجات الحارقة المولوتوف في جزيرة "سترة" البحرينية التي اعترف المتظاهرون فيها بأنهم من أنصار أمين عام حركة حق الشيعي حسن مشيمع.

- تيار الوفاء الإسلامي:

حزب إسلامي شيعي في البحرين. تأسس في منتصف العام ٢٠٠٩م على أنقاض "التحرك الجديد" بعد تغيير اسمه، ويدعو إلى مقاطعة العملية السياسية في البحرين.

ويرأس هذا التيار القيادي الشيعي المعارض عبدالوهاب حسين، وهو أحد قياديي حركة احتجاجات التسعينيات، وسجن أكثر من مرة في البحرين نتيجة لمواقفه من نظام الحكم البحريني.

أثناء الاحتجاجات البحرينية التي اندلعت مطلع عام ٢٠١١م انضم تيار الوفاء الإسلامي إلى حركة حق، وحركة أحرار البحرين ليشكلوا تكتل اسمه التحالف من أجل الجمهورية الذي طرح مطالب تتجاوز الإصلاح الحكومي وحتى الدعوة لملكية دستورية إلى إلغاء الملكية ذاتها وإقامة نظام جمهوري في البلاد.

وتتركز القاعدة الجماهيرية للتيار في جزيرة سترة وغالبية أنصاره من الشباب.

- حركة الخلاص:

هذه الحركة تتخذ من لندن مقراً لها وتسعى للإطاحة بحكم عائلة آل خليفة في البحرين.

وأشارت الحركة في أول بيان لها بعد إعلان تأسيسها "أنها لن تسعى

لمواجهة اي اتجاه او تيار او خط، بل إن الهدف فقط اسقاط النظام، وإنه لو كانت هناك اية حركة ترى نفس هدفنا في ازالة النظام فنحن نعمل في طولها وامتدادها وان كانت ترى خلاف ذلك فلها ما ترى، ولكل قناعاته واجتهاده".

وأكد البيان على أن هذه الحركة "انطلقت من عمق رحم الشارع البحريني متمسكة نبضه واحساسه، الذي سأم من خيانة النظام وظلمه، ولن تأتي ببداية من الفكر او النهج"، على حد تعبيره، مشيرة إلى أن "الاعلان عن هذه الحركة جاء بعد التوافق والتشاور مع رموز في الداخل والخارج". بحسب البيان وتشكلت حركة الخلاص في عام ٢٠١٠ ويقودها عبدالرؤوف الشايب).

بداية الإجرام:

في عام ١٩٧٩ وبعد نجاح ثورة الخميني وقيام الجمهورية الإسلامية في إيران، رفع الملاي شاعر تصدير الثورة إلى الخارج، وكانت البحرين من أبرز الدول المستهدفة بهذا التهديد الخطير الذي يهدف لقلب أنظمة الحكم في البلاد العربية والإسلامية واستبدالها بأنظمة تابعة للولي الفقيه في إيران.

" وفي ١٧/٧/١٩٧٩ نشرت الصحف المحلية الإيرانية مقابلة مع آية الله صادق روحاني طالب فيها بضم البحرين إلى إيران، وأردف يقول: (إن ٨٥ ٪ من شعبه من الشيعة لكن ليس لهم أي دور في الحكومة، وأن (١٢) زعيماً دينياً فيها قدموا قبل ثلاثة أيام، اقتراحات إلى الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة أمير البحرين... وقد كتبت كذلك إلى شيخ البحرين أطلبه بالخضوع للقوانين الإسلامية والتوقف عن اضطهاد شعبه وإلا فإننا سنتابع مطالبنا بالبحرين)"^(١).

(١) أليفاظ قومي أم نيام/محمد سرور زين العابدين (ص ٢٦).

وهنا تبدأ مرحلة جديدة وخطيرة في تاريخ العلاقات بين البلدين، حيث قام الخمينيون بتجنيد عملائهم ليقوموا بهذا الدور الخبيث في تصدير ثورتهم البائسة إلى البحرين وقلب نظام الحكم فيها، وذلك بتحريض الشيعة على بث القلاقل والأعمال التخريبية والتي تطورت إلى العمل المسلح فيما بعد.

وكان من أبرز الشخصيات البحرينية التي أوعزت إليها هذه المهمة القذرة المدعو هادي المدرسي والذي قام بتأسيس: الجبهة الإسلامية لتحرير البحرين! ومقرّها: طهران.

وأصدرت في بدايتها بياناً تبين فيه أهدافها، وهي على النحو التالي:

- ١ - إسقاط حكم آل خليفة.
 - ٢ - إقامة نظام شيعي موافق للنظام الثوري الخميني في إيران.
 - ٣ - تحقيق استقلال البلد عن مجلس التعاون الخليجي، وربطها بالجمهورية الإيرانية.
- وكانت الجبهة تُصدر من إيران عدداً من المجلات من أمثال: «الشعب الثائر» و«الثورة الرسالة» وغيرها، وكان المسؤول عن الدائرة الإعلامية في الجبهة: عيسى مرهون.
- وكان «الصندوق الحسيني الاجتماعي» أحد قواعد ومنطلقات هذه الجبهة.

وفي نهاية ١٩٧٩م قام الشيعة بتنسيق من الجبهة الإسلامية لتحرير البحرين بتنظيم هذه المظاهرات التي وافقت مظاهرات شيعة السعودية في القطيف، وبعد أن تمّ تضيق الخناق، قامت الجبهة باغتيال أحد قادة المخابرات البحرينية، فقامت الحكومة بتضييق الخناق عليها واعتقال عدد من أعضاء الجبهة.

بعد ذلك أوقفت الجبهة عمل المظاهرات مؤقتاً، وبدأت بالتحضير لعملية انقلابية قادمة، فقامت بتهريب الأسلحة إلى البحرين، وفي ديسمبر

من عام ١٩٨١م قامت الجبهة بقيادة محمد تقي المدرسي بتنفيذ المحاولة الانقلابية على الحكم، وتم إفشال هذه العملية، وألقت الحكومة البحرينية القبض على ٧٣ متّهماً بأمر هذه العملية أو قام بمعاونة أصحابها.

وفي منتصف الثمانينات تم عقد اجتماع لقادة الجبهة الإسلامية لتحرير البحرين مع المسؤولين في المخابرات الإيرانية، وتم الاتفاق على إنشاء الجناح العسكري للجبهة تحت اسم: حزب الله - البحرين.

وفي بداية نشأة هذا الحزب، كُلف الشيخ محمد علي محفوظ - الأمين العام للجبهة الإسلامية لتحرير البحرين! - بتجنيد ثلاثة آلاف شيعي بحريني لحزب الله البحريني، وتدريبهم في إيران ولبنان، وزعيم هذا الحزب هو (عبد الأمير الجمري)، وخلفه الآن (علي سلمان).

كما أنّ هادي المدرسي - زعيم الجبهة الإسلامية لتحرير البحرين - يُعتبر المرشد والداعم لهذا الحزب، وكذلك محمد تقي المدرسي، له دور كبير في الدعم اللوجستي والتنظيري لهذا الحزب^(١).

وبدأ هذا الحزب بالتخطيط والترتيب لإحداث الفتن والثورات في البلد والسيطرة على بعض المناطق والمرافق المهمة.

وكان الهدف الأوّل لهذا الحزب، هو عمل انقلاب على النظام القائم بُغية إحلال نظام موافق وموَالٍ للنظام الصفوي الشيعي في إيران، ويؤكد ذلك ما صرّح به آية الله روحاني والذي قال: إن البحرين تابعة لإيران، وهي جزء من جمهورية إيران الإسلامية!

ومن أبرز أعمال هذا الحزب؛ ما قام به في عام ١٩٩٤م من ثورات ومظاهرات وأعمال شغب، وكان يتسمّى بأسماء مختلفة؛ مثل: منظمة العمل المباشر، وحركة أحرار البحرين، ومنظمة الوطن السليب، إلّا أنّها في الواقع ترجع لما يسمّى «حزب الله - البحرين».

(١) ماذا تعرف عن حزب الله/علي الصادق (٣٧ - ٣٩).

وهذه الأسماء كلها انصهرت في الحزب الجديد المسمّى: جمعية الوفاق الوطني الإسلامية، بقيادة (علي سلمان) مع الاهتمام بالجانب السياسي والإعلامي، وترك العمل العسكري والتنظيمي بيد الجناح العسكري للحزب والمسمّى (حزب الله - البحرين)

وقد كان هذا الحزب باسمه الآخر «حركة أحرار البحرين» يصدر نشرةً شهرية في مقرّه الأول في لندن باسم «صوت البحرين» يبيّن فيها مطالبه وأهدافه وأعماله، وينشر فيها أخباره، وكانت هذه الحركة تتلقى دعماً من بعض المنظمات الأجنبية والحاكمة، وفي أحد التقارير يُقدّر أحد مبالغ الدعم التي حصلوا عليها عن طريق منبرهم في لندن والذي كان يسمّى (منبر البحارنة) إلى أكثر من ٨٠ ألف دولار، ويحاول حزب الله - البحرين، أن يجعل النهج الذي ينتهجه عبر اسم: حركة أحرار البحرين، ذا مطالب سياسية إصلاحية حتى يتسنى للجناح العسكري القيام بأدواره على الوجه المطلوب.

وأبرز المسؤولين في حركة أحرار البحرين: سعيد الشهابي، ومجيد العلوي، ومنصور الجمري^(١).

ثم شهدت البحرين عام ١٩٩٦م أحداثاً أخرى خطيرة من أعمال القتل والحرق والتخريب، قاموا بالترتيب لها في إيران ونفذوها في البحرين.

ففي ١٤/مارس/١٩٩٦م قام حزب الله البحريني بحرق مطعم في منطقة: ستره واديان، ليلقى سبعة آسيويين مصرعهم في مشهدٍ ينم عن حقْدٍ أسود.

ثم قاموا في ٢١/مارس/١٩٩٦م بإحراق «كراج» الزباني وأحرقوا السيارات الموجودة في المعرض.

ثم تنامى لديهم الحقد والبغض، فأحرقوا ودمّروا في تاريخ ٦/مايو/١٩٩٦م أكثر من تسعة محلات تجارية كبيرة، وتركوها أنقاضاً وأطلالاً.

(١) ماذا تعرف عن حزب الله/علي الصادق (ص ٣٩ - ٤١).

كما قاموا بحرق وتدمير عدد من الفنادق والمدارس! وكذلك بعض مولّدات الكهرباء العامة، وأجهزة الهاتف الثابتة في الشوارع، كما قاموا أيضاً بحرق بنك البحرين الإسلامي، والبنك البحريني الوطني، ومركز المعارض الدولي، وذلك بهدف شلّ الحركة الاقتصادية للدولة.

وخلال النصف الأول من هذه السنة كانت إذاعة طهران لا تفتأ تثير الفتن والبلابل وتدعو إلى التمرد على الدولة والطعن في شرعيتها وقراراتها.

ففي ١٣/فبراير/١٩٩٦م أعلنت عن دعوة وقف الحركة التجارية لمدة يومين اعتباراً من الأحد القادم، وفي ١٥/فبراير/١٩٩٦م دعت الإذاعة لعدم الاحتفال بعيد الفطر القادم!

كما دعت في ٢/مايو/١٩٩٦م مواطني البحرين إلى العصيان المدني، وعدم الاحتفال بعيد الأضحى!

وبدأت تثير النفوس الحاقدة، فقالت الإذاعة يوم ٢٢/مارس/١٩٩٦م أن الحكومة البحرينية لن تستطيع الوقوف أمام مطالب الشعب البحرين!

وهم بذلك يقصدون (مطالب الشيعة) بقلب نظام الحكم، وتحويله لدولة صفوية شيعية أخرى، على غرار دولة إيران^(١).

ولهذا ما يدلّ عليه؛ فقد أعلنت صحيفة «الأنباء الكويتية» أن (حزب الله الكويتي) قد قام بشراء وأخذ الأسلحة التي خلفها الجيش العراقي في الكويت، وقام بتهريبها إلى (حزب الله البحريني)^(٢).

وتقول الصحيفة: إن الأوامر التي صدرت من السلطات الإيرانية إلى (حزب الله البحريني) تضمّنت إتباع خطة طويلة المدى لتهريب الأسلحة إلى البحرين، بحيث لا تستطيع أجهزة الأمن البحرينية اكتشاف خيوطها مرة واحدة، وكذلك ضرورة أن يتم توزيعها على عدة مخابئ وفي أماكن متفرقة.

(١) ماذا تعرف عن حزب الله/علي الصادق (٤١ - ٤٢).

(٢) صحيفة الأنباء الكويتية ١٠/يونيو/١٩٩٦م.

وفي الاعتراف الذي قدّمه: علي أحمد كاظم المتقوي - أحد قادة تنظيم حزب الله البحرين - يقول فيه:

عقدنا اجتماعاً مع ضابط المخابرات الإيرانية أحمد شريف، وفي هذا الاجتماع طرح علينا فكرة لتهدية الأسلحة إلى البحرين عن طريق البحر.

كما أكد هذا الأمر المتهّم جاسم حسن الخياط، وقال: إننا وضعنا خطة مع ضابط المخابرات الإيرانية أحمد شريف لتهدية الأسلحة إلى البحرين.

وصرّح المتهّم: جاسم الخياط أن الهدف هو قلب نظام الحكم في البحرين بالقوة العسكرية، وإقامة حكومة شيعية موالية لإيران، وأوضح أيضاً أن أول دفعة أرسلت لمعسكر «كرج» في شمال طهران كانت عن طريق ضابط المخابرات الإيرانية العميد محمد رضى آل صادق، واللواء وحيد.

وفي الجانب التعبوي التحريضي قام الخطيب: عباس علي أحمد حبيب بإلقاء خطب تحرّض على العنف وتدعو إلى الوقوف ضد الدولة، وقام بتشكيل مجموعات لتندرج تحت حزب الله - البحرين^(١).

كما كان للمدعو: عبدالوهاب حسين دور كبير في هذا الحزب، حيث كان يلقي دروساً للحزب في كيفية التعامل مع رجال الأمن ومع المحققين، وكيفية مواجهة الأسئلة المخرجة، وطريقة التعبئة الجماهيرية والشحن الاجتماعي على الدولة.

وكان الخطيب عباس حبيب يتلقّى الأوامر منه ومن الزعيم عبدالأمير الجمري عن طريق شخص اسمه: محمد الرياش.

وقد صرّح وزير شؤون مجلس الوزراء والإعلام البحريني آنذاك، أن

(١) ماذا تعرف عن حزب الله/علي الصادق (٤٣ - ٤٤).

حزب الله في البحرين قد قام بمجموعة تدريبات في معسكرات الحرس الثوري في إيران - مثل معسكر «كرج» شمال طهران -، وبعد أن ظهر الضغط على إيران في ضلوعها في أحداث حزب الله البحريني، تم نقل المجموعات إلى معسكرات حزب الله في لبنان.

وكان التدريب العسكري يشتمل على الأسلحة، والمتفجرات، وألعاب الدفاع عن النفس، وكيفية جمع وتوصيل المعلومات، وجمع وتأمين الأوراق السرية، وكيفية تزويرها.

وأبرز شخصيات «حزب الله - البحرين» الضالعة في أحداث ١٩٩٦م هم:

علي أحمد كاظم المتقوي - اللجنة المالية والمنسق مع المخابرات الإيرانية-، عادل الشعلة - لجنة التدريب العسكري -، خليل سلطان - اللجنة الإعلامية -، جاسم حسن منصور الخياط - اللجنة المخبرية والأمنية -، محمد حبيب - شيخ بحريني مقيم في الكويت -، حسين أحمد المديفع، حسين يوسف علي، خليل إبراهيم عيسى الحايكي.

وتُقدّر قيمة المتلفات - على أقلّ التقديرات - التي قام بإتلافها وتخريبها «حزب الله - البحرين» إلى أكثر ١٥،٢٢٤،٦٥٨ دولار^(١).

وبعد هذه الأحداث، ورغم التنازلات التي قدّمتها الحكومة البحرينية للشيعية ولقادة هذا الحزب (علي سلمان) و(عبد الأمير الجمري) وغيرهم من أمثال آية الله «محمد سند» من خطباء الحسينيات والشيوخ المعممين وقادة حزب الله البحريني؛ لا يزالون مستمرين في مخططاتهم وتنفيذ أهدافهم، ومن آخر الأعمال المشينة لهذا الحزب، ما اكتشفته الحكومة البحرينية في شهر سبتمبر من عام ٢٠٠٦م؛ إذ اكتشفت مخططاً إيرانياً لشراء عدد من الأراضي في مختلف مناطق البحرين، في محاولة شيعية لتغيير التركيبة السكانية وتوزيع حلفائها على جميع المناطق، والدعم غير المباشر للجهات والجمعيات الموالية لإيران.

(١) ماذا تعرف عن حزب الله/علي الصادق (٤٤ - ٤٥).

بل كشفت التقارير الأمنية عن إعادة تهيئة وتشكيل لـ«حزب الله - البحرين» وإقامة معسكرات تدريبية لعناصره في «ثكنة الإمام علي» قرب طهران.

وقد اجتمع «حزب الله» اللبناني ممثلاً بعدة شخصيات قيادية فيه، ومن بينهم: عكرم بركات وبين القوى الشيعية في البحرين، وذلك في دمشق، ثم في بيروت، ودار الحوارات حول خطة التحرك الشيعي وتنظيم العمل السياسي بهدف توسيع التغلغل الشيعي والنفوذ الإيراني في البحرين، وتعهّد «حسن نصر الله» بدعم القوى الشيعية في البحرين لمواصلة المشروع الذي يبغون الوصول له والعمل من أجله.

كما تمّ إقرار هدف توسيع النفوذ الاقتصادي، وتفعيل دور التجار الشيعة، وذلك بدعمهم والشراكة معهم، للسيطرة على الاقتصاد، واحتكار بعض الأعمال لبعض المواد الأساسية لاستخدام ذلك كورقة ضغط للحصول على تنازلات جديدة!

كما تقوم الاستخبارات الإيرانية بدعم وتنشيط المشاركة الشيعية الإيجابية في الانتخابات النيابية، وحشد التأييد الشيعي لحصد غالبية المقاعد لفرض تشريعات تكون في صالح الطائفة الشيعية الموافقة لمصالح إيران ورغباتها في النفوذ الفارسي الصفوي على المستوى الخليجي والعربي^(١).

الإرهاب مستمر

" في سنة ٢٠٠٦م عانت البحرين من نقص كبير في الرمال .. رمل البناء المجلوب من المملكة العربية السعودية، حيث تم اكتشاف الأسلحة (موضوعة) ومخبأة في أكياس الرمل. بل وصلت خططهم إلى شحن الذبائح الحيوانية وملئها بالأسلحة وجلبها إلى البحرين من مناطق ودول عدة. وخاصة من السعودية وإيران. ويقدر عدد الذين تدربوا في إيران وفي لبنان

(١) ماذا تعرف عن حزب الله/علي الصادق (٤٥ - ٤٧).

على يد حزب الله بحوالي ٣٥٠٠٠ متدرب. ويقدر عدد السلاح المهرب إلى البحرين بحوالي ٤٠٠٠٠ قطعة سلاح^(١).

ولم يتوقف الرفض في البحرين عن جمع السلاح وإقامة المعسكرات السرية في مزارعهم وقراهم مما يؤكد نواياهم الخبيثة وأهدافهم الدنيئة في قلب الحكم عن طريق الإرهاب والخراب، فبين الفينة والأخرى كانت المخابرات البحرينية تكتشف مخابئ للأسلحة في مناطق وقرى الشيعة، وفي بعض المآتم والحسينيات^(٢).

"وفي النصف الثاني من عام ٢٠٠٦م، وأثناء احتفالات الشيعة بإحدى المناسبات الدينية دعا (عبد الوهاب حسين) أحد قيادتهم الخطرين إلى اللجوء لحمل السلاح ضد الدولة.

وفي العشر الأخير من شهر رمضان المبارك عام ٢٠٠٦م، دعا (حسن مشيمع) الأمين العام لحركة (حق) إلى بدء الكفاح المسلح ضد الدولة وأهل السنة في البحرين.

وقد تم تدريب عناصر رافضية بحرينية عديدة وكثيرة على أعمال التجسس وجمع المعلومات وتحليلها في مراكز تدريب خاصة لجهاز المخابرات الإيرانية المسمى (اطلاعات)، إضافة إلى تدريبهم على يد جهاز الأمن والمخابرات التابع لحزب الله اللبناني^(٣).

" كما تم تدريبهم على الاعتصامات والمظاهرات وشل الحياة الاقتصادية من خلال مشاركتهم في اعتصامات حزب الله اللبناني في بيروت المعارض لحكومة فؤاد السنيورة. وقد بلغ عدد المظاهرات والاعتصامات

(١) الخطة الخمسينية وإسقاطاتها في مملكة البحرين/د. هادف الشمري (ص ٥٤).

(٢) وللمزيد حول هذه القضية راجع ما كتبه الإعلامية البحرينية السابقة ووزيرة الإعلام الحالية سميرة رجب في صحيفة أخبار الخليج البحرينية في شهر يناير وفبراير ومارس ٢٠٠٧م.

(٣) الخطة الخمسينية وإسقاطاتها في مملكة البحرين/د. هادف الشمري (ص ٥٥).

في البحرين أكثر من أربعة آلاف وأربع مئة مظاهرة واعتصام من عام ٢٠٠٢ إلى عام ٢٠٠٥ كما رصدت ذلك وزارة الداخلية ^(١).

رافضة البحرين والربيع العربي:

شهدت المنطقة العربية في السنتين الماضيتين أحداثا وثورات شعبية متتالية أطاحت بأنظمة ظالمة في عدد من الدول العربية بداية من تونس ثم مصر وليبيا واليمن وسوريا، وهذه الثورات كلها لم تكن طائفية بل كانت جميع أطراف الشعب تشارك فيها دون إملاءات خارجية، أما رافضة البحرين فقد جاءتهم الأوامر من طهران باستغلال هذه الثورات ليكملوا مخططهم الطائفي الذي بدؤه من زمان، فكانت رائحة الطائفية ظاهرة في هذه الأحداث وبدعم إعلامي شيعي في داخل البحرين وخارجها.

لكن الشعب البحريني يدرك هذه الحقيقة، وكان على درجة كبيرة من الوعي واليقظة مما تدبره إيران لبلده منذ عقود من الزمن، بل إن الشعب قد تأذى من هذه الأحداث أكثر مما تأدت الحكومة، فقد مورست كل أنواع الترويع والإرهاب لم يسلم منها لا المستشفيات ولا المدارس والجامعات ولا رجال الأمن ولا الممتلكات حتى المقيمين من غير البحرينيين قد لحقهم الأذى والاعتداء الطائفي، ولهذا طلب الشعب من حكومته سرعة إنهاء هذه المهزلة التي يقوم بها عملاء إيران.

وقد أصدر مركز الرشيد دراسة عن أحداث البحرين أبرز فيها أهم الفوارق بين الثورات العربية وبين ثورة البحرين الطائفية، جاء فيها:

(لماذا تختلف احتجاجات البحرين عن ثورات الربيع العربي؟)

انطلقت ثورات الربيع العربي في أغلب دول المنطقة برؤية واضحة وهدف واضح وكان العامل المشترك لكل ثورات الربيع العربي هو الحفاظ على الوطن والهوية الوطنية والابتعاد عن التعصب المذهبي والقومي

(١) انظر كتاب الخطة الخمسينية وإسقاطاتها في مملكة البحرين/د. هادف الشمري (ص ٥٥ - ٥٦).

والتركيز على قاعدة كلنا شركاء بهذا الوطن فتمكنت اغلبها من تحقيق ما كانت تصبو اليه.

أما الحركات الاحتجاجية في البحرين والتي كانت مسيرة برؤية الحركات الشيعية المرتبطة مذهبيا بايران تختلف عن نظرائها بثورات الربيع العربي لعدة اسباب لعل اهمها:-

- إن ما يحدث في البحرين لا يوجد تشابه بينه وبين ما حدث في تونس ومصر وليبيا، لأنها لا تشمل عموم الشعب البحريني، فالمجتمع البحريني مقسم بصورة طائفية بين الشيعة والسنة، وأغلب الاحتجاجات تأتي من طرف المعارضة الشيعية، والنصف الثاني من المجتمع البحريني - السني - يقف مع الحكومة.
- كل ثورات الربيع العربي اسبابها سياسية واقتصادية او مقتصرة على مصادرة حرية التعبير وطبيعة النظم السياسية السائدة التي تهيمن عليه دكتاتوريات عاتية اما في البحرين فالحركة الاحتجاجية كانت مذهبية طائفية خالصة.
- بين الحالة البحرينية والحالات الثورية الأخرى في المنطقة العربية بَوْنٌ واسع فالذي يجري في البحرين ليس ثورة شعبية بقدر ماهي تنفيذ للأيدولوجية معينة بعيدة عن السياق الثوري ولها بعدها الاقليمي والطائفي والامتداد المعروف والواضح لإيران.
- الوضع الاقليمي للبحرين يختلف كثيرا عن غيرها من بلدان الربيع العربي فمن ناحية "تجاورها دولتان كبيرتان تتنازعان ولاء سكانها، وتطمعان بها وهما العراق وإيران، ومن ناحية أخرى فإنها تواجه تهديدا من جانب إيران التي تنظر إليها باعتبارها المحافظة الإيرانية الرابعة عشرة"، كل هذه المسائل تحول الازمة البحرينية إلى ازمة معقدة ومتعددة الابعاد.
- التحركات المناهضة في البحرين هي تحركات تهدف إلى فرض نظام حكم شيعي مرتبط بدولة ولي الفقيه في ايران وإن حاول أصحابها

إظهارها بمظهر السلمية والتحرر، وهي واضحة لكل ذي لب أنها ثورة شيعية تهدف إلى الاستيلاء على الحكم وتنفيذ المخططات الإيرانية في المنطقة والمتمثلة بتصدير الثورة الإسلامية - كما يدعون - ونشر المذهب الشيعي الصفوي.

- البحرين الدولة الوحيدة من دول الربيع العربي التي تضم مجنسين إيرانيين غير البحارنة الأصليين.
- الأحزاب والحركات الشيعية الدينية في البحرين سرقت الاحتجاجات من البسطاء وانتقلت بهم إلى النهج الثوري الخميني في كل حركاته.
- أحداث البحرين هي عملية انقلابية قامت بها مجموعة من الأفراد سبق وأن قاموا مرارا وتكرارا بعمليات انقلاب ولكن جميعها فشلت، وهذه المرة أرادوا إقحام طائفة كاملة في هذا الانقلاب حتى يصوروا أن الشعب هو من انتفض وثار^(١).

لقد كان دوار اللؤلؤة في العاصمة البحرينية شاهدا على النوايا الخبيثة للرافضة، وكاشفا عن حقيقة السلمية التي رفعوا شعارها كذبا ونفاقا، إذ كانت خيامهم التي نصبوها في الدوار تخفي بداخلها أسلحة نارية، ودخيرة حية، إضافة إلى السيوف والسكاكين.

وقد استخدمت هذه الأسلحة في ترويع الأمنيين من المواطنين والمقيمين، وطالت الاعتداءات رجال الأمن مما أدى إلى مصرع عدد منهم وإصابة عدد كبير بإصابة متفاوتة، مستخدمين الأسلحة التي بحوزتهم وسيارتهم التي دهسوا بها بعض رجال الأمن.

وقد طالت عمليات التخريب العديد من المنشآت العامة والخاصة، ولم تسلم منهم حتى الجامعات التي انتهكوا حرمتها وأرعبوا طلابها ومنسوبيها.

وهذا بعض ما نقلته وسائل الإعلام عن تلکم الجرائم:

- (كشف المتحدث الرسمي باسم وزارة الداخلية العميد طارق الحسن في تسجيل مصور عرضه تلفزيون البحرين أمس تفاصيل ما حدث في دوار اللؤلؤة والطريقة التي تعاملت بها قوة مكافحة الشغب في فض التجمهر. وأشار إلى أن قوات الأمن عثرت في خيام المتجمهرين أثناء العملية الأمنية على ٤ أسلحة نارية وذخيرة حية عيار ٩ مم وسيوف وسكاكين وأعلام لما يسمى بحزب الله". وذكر أن "٥٠ إصابة وقعت بين رجال الأمن بينها حالات خطيرة، إذ تعرض اثنان من رجال الأمن للطعن بالسيوف".

وقال العميد الحسن خلال عرض مصور بثه تلفزيون البحرين عصر أمس إن "التجمهر بدأ في دوار اللؤلؤة وبمطالب محدودة قبل أن تتطور لمطالب غير مشروعة"، مشيراً إلى أن "التجمهر كان منذ البداية غير مشروع أو مرخص". فيما بين الشريط المصور حيازة عدد من المتجمهرين أسلحة نارية وبيضاء استخدموها ضد رجال شرطة إصابة بعضهم خطيرة.

وأضاف العميد الحسن أن "قائد قوة مكافحة الشغب طلب من المتجمهرين عبر مكبرات الصوت مغادرة المكان قبل التعامل معهم لإخراجهم ودخلت من جهة واحدة تاركة بقية منافذ الدوار للمغادرين.

وأضاف أن "٥٠ مصابا سقطوا من رجال الأمن بينهم ٢ في غرفة العمليات نتيجة تعرضهم لاعتداءات بسكاكين وسيوف ودهس أحد المتجمهرين رجال أمن عمدا وأوقع عدة إصابات بينها بتر أصابع يد أحدهم قبل أن يتم القبض عليه".

وأشار المتحدث الرسمي باسم وزارة الداخلية إلى أن "العملية بدأت بتقدم قوة على كوبري دوار اللؤلؤة عند شارع الشيخ خليفة بن سلمان وتم إجلاء المتجمهرين الذي يعيقون حركة المرور من فوق الكوبري"، مشيراً إلى أن "القوة تقدمت من الشمال إلى الجنوب باتجاه المتجمهرين في دوار اللؤلؤة متيحة لهم الفرصة للانصراف من الجهة الجنوبية".

وقال الحسن إن "قتيلين سقطا من بين المتجمهرين خلال إخلاء الدوار من بين ٩٢ إصابة و٨٢ عُولجوا وخرجوا من المستشفى"، مضيفاً أن "قتيلاً ثالثاً سقط عقب اعتدائه مع آخرين على رجال أمن بعد إخلاء دوار اللؤلؤة".

ونفى المتحدث الرسمي باسم الداخلية أن تكون قوات الأمن منعت وصول سيارات الإسعاف للدوار أو اعتدت على مسعفين"، مؤكداً أن "هذا يتنافى مع الرسالة السامية التي نقوم بها".

وقال إن ما حصل أن متجمهرين سرقوا سيارة إسعاف فبدأنا التأكد من هوية كل سيارة إسعاف تريد دخول الدوار^(١).

- (توجهت مجموعة من المتجمهرين نحو حرم جامعة البحرين واقتحموا البوابة الرئيسية وعملوا على إثارة الرعب والشغب بين صفوف الطلبة ومن ثم تصاعدت حدة المواجهات بين المتجمهرين ومجموعات من الطلبة مما استدعى تدخل رجال الأمن من أجل حفظ النظام والحفاظ على سلامة الطلبة والعاملين بالجامعة. من جانب آخر قام مجموعات من المتجمهرين بإتلاف جانب من مرافق جامعة البحرين وهو ما يتنافى مع الادعاء بسلمية المظاهرات ويتناقض مع الأعراف الدولية بشأن خصوصية التعليم والأماكن التعليمية. أذاع ذلك تلفزيون البحرين اليوم^(٢).

- (اتخذ رئيس جامعة البحرين إبراهيم جناحي، قراراً بوقف الدراسة حتى إشعار آخر في حرمي الجامعة في الصخير ومدينة عيسى، على أن يستمر الأكاديميون والإداريون في مواصلة أعمالهم اليومية بشكل اعتيادي.

وقال رئيس الجامعة "إن قرار وقف الدراسة صعب ومؤلم، ولكن لم يكن من بد من اتخاذه بعد أن حدثت مواجهات بين الطلبة أنفسهم، ومع

(١) البلاد (البحرينية) ١٨ فبراير ٢٠١١.

(٢) وكالة أنباء البحرين - ١٣ مارس ٢٠١١.

أولياء الأمور وغيرهم من الذين تسللوا إلى الجامعة، وما حدث من إصابات وأضرار للمباني الأكاديمية والإدارية".

وكانت مجموعة من الطلبة قد تجمهرت صباح أمس (الأحد) مرددة هتافات منافية للقوانين والأنظمة وأحدثوا ضوضاء وجلبة عالية، وأسموا أنفسهم بالمعارضة، مما استثار مجموعة أخرى من الطلبة، ووقع بين الطرفين احتكاك على أساس طائفي، وقد بذلت إدارة الجامعة وجهاز الأمن فيها جهوداً كبيرة لعودة الهدوء والنظام إليها. مما أوقف على إثره اليوم الدراسي، وتم نقل الطلبة والطالبات إلى بيوتهم، وأخلت الجامعة من الأكاديميين والإداريين حفاظاً على سلامتهم.

وقد عاين رئيس الجامعة وعدد من المسؤولين الأضرار التي وقعت، ووجه إلى سرعة البدء في إصلاحها حتى يعود الطلبة قريباً جداً إلى الدراسة. في الوقت نفسه، سيعقد مجلس الجامعة اجتماعاً يتدارس فيه ما حدث، مع التوجه لأن تطبق الجامعة قوانينها وأنظمتها على جميع الطلبة الذين ثبت أنهم تسببوا في إحداث الفوضى أخيراً، وتعرضوا على سلامة الغير، وقاموا بالاستفزاز والتحريض، وكذلك الذين يثبت تعرضهم للممتلكات العامة والخاصة في الحرم الجامعي.

هذا وسوف تتخذ الجامعة الإجراءات اللازمة بأخذ تعهد كتابي من جميع الطلبة بأن لا يتكرر ما حدث في أرض الجامعة من شعارات للمعارضة ومسيرات وهتافات سياسية.

وكانت جامعة البحرين قد نبّهت في الأسبوعين الماضيين إلى ضرورة الابتعاد عن كل ما من شأنه أن يعكر سير اليوم الدراسي، وأن يتبعد الطلبة فيها عما يثير النعرات الطائفية، أو ينال من كرامة الآخرين^(١).

- (تدخلت قوات الشرطة في ساعة مبكرة صباح أمس لفض تجمع معتصمين أمام المرفأ المالي وفتح الطرقات التي قامت مجموعة من

(١) جريدة البلاد (البحرينية) - ١٤ مارس ٢٠١١.

المعتصمين بإغلاقها في ساعة مبكرة. وبحسب ما أفادت وزارة الداخلية في بيان لها فإن مجموعة من المتجمهرين بلغ عددهم ٣٥٠ شخصاً قامت في حوالي الساعة ٥:٤٥ صباحاً بقطع شارع الملك فيصل بالوقوف بوسط الطريق بهدف منع المواطنين من الوصول إلى أعمالهم. وقالت الوزارة انه في إطار اتخاذ الإجراءات الأمنية الوقائية قامت قوات حفظ النظام بالتواجد في الموقع حيث توجهت قوة من مديرية أمن العاصمة وشرطة خدمة المجتمع وشرطة المرور إلى الموقع لفتح الطريق والتفاوض مع المتجمهرين إلا أنهم لم يستجيبوا لذلك، حيث قام عدد من المتجمهرين بالاعتداء على أفراد الأمن الذين لم يكونوا حاملين لأي سلاح وأسفر ذلك عن إصابة ١٤ من رجال الأمن، أحدهم أصيب بإصابة بليغة بالرأس كما تعرض آخر للطعن وتم نقلهم إلى المستشفى لتلقي العلاج، واضطرت قوات حفظ النظام إلى استخدام عدد من طلقات مسيلة للدموع لتفريق المتجمهرين^(١).

- أعلنت وزارة الداخلية عن استشهاد أحد أفراد الأمن العام مساء أمس في منطقة المعامير، وأفادت الوزارة أن أحد أفراد الأمن العام استشهاد مساء أمس أثناء أدائه للواجب بمنطقة المعامير بعد أن تم دهسه عمداً من قبل أحد مثيري الشغب^(٢).
- (دانت هيئة شؤون الإعلام بأشد العبارات محاولة الاغتيال الغادرة التي تعرض لها اليوم أحد مصوريها خلال أداء واجبه المهني في تصوير وتوثيق تطهير دوار مجلس التعاون، ومرفأ البحرين المالي، ومستشفى السلمانية.

ووصفت الهيئة محاولة اغتيال أحد مصوريها بالجريمة النكراء التي تستهدف طمس الحقيقة مؤكدة أن هذه المحاولة الآثمة لن تمنع جميع

(١) جريدة الأيام (البحرينية) - ١٤ مارس ٢٠١١.

(٢) جريدة الأيام (البحرينية) - ١٦ مارس ٢٠١١.

منتسبي الهيئة من أداء واجبهم تجاه وطنهم بل ستمنحهم المزيد من الإصرار على نقل الحقيقة للمواطنين بالصوت والصورة بكل دقة ومهنية وأمانة^(١).

- (المنامة في ١٧ مارس/بنا/جرت ظهر اليوم مراسم تشييع جنازة شهداء الواجب من رجال الأمن العام والذين استشهدوا أثناء قيامهم بأداء واجبهم في حفظ أمن وسلامة الوطن بحضور أهاليهم. وقد بدأت المراسم بالدعاء لشهداء الواجب بالرحمة والمغفرة)^(٢).

- (عرض تلفزيون مملكة البحرين فيلماً توثيقياً حول تطورات الأحداث لحظة بلحظة لعملية تطهير دوار مجلس التعاون والمرفأ المالي ومستشفى السلمانية وما حولهم وإخلائهم من الخارجين عن القانون الذين روعوا المواطنين والمقيمين وأرهبوهم وأساءوا للاقتصاد الوطني. وأوضح الفيلم التوثيقي الذي غطى فترة العمليات والتي استمرت من الساعة ٥:٣٠ إلى الساعة ٩:٣٠ صباحاً عملية توجه قوات الأمن العام وبمساندة من قوة دفاع البحرين إلى منطقة دوار مجلس التعاون حيث بدأت بإزالة الحواجز الموجودة في شارع الشيخ خليفة بن سلمان ومن ثم التقدم إلى دوار مجلس التعاون وبدء عملية الإخلاء والتي تخللها مواجهة عدد من الكمائن التي تم نصبها من قبل الأشخاص المحتلين وذلك بقصد عرقلة تقدم القوات عبر إقامة عدة متاريس وحرق الخيام وتفجير اسطوانات الغاز مما أدى إلى تصاعد الدخان الكثيف، كما تم إطلاق نار مشدد من عدة أماكن بالمنطقة المحيطة بالدوار باتجاه القوة وتعمد بعض الأشخاص دهس أفراد القوة بالسيارات مما أدى إلى استشهاد اثنين من رجال الأمن وقد تم إلقاء القبض على عدد من المتورطين في هذا العمل الإجرامي الشنيع. وبين الفيلم قيام قوة أخرى بتطويق

(١) وكالة أنباء البحرين - ١٦ مارس ٢٠١١.

(٢) وكالة أنباء البحرين - ١٧ مارس ٢٠١١.

مجمع السلمانية الطبي وإخلاءه من المحتلين الذين قاموا بغلقه ولحام الأبواب وضع المتاريس وسيارات الإسعاف خلفها لعرقلة تقدم القوة إلا أنها تمكنت من دخول المستشفى وإزالة الخيام وكافة مظاهر الفوضى^(١).

- (شيعت اليوم جماهير غفيرة من المواطنين جنازة الشهيد بإذن الله تعالى راشد حمد راشد المعمري البالغ من العمر ثمانين عاماً بمقبرة الرفاع، وكان الشهيد قد ادخل المستشفى في حالة سيئة بعد تعرضه للطنن والضرب المبرح في حادث اعتداء إجرامي من قبل مجموعة من الإرهابيين الخارجيين القانون الذين ماتت قلوبهم وفقدوا إنسانيتهم باعتدائهم على رجل طاعن في السن في إحدى شوارع المملكة. تعمد الله الفقيد بواسع رحمته واسكنه فسيح جناته)^(٢).

- (صرح مدير عام الإدارة العامة للمباحث والأدلة الجنائية بأنه تم القبض على عدد من المخربين المتورطين في قضية إلقاء الزجاجات الحارقة (المولوتوف) على الدوريات الأمنية والاعتداء على رجال الأمن صباح أمس الجمعة بمنطقة النويدرات.

وأوضح بأن المتهمين ذكروا معلومات عن بعض المخربين الذين اشتركوا معهم في عملية الاعتداء، مضيفاً بأن عمليات البحث والتحري جارية للكشف عنهم، هذا وتم اتخاذ الإجراءات القانونية اللازمة لإحالة المتهمين إلى النيابة العامة)^(٣).

- (تعرضت مدرسة بلقيس الابتدائية للبنات مساء أمس إلى هجوم من قبل المخربين الخارجيين عن القانون وذلك بإلقاء عدد من زجاجات المولوتوف على مبانيها، حيث وقع بعضها على مقربة من مختبر

(١) جريدة الأيام - ١٧ مارس ٢٠١١.

(٢) جريدة الأيام - ٢٢ مارس ٢٠١١.

(٣) جريدة الأيام - ٣١ ديسمبر ٢٠١١.

العلوم بما يتضمنه من مواد قابلة للاشتعال، كما وقع بعضها الآخر قرب المقصف المدرسي ووقع عدد آخر قرب دورات المياه^(١).

- (علمت الأيام من مصدر موثوق بأن الجهات الأمنية صادرت عدداً كبيراً من الزجاجات الحارقة (المولوتوف) في منطقة السنايس.

وقال المصدر أن الزجاجات الحارقة التي عشر عليها كانت قد أعدت مسبقاً للاستخدام ضد رجال الأمن حيث أنه وفور وقوع الأحداث الأمنية التي شهدتها المنطقة قامت الشرطة وأثناء تعاملها مع مجموعة من المخربين بضبط صناديق كانت مخبأة بأحد الأزقة احتوت على زجاجات حارقة ومواد قابلة للاشتعال وعبوات مملوءة بالبنزين والكبروسين ومعدات "تصنيع المولوتوف"، وقدر عددها بما يزيد على ١٠٠ زجاجة حارقة^(٢).

- (قالت وزارة التربية إن مجهولين خارجين على القانون ألقوا عبوات حارقة "مولوتوف" على الجدار الداخلي لمدرسة مدينة حمد الإعدادية الثانوية للبنات أمس الأول، قبل أن يبلغ حراس المدرسة الجهات المختصة بواقعة الاعتداء. وأضافت "التربية" أن مخربين (آخرين) أشعلوا إطارات قرب مجمع الكهرباء الخاص بمدرسة سترة الابتدائية للبنات، مشيرة إلى أن حراس المدرسة أبلغوا الجهات الأمنية المختصة التي قامت بإطفاء الحريق قبل أن تمتد آثاره إلى مجمع الكهرباء. وأشارت إلى أن هذين الاعتداءين رفعاً عدد الاعتداءات التي تستهدف تعطيل العملية التعليمية بالمدارس إلى ٥٤ اعتداءً منذ بداية العام الدراسي الحالي^(٣).

- (صرح أسامة العوفي رئيس النيابة بأن المحكمة الكبرى الجنائية، أصدرت اليوم حكمها في قضية الخلية الإرهابية والمسند إلى

(١) جريدة الأيام - ٥ يناير ٢٠١٢.

(٢) جريدة الأيام - ٤ مارس ٢٠١٢.

(٣) جريدة الوطن - ١ أبريل ٢٠١٢.

المتهمين فيها التخطيط لارتكاب عمليات إرهابية داخل البحرين والتخابر مع من يعملون لمصلحة دولة أجنبية بغرض ارتكاب تلك العمليات، حيث قضت المحكمة بإدانة ست متهمين ومعاقبة كل منهم بالسجن لمدة خمس عشرة سنة لما أسند إليهم، وببراءة متهمين اثنين.

وكانت النيابة العامة، أجرت تحقيقات موسعة بشأن ما توصلت إليه تحريات وزارة الداخلية من قيام اثنين من المتهمين مقيمين في الخارج وآخر داخل المملكة بالتخابر مع مسؤولي الحرس الثوري والباسيج الإيراني لاستهداف المنشآت الحيوية والحساسة بالمملكة وبالأخص مقر وزارة الداخلية وجسر الملك فهد ومبنى السفارة السعودية، وتمكنهم من استقطاب المتهمين الآخرين وتكوين جماعة منظمة لتحقيق تلك الأغراض، والبدء في تلقي التدريب على استعمال الأسلحة والمتفجرات، فضلاً عما كشفت عنه التحريات من تمكن بعض عناصر تلك الجماعة من دخول المملكة العربية السعودية بطريق غير مشروع وضبطهم بمعرفة السلطات القطرية لدى الحدود وهم في طريقهم إلى إيران للتدريب وبحوزتهم مصنفات وحواسب آلية تشتمل على مخططات تلك الجماعة.

وأحالت النيابة المتهمين إلى المحكمة الكبرى الجنائية بعد أن أسندت إليهم تهم التخابر مع مسؤولي الحرس الثوري والباسيج الإيراني وإمدادهم بمعلومات تتعلق بالشأن الداخلي للبلاد بغرض استهداف المنشآت الحيوية والحساسة بالمملكة، وكذلك تنظيم وإدارة جماعة إرهابية، وجمع أموال لتمويل تلك الجماعة، وتلقي تدريبات على استعمال الأسلحة بقصد الاستعانة بها في ارتكاب عمليات إرهابية، ومغادرة أراضي المملكة بطريقة غير مشروعة، وذلك في ضوء اعترافات بعضهم وما ثبت من الإطلاع على المحررات والمصنفات والحواسب الآلية المضبوطة، فقضت المحكمة بحكمها سالف البيان^(١).

(١) جريدة الأيام - ٢٧ مايو ٢٠١٢.

- (صرح رئيس الأمن العام اللواء طارق الحسن أن تفجيراً وقع في قرية بني جمرة، عند الساعة ١٢,٢٥ من صباح اليوم (السبت ٥ مايو/أيار ٢٠١٢)، واستهدف حياة رجال الأمن أثناء قيامهم بواجبهم بالتعامل مع مجموعة كانوا يقومون بأعمال شغب وتخريب، وترويع الآمنين والإضرار بالامتلاكات العامة والخاصة. وأوضح أن العمل أسفر عن إصابة ٤ من رجال الأمن بينهم ضابط إصابته بليغة فيما أصيب الشرطة الآخرون بجروح وحروق متفرقة، وقد تم نقلهم إلى المستشفى لتلقي العلاج، مشيراً بأن الأجهزة المختصة انتقلت على الفور إلى موقع الحادث لمعاينة مسرح الجريمة، وبدأت بمباشرة عمليات البحث والتحري لكشف مرتكبي هذا العمل والقبض عليهم وتقديمهم للعدالة.

وتشير المعلومات الأولية إلى أن التفجير الذي استهدف حياة رجال الأمن، كان ناجماً عن عبوة محلية الصنع تم تفجيرها عن بعد، وأدى تفجيرها إلى انتشار لهب وشظايا تسببت في إصابات وحروق لرجال الأمن المستهدفين^(١).

- (أسدلت محكمة الاستئناف العليا في جلستها المنعقدة صباح اليوم الثلاثاء الستار على قضية قطع لسان المؤذن بإدانتها للمتهمين وتأيد الحكم الصادر بحقهم بالسجن لمدة ١٥ عاماً.

كما قررت المحكمة تخفيف الحكم على أحدهم بالسجن لمدة سنة مع وقف التنفيذ^(٢).

- (صرح مدير عام مديرية شرطة المحافظة الوسطى بأن قوات حفظ النظام تمكنت من التصدي لهجوم قامت به مجموعة من الإرهابيين صباح اليوم على مركز شرطة سترة.

(١) جريدة الوسط (البحرينية) - ٥ مايو ٢٠١٢.

(٢) جريدة الأيام - ١٤ أغسطس ٢٠١٢.

وأوضح بأن حوالي ١٥٠ شخصاً قاموا بمهاجمة المركز بكميات كبيرة من قنابل المولوتوف من أكثر من جهة، إلا أن قوات حفظ النظام تمكنت من التعامل معهم، وتمكنوا من ضبط سيارة تحوي على كمية من القنابل الحارقة الجاهزة للاستخدام والقبض على سائقها، مشيراً إلى أن الواجهة الأمامية لمركز الشرطة قد تضررت، وأصيب أحد أفراد الشرطة بإصابة بسيطة جراء هذا الهجوم الإرهابي.

وأشار مدير عام مديرية شرطة المحافظة الوسطى إلى أن الأجهزة الأمنية باشرت عملية البحث والتحري للقبض على الجناة وتقديمهم للعدالة^(١).

- (المنامة - وزارة الداخلية: شهد عدد من قرى وشوارع مملكة البحرين أمس الأول أعمال عنف وإرهاب منظمة، وتصعيداً في استهداف حياة المواطنين والمقيمين ورجال الشرطة، كما نتج عن هذه الأعمال أضرار بالملكات العامة والخاصة، فقد تعرضت قوات حفظ النظام لأعمال إرهابية أثناء قيامها بواجبها في المعامير، العكر الشرقي، الدراز، جد حفص، دمستان، الخميس والسنبس، إضافة إلى شارع ولي العهد قرب منطقة بوري، وشارع عيسى بن علي بالمحرق، وشارع الخدمات بمنطقة جد علي. وقامت مجموعات إرهابية بقذف الدوريات بقنابل المولوتوف والأسياخ الحديد، مستهدفين من ذلك إزهاق أرواح عدد من أفراد الشرطة، وهو ما استدعى التعامل معهم وفق الضوابط القانونية المقررة في مثل هذه الحالات، وقد نجم عن هذه الأعمال الإرهابية إصابة عدد من رجال الأمن واحتراق سيارة إحدى الدوريات، إضافة إلى تضرر ٧ سيارات تخص مواطنين ومقيمين؛ جراء قنابل المولوتوف وحرق الإطارات.

وضمن هذه الأعمال الإرهابية المنظمة، هاجم إرهابيون في نحو الساعة ١١:٠٠ مساءً بالمولوتوف دوريات حفظ النظام التي كانت متجهة

(١) وكالة أنباء البحرين ٢٥ أغسطس ٢٠١٢.

وبرفقتها آلية الدفاع المدني؛ لإطفاء حريق في مستودع بمنطقة كرزكان، وأثناء تحرك عدد من الدوريات لتوفير الدعم والإسناد، قامت مجموعات من الإرهابيين أثناء مرور القوات على شارع زيد بن عميرة بمنطقة صدد بمهاجمتها بالقنابل الحارقة والأسياخ الحديدية من عدة جهات، ما استدعى التعامل معهم من خلال إطلاق الغاز المسيل للدموع أولاً تلاه طلقات تحذيرية، إلا أنهم لم ينصاعوا واستمروا في مهاجمة الدوريات، وعلى إثر ذلك تعرض أحد المشاركين في الهجوم الإرهابي للإصابة وعند وصول سيارة الإسعاف أفاد الفريق الطبي أنه توفي، وقد تم إخطار النيابة العامة بالواقعة، بينما تتواصل عمليات البحث والتحري لمعرفة ملابسات هذا الهجوم الإرهابي، وتحديد هوية المشاركين فيه، وسنوافيكم لاحقاً بأي معلومات إضافية في هذا الشأن^(١).

- أعلنت وزارة الداخلية اليوم الجمعة عبر صفحتها على موقع التواصل الاجتماعي "تويتر" استشهاد أحد رجلي الأمن الذين أصيبا في التفجير الإرهابي الذي وقع مساء أمس الخميس في منطقة العكر الشرقي.

وكانت الوزارة ذكرت أمس الخميس أن "عمل إرهابي يستهدف حياة رجال الشرطة، حيث تعرض رجلي أمن للإصابة أثناء تأديتهما لواجبهما جراء انفجار قنبلة محلية الصنع في منطقة العكر الشرقي"^(٢).

- (صرح مدير عام مديريه شرطة المحافظة الشمالية اليوم الثلاثاء بتعرض عدد من الدوريات الأمنية لعمل إرهابي استهدف حياة رجال الأمن علي شارع البديع.

وأوضح أنه عندما كانت الدوريات الأمنية تؤدي واجبها على شارع البديع قامت مجموعة من الإرهابيين بمهاجمتهم بالقنابل الحارقة والأسياخ

(١) جريدة البلاد (البحرينية) ٣٠ سبتمبر ٢٠١٢.

(٢) الوطن (البحرينية) ١٩ أكتوبر ٢٠١٢.

الحديدية مما استدعى التعامل معهم وفق الضوابط القانونية المقررة في مثل هذه الحالات^(١).

- (المنامة في ٢٥ أكتوبر/بنا/صرح مدير عام مديرية شرطة المحافظة الشمالية بأن أحد رجال الأمن قد انتقل إلى رحمة الله تعالى مساء اليوم متأثراً بجراحه جراء أصابته بحروق بليغة إثر عمل إرهابي بمنطقة كرزكان بتاريخ ٢٢ أبريل ٢٠١٢. وقد كان شهيد الواجب يتلقى علاجه خارج المملكة منذ تاريخ إصابته)^(٢).

- (قال رئيس الأمن العام اللواء طارق الحسن إن أعمال إرهابية في العدلية والقضيبيية والحورة صباح أمس استهدفت المارة من خلال قنابل محلية الصنع حيث انفجرت ٦ قنابل فيما تم إبطال واحدة، مشيراً إلى وفاة آسيويين وإصابة آخر.

وأوضح اللواء طارق الحسن، خلال مؤتمر صحفي عقد مساء أمس في نادي الضباط بالمنامة، أن الانفجار الأول حدث بالقرب من مآتم العدلية الساعة ٤:٣٠ فجر أمس، حيث أصيب شخص آسيوي يعمل في شركة نظافة خلال تأديته لعمله نقل على إثرها لمجمع السلمانية الطبي، مبيناً أن قنبلة أخرى وضعت في نفس الموقع على بعد ١٥ - ٢٠ متراً أبطل مفعولها خبراء المتفجرات.

وأضاف، حول الانفجار الثاني، أن غرفة العمليات تلقت اتصالاً هاتفياً في الساعة ٥:٤٧ دقيقة، حيث أبلغ مواطن عن إصابة آسيوي عمره ٢٧ عاماً، إلا أنه توفي نتيجة لجراحه قبل وصول قوات الأمن والإسعاف.

وقال الحسن إن شخصاً آخر توفي إثر انفجار القنبلة الثالثة في الساعة ٨:٥٥ صباحاً، حيث نقل للعلاج في مجمع السلمانية الطبي إلا أن جراحه البليغة أدت لوفاته.

(١) جريدة الوطن ٢٤ أكتوبر ٢٠١٢.

(٢) وكالة أنباء البحرين ٢٥ أكتوبر ٢٠١٢.

وبين أن الانفجار الرابع حدث في منطقة القضائية في طريق ٢١٥٧، حيث تلقت الجهات المعنية بلاغاً من أحد المواطنين قال فيه إن انفجاراً حدث وأدى إلى تضرر سيارته.

وأوضح أن الانفجار الخامس حدث في ٩:٢٤ في شارع الزبارة، مبيناً أن الانفجار السادس حدث في مجمع ٣١٢ في محافظة العاصمة أدى إلى إتلاف ٣ سيارات مدنية.

وأكد الحسن أن تلك التفجيرات استهدفت المارة، مشيراً إلى وجود "شح المعلومات" كون الوقت لا زال مبكراً لإعطاء تفاصيل كثيرة، مبيناً أن الجهات المعنية طوقت مسرح الجريمة ورفعت الأدلة، بينما تعكف فرق البحث والتحري على تتبع خيوط الجرائم الإرهابية.

وأشار إلى أنه تم إخطار النيابة العامة لاتخاذ الإجراءات القانونية، مبيناً أن وزارة الداخلية لن تدخر جهداً في تعقب كل من تسول له نفسه العبث بأمن البلاد لتقديمه للعدالة وستتخذ الإجراءات القانونية بحق كل من يدعمهم أو يحرضهم أو يتستر عليهم أو يقف معهم^(١).

- (قامت مجموعة من الإرهابيين صباح أمس الباكر بارتكاب عمل إرهابي تمثل في إشعال الحريق في مستودع للسيارات تابع لوكالة الهيونداي بمنطقة سترة بعد أن قيدوا حراسه الآسيويين وعصبوا أعينهم، مما أدى إلى تضرر ٥٩ سيارة في المستودع. وأوضح مدير عام مديرية شرطة المحافظة الوسطى أن عدداً من الإرهابيين قاموا باقتحام المستودع وقذف القنابل الحارقة على السيارات، مما أدى إلى اشتعال النيران فيها، وعلى الفور توجهت الدوريات الأمنية ومركبات الدفاع المدني إلى موقع البلاغ.

وأضاف أن حارسين آسيويين أفادا بأن مجموعة من الأشخاص اقتحموا المستودع وقاموا بالاعتداء عليهما بالضرب ونقلوهما إلى داخل

(١) جريدة الوطن - ٦ نوفمبر ٢٠١٢.

المستودع، فيما عثرت القوى الأمنية التي توجهت إلى مكان الحادث على عدد من صفائح البنزين والقنابل الحارقة المولوتوف^(١).

- كشف مدير عام شرطة محافظة العاصمة بأن سيارة مدنية، تعرضت لأضرار بعدما اشتعلت بها النيران جراء اصطدامها بقنبلة محلية الصنع، كانت ملقاة على الأرض، وذلك عند فندق أطلس بمنطقة القضيبة.

وأوضح أن الجهات المختصة، انتقلت إلى الموقع فوراً، واتخذت إجراءاتها الأمنية والقانونية، مضيفاً أن الحادث لم ينجم عنه أي أضرار بشرية^(٢).

- ضبطت الأجهزة الأمنية قنبلتين محليتي الصنع في منطقة سترة (مهزة) في وقت مبكر من صباح اليوم "الخميس".

وأوضحت وكالة "بنا" أنه تم الاشتباه بحافلة صغيرة كانت متوقفة بالقرب من أحد المحلات التجارية وبعد عملية تفتيش دقيقة تم العثور فيها على قنبلتين جاهزتين للاستخدام وصاعق يحتوي على مادة شديدة الانفجار، وعلى الفور اتخذت الجهات المختصة إجراءاتها لإبطال مفعولها.

وذكرت "بنا" أن الأجهزة الأمنية تمكنت من ضبط أحد المستودعات بمنطقة بني جمرة، وبه ١٧٨ قنبلة حارقة (مولوتوف) و١١ قاذفاً (طفاية حريق) و٢٠٠ سيخ حديدي، فضلاً عن صفيحتي بترول وعدد من الإطارات وهي مواد يستعين بها الإرهابيون في تنفيذ مخططاتهم الآتية^(٣).

- عثرت الشرطة البحرينية على مخبأ سري لتصنيع قنابل محلية الصنع، والمخبأ عبارة عن نفق إسمنتي تحت مسجد غير مرخص كون عنوان المكان يصنف إدارياً كمنزلة.

(١) أخبار الخليج - ٨ نوفمبر ٢٠١٢.

(٢) جريدة الأيام - ٨ نوفمبر ٢٠١٢.

(٣) الأيام - ٩ نوفمبر ٢٠١٢.

وحصلت "العربية. نت" على صور حصرية عن النفق الذي كانت جماعات متشددة تستخدمه لتصنيع قنابل محلية الصنع.

ضم المخبأ صواعق كهربائية وساعات توقيت لضبط وقت الانفجار ومواد أخرى صنّفها خبراء وزارة الداخلية البحرينية بأنها تستعمل في تصنيع القنابل المحلية التي عمدت حركات متطرفة محظورة في البحرين إلى استخدامها في المناطق التي تصنف كونها معاقل لها.

ويقع المخبأ في منطقة أبو بهام بالقرب من عين عذاري التي شهدت أعمال تخريب وعنف من قبل جماعات متشددة يصنفها الإعلام البحريني على أنها من أنصار ولاية الفقيه.

يذكر أن بعض المجاميع المتطرفة في البحرين عمدت إلى تفعيل استخدام القنابل محلية الصنع في الأشهر الماضية كنوع من التصعيد، وإن القنابل تسببت في مقتل وجرح رجال أمن في مناطق متفرقة.

وكانت وزارة الداخلية قد حذرت سابقا من استعمال المساجد لأغراض سياسة أو كأوكار لجماعات متشددة^(١).

هذا جزء يسير من تلكم الجرائم البشعة التي قام بها عملاء إيران في مملكة البحرين خلال السنتين الماضيتين والتي كشفت طائفتهم وحقيقة ثورتهم التي ادعوا أنها سلمية، ولا تزال جرائمهم مستمرة إلى غاية كتابة هذه الأسطر.

ومن أراد المزيد حول هذه الجرائم فسيجدها في الأنترنت موثقة بالصوت والصورة.

كما أن قناة العربية بثت فلما وثائقيا في ٢٠١٢/٢/١٤ يلخص لنا مخططات وأهداف الرافضة في البحرين عبر اللقطات والصور التي يحتوي

(١) العربية نت - ٢٥ أكتوبر ٢٠١٢.

عليها، وكذا الاعترافات الخطيرة التي أدلى بها بعض من جُندوا لهذا الغرض الطائفي^(١).

الإرهاب الشيعي في السعودية

مع بداية قيام الثورة الخمينية في إيران وتوليها للسلطة عام ١٩٧٩م، أوعز النظام الإيراني لأتباعه في السعودية، بالقيام بثورات ضد الحكومة السعودية القائمة، مما تسبب هذا التحريض في قيام ما يسمّى ثورة الشيعة في القطيف عام ١٤٠٠هـ، حيث بدأت الشعارات والهتافات، مثل: "مبدؤنا حسيني، قائدنا خميني" "يسقط النظام السعودي" "يسقط فهد وخالد".

ومن خلال بروز الثورة الخمينية، والتواصل المنسجم بين إيران والقيادات الشيعية في السعودية، فقد عُهد إليهم بإنشاء منظّمة يكون مرشدها ومنظرها هو الشيخ: حسن الصفّار، وتمت تسمية هذه المنظمة باسم:

منظمة الثورة الإسلامية لتحرير الجزيرة العربية.

وصارت تسمّى فيما بعد بمنظّمة الثورة الإسلامية في الجزيرة العربية.

وكانت أهداف هذه المنظّمة تتلخّص في:

- ١ - حماية الثورة الإيرانية في إيران وتمهيد تصديرها في العالم الإسلامي.
 - ٢ - تحرير الجزيرة العربية! (السعودية) من الحكم الإسلامي السنّي، وإبدالها بحكومة شيعية موالية لإيران.
- إذ ترى المنظّمة أن الحكم السعودي وبقية الأنظمة الخليجية: طاغوتية كافرة.

(١) شاهد الفيلم على الرابط:

<http://www.youtube.com/watch?v=lbsotluo2m&feature=related>

وتعتبر المنظّمة نفسها جزءاً من الثورة الخمينية الإيرانية، ولهذا يقول الشيخ حسن الصفار -مرشد ومنظر المنظّمة-:

نطلب ونتوقّع من إيران أشياء كثيرة بحجم الأهداف التي رفعتها الثورة^(١).

وترى المنظّمة أنه لتحقيق ثورة إسلامية، فإنّ ذلك يتطلب ثلاثة شروط:

١ - هجرة القيادة وأداء الدور المطلوب من الخارج، بحيث يتوفّر مكان أكثر حرّية، مع وجود منظمات ومؤسسات أجنبية تدعم هذه المنظّمة لوجستياً ومعنوياً.

٢ - الحسم في الثورات الشيعية لا يأتي إلا بالسلاح.

٣ - بناء جهات متعدّدة مساندة للمنظّمة وأهدافها.

وكان مركز المنظّمة إيران، واستقرّت فترة في دمشق، ثم استقرّت أخيراً في لندن.

وكانت تُصدر نشرتها المعروفة بـ«الثورة الإسلامية»، وذلك في الثمانينات الميلادية.

ونظراً لحساسية اسم المنظّمة واسم المجلّة، وأنّ الاسم هذا لا يخدم مصالحهم ولا يجعل لهم قبولاً في بعض الأوساط، فقد تقرّر تكتيكياً نهاية عام ١٩٩٠م وبداية ١٩٩١م تغييرها من "منظمة الثورة الإسلامية في الجزيرة العربية" إلى "الحركة الإصلاحية [الشيعية] في الجزيرة العربية".

وكذلك تمّ إيقاف نشرة "الثورة الإسلامية" وإبدالها بـ: "مجلّة الجزيرة العربية".

كما قاموا بإنشاء "دار الصفا" لطباعة الكتب التي تقوم بالافتراء

(١) ماذا تعرف عن حزب الله/علي الصادق (ص ٤٨ - ٤٩).

والتحريض ضد المجتمع السعودي، كما تقوم "دار الصفا" بدعم من المنظمة بإصدار التقارير والمعلومات لإرسالها للمنظمات الغربية واليهودية، حيث كانت المنظمة تحظى بعلاقات وثيقة مع البرلمانين الغربيين^(١).

وصدر من "مجلة الجزيرة العربية" قرابة الثلاثين عدد، بداية من يناير ١٩٩١م حتى منتصف ١٩٩٣م، وكانت المجلة تحظى بدعم غير محدود من المنظمات الأجنبية، والتي تريد الانتقام من النظام الإسلامي، وتريد خلخلة وزعزعة الأمن وإثارة البلبال في السعودية^(٢).

وكان رئيس تحرير المجلة هو: حمزة الحسن، ومدير تحريرها: عبد الأمير موسى.

ونظراً لأن من طرق تحصيل أهدافهم هو إنشاء جبهات متعددة لتحقيق مطالبهم، فقد أنشأت «منظمة الثورة الإسلامية في الجزيرة العربية» لجنة لحقوق الإنسان، وفضلوا أن تكون بعيدة عنهم، ومرتبطة بشكل أكبر بالنظام الأمريكي، لتواجه كثير من المنظمات الأمريكية واليهودية المرتبطة بالمنظمة، فضلاً عن أن تكون جبهة أخرى في مكان آخر.

فقاموا بإنشاء: "اللجنة الدولية لحقوق الإنسان في الخليج والجزيرة العربية"، وقد أصدرت اللجنة مجلة "Arabia moniter" الناطقة باللغة الانجليزية، والتي يتم كتابة التقارير المُشبعة بالتضخيم والمبالغة والافتراء، فضلاً عن التعبير عن أفكار وأيدلوجيا منظمة الثورة.

وكان يشرف على اللجنة في واشنطن: جعفر الشايب، كما يقوم بو خمسين في لندن، وصادق الجبران بإعانتته في إدارة اللجنة، وكان «توفيق السيف» من العاملين الفاعلين في هذه اللجنة وهو الأمين العام للحركة الإصلاحية الشيعية.

(١) ماذا تعرف عن حزب الله/علي الصادق (ص ٤٩ - ٥٠).

(٢) ماذا تعرف عن حزب الله/علي الصادق (ص ٥٠ - ٥١).

وأبرز العاملين في الحركة الإصلاحية الشيعية في الجزيرة العربية (منظمة الثورة الإسلامية في الجزيرة العربية) سابقاً هم:

١ - حسن الصفار. مؤسس ومنظر ومُرشد الحركة.

٢ - توفيق السيف. الأمين العام للحركة.

٣ - حمزة الحسن. رئيس تحرير مجلة "الجزيرة العربية"

٤ - ميرزا الخويلدي. المسؤول عن دار الصفا للنشر.

وغيرهم من أمثال: عادل سلمان، وحبيب إبراهيم، وفؤاد إبراهيم، ومحمد الحسين، وزكي الميلاد، وعيسى المزعل، وجعفر الشايب، وصادق الجبران، وفوزي السيف.

وفي عام ١٩٩٣م - ١٩٩٤م تم الاتفاق بين الحركة وبين الحكومة السعودية، وتسوية الأمر مع الاتفاق على إقفال مكاتب الحركة في الخارج وإغلاق المجلات الصادرة عنها، وإنهاء النشاط السياسي في الخارج، وقطع العلاقات القائمة بين الحركة وبين المنظمات اليهودية والأجنبية، والانخراط الهادئ والفاعل في المجتمع والمؤسسات الحكومية.

ونظراً لانكشاف الثورة الخمينية الإيرانية على حقيقتها، وأنها ليست إلا ثورة شعوبية تريد النفوذ السياسي في المنطقة، ولأن هؤلاء يمشون على مبدأ التقية في الدين والسياسة، فقد رجع هؤلاء إلى السعودية ليؤدوا الدور المطلوب منهم في داخل الدولة، وبقي عدد منهم في الخارج ليكملوا ما بدأه إخوانهم، وليستمروا على ما انقطع عنه شيعتهم.

وهؤلاء لا يزالون ينفذون مخططاتهم في الداخل، مع أن تمّ الاتفاق على إغلاق النشاط السياسي القائم على الطائفية والنفوذ العنصري.

ومن آخر أعمالهم؛ ما صرح به حسن الصفار في احتفال شيعي في منطقة القطيف في شهر أكتوبر من عام ٢٠٠٦م من تهديد مبطن إذا لم يُستجب للمطالب الشيعية ذات التوجّه الصفوي بإحداث انفجار في الداخل

الشيعي، تلميحاً إلى ما قام به الشيعة عام ١٤٠٠هـ، وأحداث مكة عام ١٤٠٧هـ وغيرها^(١).

الجناح العسكري "حزب الله الحجاز".

في المنتصف الثاني من الثمانينات (تقريباً عام ١٩٨٧ م) تم إنشاء الجناح العسكري لمنظمة الثورة الإسلامية في الجزيرة العربية، واتفق على تسميتها بحزب الله الحجاز^(٢)، وكان هذا الحزب يتولّى العمليات الإرهابية في السعودية، والتنسيق مع الحرس الثوري الإيراني لعمليات الإرهاب والفتنة في أيام الحج.

وتمّ تشكيل هذا الحزب عن طريق الحرس الثوري الجمهوري الإيراني، بإشراف ضابط المخابرات الإيراني: أحمد شريف، وتمّ تجنيد بعض الشيعة السعوديين الذين يدرسون في "قم" الإيرانية.

ونظراً لاختلاف التوجّهات والنزاع على المرجعية السياسية في السعودية، مع قيام مصادمات شخصية بين أطراف في «حزب الله الحجاز» و«منظمة الثورة الإسلامية في الجزيرة العربية» فقد قرّر القادة المنسّقين في إيران بإشراف الضابط الإيراني: أحمد شريف أن يتمّ التفريق بين الحزب وبين المنظمة، مع إعطاء امتياز العمل العسكري لحزب الله الحجاز.

ففي حجّ عام ١٤٠٧هـ قام أفراد من حزب الله الحجاز بالتعاون مع الحرس الثوري الإيراني في مظاهرة كبيرة قصدوا منها قتل الحجاج وتدمير الممتلكات العامة، وإثارة الفتنة في المسجد الحرام والأماكن المقدّسة^(٣).

(١) ماذا تعرف عن حزب الله/علي الصادق (ص ٥١ - ٥٢).

(٢) تم تسميته بـ(الحجاز) لأن هؤلاء لا يؤمنون بشرعية الدولة السعودية، ولأن إمامهم (الخميني) كان يطلق على السعودية اسم (الحجاز)، مع أنّ هذا الاسم ليس دقيقاً، خصوصاً وأنّ الحجازيين سنة، ويتبرّؤون من الشيعة.

(٣) سنفرّد هذا الحدث لأهميته في الصفحات القادمة.

كما قاموا بالتعاون مع حزب الله الكويتي في استعمال الغازات السامة في نفق المعيصم في مكة المكرمة، مما تسبب في جرح وقتل المئات من حجاج بيت الله الحرام.

وفي تاريخ ١٤١٧/٢/٩ هـ الموافق ١٩٩٦/٦/٢٥ م قام أفراد من حزب الله الحجاز بتفجير صهريج ضخّم في مجمع سكني في مدينة الخبر، وذلك بإيقاف هذه الشاحنة عند المجمع، ثم الهروب في سيارة مرافقة، وبعد أربع دقائق انفجر الصهريج، ومن أبرز المنفذين لتلك العملية والمتعاونين: هاني الصايغ، ومصطفى القصاب، وجعفر الشويخات، وإبراهيم اليعقوب، وعلي الحوري، وعبدالكريم الناصر وأحمد المغسل - ويُعتبر المسؤول عن الجانب العسكري في الحزب، وقائد عملية تفجير مجمع الخبر -، وحسين آل مغيص، وعبدالله الجراش، والشيخ سعيد البحار، والشيخ عبدالجليل السمين.

بعد عملية تفجير المجمع السكني في الخبر، تمّ القبض على هاني الصايغ في كندا وتمّ تسليمه للسعودية عن طريق أمريكا، وهرب عبدالكريم الناصر، وأحمد المغسل وإبراهيم اليعقوب وعلي الحوري إلى إيران، كما تمّ تهريب الشويخات من سوريا بعد أن تمّ إعلان موته في أحد السجون السورية بعد يوم من القبض عليه في سوريا بدعوى انتحاره! ويُقال أنّه قتل فعلاً في السجن عن طريق المخابرات السورية بتوجيه من إيران ليتّم إخفاء وإعدام أحد مصادر معلومات عملية تفجير مجمع الخبر السكني.

وأبرز كوادر هذا الحزب: عبدالكريم حسين الناصر - يُعتبر أحد القادة في الحزب -.

وهناك أيضاً: فاضل العلوي، وعلي المرهون، ومصطفى المعلم، وصالح رمضان، الذين تمّ القبض عليهم قبل عملية تفجير الخبر، إذ كانوا ينوون القيام بهذه العملية، مما حدا بأحمد المغسل أن يوكل العملية لخلية أخرى - التي ذُكرت سابقاً -.

ومن أبرز رموزهم وقادتهم: الشيخ جعفر علي المبارك، وعبدالكريم كاظم الحبيب، وهاشم الشخص، وكان هؤلاء يُعتبرون المنظرين والداعمين لهذا الحزب.

وهناك مجموعات أخرى تشكل البناء الكامل للتنظيم، وللعلم فإن أفراد هذا الحزب يتلقون تدريباتهم في إيران ولبنان من أجل العمل على تنفيذ مخططاتهم في إسقاط الحكومات الإسلامية، وبناء نظام وحكومة موالية لإيران!

ونظراً للقبض على كثير من رموز هذا الحزب، ورجوع بعض رموز المعارضة الشيعية من "منظمة الثورة الإسلامية في الجزيرة العربية" فقد تقرر للحزب مواصلة العمل السياسي والإعلامي في الخارج، ولا يزال الحزب إلى الآن يقوم بإصدار النشرات التحريضية والدعوات الداعية للعنف ومقاومة الحكومة والإصرار على تحريرها من الحكومة السعودية! كما أن له موقعاً على الانترنت يقوم فيه بجمع ونشر إصداراته وإصدارات منظمة الثورة الإسلامية^(١).

جرائم الشيعة في الحج^(٢)

نشرت "جريدة عكاظ" في عددها ٧٠١ بتاريخ ١٠/١٢/١٤٠٧هـ عن المؤامرة الإيرانية على المقدّسات، وأن خطة الإيرانيين كانت كما يلي:

أولاً: إغلاق أبواب الحرم ومنافذه على المصلّين من الحجاج والمواطنين كخطوة أولى.

ثانياً: المناداة بالخميني إماماً مقدّساً - حسب تعبيرهم - على المسلمين.

(١) ماذا تعرف عن حزب الله/علي الصادق (ص ٥٣ - ٥٦).

(٢) هذه المبحث منقول بالكامل من كتاب العلامة زيد بن عبدالعزيز الفياض رحمته الله (الخميني ضلالاته وانحرافاته)، ص ٨٥، ٩٥.

ثالثاً: إرغام الحجاج والمصلّين على مبايعة رؤوس المؤامرة نيابةً عن الخميني.

رابعاً: إعلان مدينة "قم الإيرانية" بلداً مقدّساً يحجُّ إليه الجميع بدلاً من مكة المكرمة والمدينة المنورة وسائر المقدسات.

خامساً: قتل إمام الحرم المكي الشريف وأيّ عناصر تقاوم هذا الإجراء وتحول دون استمرارهم في المؤامرة.

سادساً: حرق أجزاء من الكعبة المشرفة إمعاناً في الإهانة للأمة الإسلامية، وإلحاق الأذى بكرامة المسلمين، وصرف المسلمين إلى غير الكعبة المشرفة^(١).

ونشرت "جريدة عكاظ" في عددها ٧٠٠ في ١٠/١٢/١٤٠٧ هـ عرضاً لمؤامرات إيران على مكة وعلى الحجاج، ومما أوردته ما يلي: "وجاء العام الماضي ١٤٠٦ هـ/١٩٨٦ م وبلغ عدد الحجاج الإيرانيين ٤٩٩، ١٥٢ حاجاً فيما بلغ عدد الحجاج ٧١٨، ١٨٥٦ حاجاً، وكانت نسبة الحجاج الإيرانيين إلى نسبة سائر الحجاج ١٧، ٧٪، وفي هذا العام وضعت السلطات الأمنية يدها على مؤامرة جديدة في سلسلة المحاولات الرامية إلى تفريغ المسلمين وإرهابهم، عندما اكتشف رجال الجمارك والأمن بمطار جدة الدولي ما يلي: أن إحدى الطائرات الإيرانية التي تحمل بعض الحجاج الإيرانيين وصلت إلى مطار الملك عبدالعزيز بجدة عند الساعة السادسة وخمسين دقيقة، من صباح يوم الجمعة الثالث من شهر ذي الحجة ١٤٠٦ هـ، وبعد أن استقبلوا من سلطات أمن المطار - كما هي العادة بكلّ عناية وترحاب - بدأت حقائبهم تمرُّ على أجهزة التفتيش الروتينية، فماذا حدث؟ اشتبه الضباط المسؤولون عن الأمن في تلك الحقائب فبدؤوا بتفتيشها؛ ليكتشفوا أن أول حقيبة تناولها التفتيش كانت تحتوي على مخزن

(١) يستحسن الرجوع إلى كتاب "قادة الغرب يقولون: دمروا الإسلامية أبيدوا أهله"؛ لئرى كيف يلتقي اليهود والنصارى والشيعية في نفس الاتجاه الخميني.

في أسفلها مليء بمادة شديدة الانفجار؛ مما اضطر المسؤولين عن الأمن إلى حجز جميع الحقائب التي بلغ عددها خمسا وتسعين حقيبة، كلها ذات مخازن سفلية ملبسة بمادة التفجير التي بلغ وزنها واحدا وخمسين كيلو جراما.

وبعد أن انتقل النبأ إلى السلطات المسؤولة في الدولة، تم تشكيل لجنة للتحقيق، وبالتحقيق مع الجناة اعترف كبير رگاب هذه الطائرة، الحكمدار محمد حسن علي محمد دهنوي بأنه ومجموعته كُلفوا من قبل القيادة الإيرانية باستخدام تلك المتفجرات في الحرمین الشريفین وفي المشاعر المقدسة، وكان في المملكة ما يُقارب من مليوني حاج من مختلف الأقطار الإسلامية في العالم يؤدون فريضة حج بيت الله.

وبتاريخ ٧ شوال ١٤٠٧هـ أصدر وزير الداخلية ورئيس لجنة الحج العليا: الأمير نايف بن عبدالعزيز بياناً جاء فيه: "منذ ثلاثة أعوام أخذت الأجهزة المسؤولة عن خدمة الحجاج تلحظ - مع شديد الأسف - بأن مسالك بعض الحجاج الإيرانيين قد أخذت تنحرف عن الغاية الأساسية لأداء الركن الخامس من أركان الإسلام، إلى أهداف سياسية خاصة ودعائية غوغائية تتنافى مع التعاليم الإسلامية، وتتعارض مع مضامين الآيات الكريمة في كتاب الله، ومع ما ورد عن رسول الله - ﷺ - وبينما نقرأ في الآية الكريمة: ﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَةٌ فَمَنْ فُضِّ فِيهِ الْحَجُّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ﴾ [البقرة: ١٩٧]، وبينما يقول الرسول الكريم - ﷺ - : «مَنْ حَجَّ وَلَمْ يَرْفَثْ وَلَمْ يَفْسُقْ رَجَعَ كَيَوْمَ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ»^(١) - نجد أن بعض الحجاج الإيرانيين يخبئون في حقائبهم الأسلحة اليدوية والسكاكين، مع كميات من المنشورات والبيانات الدعائية للإمام الخميني، وفيها ما يتضمّن التهجم الصريح على المسؤولين في المملكة العربية السعودية والتنديد بسياستها، والتحريض على محاربة كل دولة إسلامية أو عربية لا تقرّ الاتجاهات التي تنتهجها الثورة الإيرانية،

(١) أخرجه أحمد والبخاري والنسائي وابن ماجه عن أبي هريرة.

هذا بالإضافة إلى الممارسات الغريبة التي يقوم بها بعض الحُجَّاج الإيرانيين أثناء وجودهم فوق الأراضي السعودية في فترة الحج؛ ومنها على سبيل المثال:

١ - عقد التجمُّعات بالعشرات والمئات في أروقة الحرمين الشريفين، وإلقاء الخطب السياسية والثورية الإيرانية عبر مكبرات الصوت؛ مما يتسبَّب في إحداث التشويش على المصلين والمتعبِّدين في الحرمين الشريفين.

٢ - إطلاق الهتافات في تظاهرات صاحبة تجوب شوارع مكة المشرفة والمدينة المنورة والمشاعر المقدسة بكلماتٍ تتنافى مع كلمة التوحيد؛ مثل: الله أكبر خميني إمام، الله أكبر خميني رهبر [أي قائد].

٣ - محاولة دخول المسجد الحرام ببعض الأسلحة الصغيرة، وقد ضبطت سلطات أمن الحرمين الشريفين هذه الأسلحة عشرات المرات.

ونشرت "جريدة عكاظ" في عددها ٧٠١ في ١٠/١٢/١٤٠٧هـ: "أن السلطات في المملكة قد اكتشفت مع الإيرانيين الكثير من المتفجرات والمواد الناسفة أكثر من مرة، واكتشفت أن الحُجَّاج الإيرانيين الحقيقيين مغرَّرين بهم، ومغلوب على أمرهم، ولا يعرفون شيئاً عن المواد التي دُسَّت في حقائبهم.

ضَبَطَ رجال الجمارك والأمن معهم كميات هائلة من المخدرات، كشفت التحقيقات أن هذه المخدرات ليست عملاً فردياً، وليست عملاً تجارياً، وليست مصادفة مجردة من أيِّ غرض، وإنما هي عملية إفساد لأخلاق المسلمين، وتدمير لأبناء هذه البلاد، وانحراف بحُجَّاج بيت الله الحرام من الجنسيات المختلفة، وأن وراء هذه الكميات الضخمة قوى مسؤولة وأجهزة منظمة في طهران، تدرك أن استلاب عقول هذه الأمة يتحقَّق في ظلِّ الفساد والخروج عن الجادة والابتعاد عن الله.

كما اكتشفوا أيضاً أن الغرض من هذه المخدرات هو استدراج الحُجَّاج المسلمين من دول أخرى للانضمام إليهم في تدميرهم للمنشآت، وقتل للحجاج، ونشر الفوضى في أرجاء البيت الحرام؛ لظنهم بأن هناك

الكثير من أصحاب النفوس الضعيفة، ومن المدمنين الذين يمكن أن يستهويهم إغراء استخدام هذه المخدرات والاتجار فيها، وتستميلهم إلى صفوف الإيرانيين ومخططاتهم الحاقدة.

كما اكتشفوا معهم أيضًا أدوات حادة ومواد سامة، يمكن استخدامها لقتل أكبر عدد ممكن عن طريق خزانات المياه، ومختلف أنواع الأغذية؛ بحيث تقضي على أكبر عدد ممكن من ضيوف الرحمن وتنشر الرعب؛ لتحقيق أهدافا يرسمون إليها ويسعون إلى تحقيقها.

وكذلك اكتشفوا معهم موادَّ حارقةً تلتهب بفعل الحرارة، وتشتعل في أماكن التجمُّعات الكثيفة بسهولة وبسرعة فائقة لا تُمكن الحُجاج من الهرب أو الخلاص من المصير القاتل، لا سيَّما حين يتمكنون من إشعالها في المخيمات المتلاصقة في منى وعرفات.

واكتشفت سلطات الأمن خُطَطًا وخرائط ومعلومات كثيرة، تهدف جميعُها إلى إلحاق الضرر بكلِّ مكانٍ يتجمَّع فيه أكبر عدد ممكن من الحُجاج؛ لإحداث الدمار فيها والفرز في قلوب ضيوف الرحمن، ونشر الخوف والرعب؛ لإثناء الحجاج عن حجهم".

وقد أصدرت وزارة الداخلية مساء السبت ١٤٠٧/١٢/٧هـ إلحاقًا لبيانها السابق ما يلي:

أولاً: قامت تجمُّعات من الحجاج الإيرانيين بتشكيل مسيرة صاحبة أشاعت الفوضى والاضطراب بين حُجاج بيت الله، وأوصدت منافذ الطرقات وعرقلت مسالك المرور، دون تمكُّن الحجاج والمواطنين ساعات طويلة من الانطلاق إلى مصالحهم وشؤونهم، كما أفسدت على الطائفين والقائمين عبادتهم في المسجد الحرام.

ثانيًا: عندما ضاقت صدور المواطنين والحُجاج الآخرين عن الحركة بسبب المسيرة الغوغائية، حاولوا التدخُّل عن طريق التفاهم السلمي في مقدمة المسيرة، وألحوا لهم برجائهم بإفساح الطريق أمام النساء والأطفال

المحتَجِّزين في سياراتهم، إلا أنَّ الإيرانيين أصرُّوا على مواصلة المسيرة وسط الهتافات، وتوجَّه المتظاهرون إلى بيت الله الحرام، وأخذوا يدفعون المواطنين بالقوَّة والعنف؛ إذ حاولوا مع إخوانهم الحُجَّاج الآخرين الحيلولة دون استمرار المسيرة، وهنا حاول رجال الأمن الذين كانوا يقفون على جوانب طريق المسيرة منع المواطنين وبقية الحجاج من الاصطدام بالإيرانيين المتظاهرين؛ حرصًا على سلامتهم ودرءًا للشرور، فما كان من المتظاهرين إلَّا أن استخدموا ضدَّ رجال الأمن ما كانوا يحملونه في أيديهم وبين ملابسهم من العصيِّ والمُدى والحجارة، وعندها صدرت الأوامر لسلطات الأمن المختصَّة بالتصدِّي للمسيرة فورًا، وفضها، وإعادة الأمور إلى مجراها الطبيعي.

ثالثًا: على إثر ذلك تراجَعَ المتظاهرون في اندفاع فوضوي إلى الخلف، حيث تساقط العشرات من النِّساء اللاتي كُنَّ وسط المسيرة تحت أقدام المتظاهرين، كما تساقط عشرات من الرجال الطاعنين في السن الذين زُجَّ بهم قسرًا في هذه الأعمال الإجرامية، وما هي إلَّا لحظات حتى اختلط رجال الأمن والمواطنون بالمتظاهرين الذين أخذوا في إحراق السيَّارات والدَرَاجات، وتحطيم عربات الأمن والمواطنين، ومحاولة تحطيم بعض البنايات وإشعال النار فيها، لولا أن حال دون ذلك رجال الدفاع المدني، وتمكَّنت قوات الأمن من تطويق الحادث، وفضَّ المتظاهرين، وفتح الطرقات أمام حجاج بيت الله والمواطنين.

رابعًا: أثبتت التقارير الأمنيَّة والوثائق المسجلة صورةً وصوتًا أن أحدًا من القوَّات والمواطنين لم يطلق طلقة واحدة على أيِّ حاجٍّ إيراني؛ بل إنَّ الذي ثبت فعلاً هو أن عددًا من رجال الأمن والمواطنين قد أصيبوا بطعنات في أمعائهم وصدورهم بواسطة سكاكين كان يخبئها الإيرانيون تحت ملابسهم.

خامسًا: بلغ عدد الوفيات نتيجةً لهذه الأعمال الإيرانية الغوغائية - مع شديد الأسف - أربعمئة واثنين من الأشخاص على النحو التالي: ٨٥ من

رجال الأمن والمواطنين السعوديين، ٤٢ من بقية الحجاج الآخرين الذين تَصَدَّوا للمسيرة من مختلف الجنسيات، ٢٧٥ من الحجاج الإيرانيين المتظاهرين معظمهم من النساء.

كما بلغ مجموع المصابين بإصاباتٍ مختلفة - طبق إحصائية المستشفيات وبيانات وزارة الصحة - ستمائة وتسعة وأربعين جريحًا، منهم مائة وخمسة وأربعون من السعوديين، رجال أمن ومواطنين، ومن حجاج بيت الله مائتان وواحد، ومن الإيرانيين ثلاثمائة وثلاثة.

أما الخسائر في الآليات والمُعَدَّات فهي كالتالي: إحراق ثلاث سيارات وثلاث درَّاجات تابعة لقوَّات الأمن، وتحطيم عشرات السيارات من سيارات الأمن والمواطنين والحجاج".

الإرهاب الشيعي في الكويت

الكويت هي الأخرى عانت من الأطماع الفارسية، ومن الإرهاب الصفوي الذي كانت إيران تحركه عبر عملائها في الداخل بإثارة القلائل والفتن، والقيام بعمليات التفجير والاغتيال والاختطاف، لقلب الحكم والسيطرة على البلد، وتأسيس دولة شيعية تابعة للولي الفقيه في طهران.

وكان من أبرز من ظهر على الساحة الكويتية لتنفيذ هذه المهمة القدرة ما يعرف بـ "حزب الله الكويتي".

حزب الله الكويتي.

نشأ (حزب الله - الكويت) في بداية الثمانينات، بعد نشأة حزب الله اللبناني، واتَّخذ هذا الحزب أسماءً ومنظَّمات وهمية، مثل: «طلائع تغيير النظام للجمهورية الكويتية» و«صوت الشعب الكويتي الحر» و«منظمة الجهاد الإسلامي» و«قوات المنظمة الثورية في الكويت»، وكلَّها ترجع للحزب المسمَّى (حزب الله - الكويت).

وتأسَّس هذا الحزب الفرعي، بمجموعة من شيعة الكويت كانت تدرس في الحوزة الدينية في قم، ويرتبط معظم أعضاء هذا الحزب

بالحرس الثوري الجمهوري الإيراني، حيث كانوا يتلقون تدريباتهم عن طريقه^(١).

كما أنهم كانوا يصدرن مجلة «النصر» والتي تُعبر عن جزء من أفكار وأهداف (حزب الله - الكويت) عن طريق المركز الكويتي للإعلام الإسلامي! في طهران.

كما كانت هذه المجلة تقوم بالدور التبوي التحريضي لشيعه الكويت للقيام بما يخدم مصالحهم وأهدافهم، وتدعو للقيام بقلب نظام الحكم وإقامة نظام شيعي موالٍ لإيران^(٢).

وكان هذا الحزب يثير الفتن والقتال، ويقوم بالتفجير والاغتيال والاختطاف في الكويت، ليحاول السيطرة على البلد وتكوين دولة أخرى تدين بما تدين به إيران.

و«يُعد حزب الله - الكويت جزءاً لا يتجزأ من الحركة الشيعية الإيرانية بقيادة آية الله العظمى علي خامنئي، ويرى أن حكم آل صباح لا مكان له في الكويت»^(٣).

وأعمال هذا الحزب في الكويت كثيرة، ومنها: مباركة عملية الاغتيال التي نفذها «حزب الدعوة»^(٤) الشيعي، وذلك في تاريخ ١٩٨٥/٥/٢٥م حينما كان الموكب الأميري لأمير الكويت متجهاً لقصر السيف خارجاً من قصر دسمان، فأغلقت جميع الإشارات المرورية كي يسمح للموكب بالمرور، وتركت الفتحات الجانبية بين الإشارات المرورية مفتوحة مما كان يسمح لبعض السيارات بالمرور بجانب الموكب.

(١) الحركة الشيعية في الكويت/د.فلاح المديرس (ص ٣١).

(٢) ماذا تعرف عن حزب الله/علي الصادق (٥٧).

(٣) الحركة الشيعية في الكويت/د.فلاح المديرس (ص ٣١).

(٤) ورئيس هذا الحزب آنذاك هو: محمد باقر الحكيم، والذي تم اغتياله في العراق عام ٢٠٠٣م، وهذا الرجل أصدر ذلك الحين فتوى بجواز قتل أمير الكويت، وأن قاتله سيكون شهيداً ويدخل الجنة!، ومن ساعد على عملية الاغتيال يكون في الجنة أيضاً.

في هذه اللحظة، دخلت إحدى السيارات من الفتحة الجانبية، فقام الحرس بمحاولة إيقافها، ولكنها انفجرت مما تسبب في احتراق سيارة الحرس الأولى بمن فيها وهم محمد العنزي وهادي الشمري، ودفع الانفجار سيارة الحرس الأخرى بشدة مما جعلها تصطدم بسيارة الأمير على الجانب الأيسر دافعة إياها بشدة ناحية الرصيف الأيمن للشارع واستقرت هناك، وما لبثت إلا قليلاً حتى بدأت النيران تأكل فيها.

وأيضاً في ١٢/يوليو/١٩٨٥م قاموا بعملية تفجير في مقهيين شعبيين في مدينة الكويت، مخلفة قتلى وجرحى من المدنيين^(١).

وبتاريخ ٢٩/إبريل/١٩٨٦م أعلنت قوات الأمن الكويتية أنها أحبطت محاولة مجموعة مكونة من ١٢ شخصاً لخطف طائرة من نوع ٧٤٧ تابعة للخطوط الجوية الكويتية إلى جهة غير معلومة في شرق آسيا.

وفي الخامس من شهر إبريل من عام ١٩٨٨م أصدر (علي أكبر محتشمي)^(٢) أمراً لقيادات (حزب الله)^(٣) بخطف طائرة الخطوط الجوية الكويتية «الجابرية» القادمة من بانكوك وتوجه بها إلى مطار «مشهد» الإيراني، بقيادة اللبناني (عماد مغنية).

ثم حاول الهبوط في بيروت، ولكن رُفضت مطالبهم، فانطلقوا إلى مطار لارنكا في قبرص، وتمّ قتل الكويتيان عبدالله الخالدي وخالد أيوب بإطلاق الرصاص على رأسيهما ثم رميها من الطائرة، وأخيراً توجهت الطائرة إلى الجزائر حيث أطلق سراح الخاطفين^(٤).

طلب حزب الله من الحكومة الكويتية حينذاك إطلاق بضعة عشر سجيناً

(١) ماذا تعرف عن حزب الله/علي الصادق (ص ٥٩).

(٢) جريدة القبس الكويتية/عدد ٥٧١٧.

(٣) وقد أكد الباحث الإيراني: د.مسعود أسد الله، في أطروحته الجامعية «الدكتوراه» أن الخاطفين هم من شيعة لبنان ويتبعون تنظيم (حزب الله). كتاب: الإسلاميون في مجتمع تعددي - حزب الله في لبنان نموذجاً، ص ٢٥٢ - ٢٥٤.

(٤) انظر: مجلة الكويت - عدد ٧٠ - يوليو ١٩٨٨، ومجلة المستقبل - عدد ٥٨٢ - إبريل ١٩٨٨.

ينفذون أحكاماً مختلفة بعد قيامهم في العام ١٩٨٣م بواسطة منظمة تابعة للحزب تدعى «الجهاد الإسلامي» بتفجيرات استهدفت، في يوم واحد، محطة الكهرباء الرئيسية، ومطار الكويت الدولي، والسفارتين الأميركية والفرنسية، ومجمعاً صناعياً نفطياً، ومجمعاً سكنياً، وبلغ عدد القتلى ٧ أشخاص و٦٢ جريحاً جميعهم من المدنيين والفنيين العاملين في المواقع النفطية والسكنية^(١).

كما قاموا أيضاً في النصف الأول من عام ١٩٨٣م باختطاف طائرة كويتية وعلى متنها قرابة ٥٠٠ راكب، وتوجّهوا بها إلى مطار مشهد في إيران.

وكان «حزب الله - الكويت» على صلات ببقية فروع هذا الحزب في منطقة الخليج، فبعد أن قام فرع الحزب في الكويت بجمع الأسلحة اللازمة وتخزين ما تبقى من مخلفات الهجوم العراقي على الكويت، قام بنقل ما يحتاجه «حزب الله - البحرين»^(٢).

وفي التسعينات اتخذ (حزب الله الكويتي) ستاراً آخر يُحاول فيه تحقيق أهدافه عن طريق المشاركة السياسية الفاعلة في الدولة وتمير بعض مطالبه، فانبثق عنه (الائتلاف الإسلامي الوطني) بمنهج التقية السياسية ومهادنة ومداينة السلطة، على حسب ما تقتضيه المتغيرات السياسية بما لا يضر أهدافهم الاستراتيجية ومطالبهم.

ومن أبرز قادة هذا الحزب ومؤسسيه: محمد باقر المهري، وعباس بن نخي، وعدنان عبدالصمد، والدكتور ناصر صرخوه، والدكتور عبدالمحسن جمال.

وقد بدأ النظام الإيراني الشيعي باستئناف العمل في هذا الفرع! فقد كشفت التقارير الأمنية^(٣) أن السيطرة الإيرانية على جنوب العراق - والذي

(١) انظر: كتاب: حزب الله من الحلم الإيديولوجي إلى الواقعية السياسية. (ص ٥٨ - ٦٠).

(٢) صحيفة الأنباء الكويتية - ١٠ يونيو ١٩٩٦.

(٣) مجلة الوطن العربي - عدد ١٥٤٥ - ١١/١٠/٢٠٠٦.

أصبح معقلاً من معاقل الحرس الثوري والمخابرات الإيرانية - قد تحوّلت إلى قاعدة خلفية للتمدّد نحو الكويت وإثارة الاضطرابات في الكويت، كما كشفت هذه التقارير عن بناء المخابرات الإيرانية لشبكات تهريب أسلحة إلى الكويت، ولوحظت أيضاً عمليات تعبئة تحريضية لبعض الفئات الشيعية الكويتية الموالية لإيران^(١).

وقد كشف النائب في البرلمان الكويتي الدكتور وليد طبطبائي لقناة العربية عن قيام الرافضة بتأسيس " جيش شيعي احتياطي ".

وقال الدكتور وليد طبطبائي أن "مجموعة من الشيعة في الكويت أعلنت عن تأسيس جيش شيعي احتياطي تدّعي أنه للدفاع عن الكويت وحماية النظام. هذا الجيش لا بد أنه يحتاج للتسلح"، كاشفاً أن من أعلن عن هذا الجيش "شخصية مما يسمّى تجمع ثوابت الشيعة".

وندّد طبطبائي في مقابلة مع برنامج "نقطة نظام" على "العربية" بهذا الإعلان قائلاً: "نحن ضد إنشاء جيش شيعي في الكويت وضد تسليح هذا الجيش، ولنا في حزب الله وغيره عبرة".

وأكد أنه قدم إلى وزارة الداخلية الكويتية عدة بلاغات "بوجود أسلحة عند أشخاص معينين وفي أماكن معينة، ولكن المشكلة تكمن في عدم وجود إرادة سياسية لدى السلطة في الكويت. فهذه السلطة تجاهلهم وتركهم يعيثون بالأمن"^(٢).



(١) ماذا تعرف عن حزب الله (ص ٦٢).

(٢) العربية نت الخميس ٠٤ ذو القعدة ١٤٣٣هـ - ٢٠ سبتمبر ٢٠١٢م.

الخلايا في المغرب العربي وأفريقيا^(١)

لم يقتصر النشاط الشيعي الإجرامي على دول المنطقة فحسب، بل تعداها إلى القارة الإفريقية التي تتكون دول عربية وأخرى غير عربية.

وسنذكر في هذا المبحث مثالين عن الإرهاب الشيعي في أفريقيا، واحد عن دول المغرب العربي وهو ما نقله الأستاذ أنور مالك عن إجرامهم في الجزائر، والآخر عن الدول الإفريقية متمثلاً بالسنغال وسبب قطع علاقاتها مع إيران.

- المغرب العربي

أصدر المراقب العربي الأسبق للأوضاع في سوريا الجزائري أنور مالك المقيم في فرنسا كتاباً بعنوان «أسرار الشيعة والإرهاب في الجزائر». عن مؤسسة الشروق للإعلام والنشر. وأنور مالك هو المراقب العربي الأشهر الذي استقال من بعثة مراقبة جامعة الدول العربية احتجاجاً على الممارسات السورية التي منعت المراقبين من أداء مهامهم بحرية. وأحدث الكتاب ضجة عالمية، عند صدوره في الجزائر ضجة مدوية وحظي بإقبال واسع حيث إحتلّ الصدارة من حيث المبيعات في المعرض الدولي للكتاب الذي عقدت فعالياته الصيف الماضي بالعاصمة الجزائرية.

والكتاب وثيقة نادرة تفضح النشاط الخليط من التبشيري والسياسي للنظام الإيراني في الجزائر والمنطقة المغاربية ودور إيران ومخططاتها

(١) <http://www.alyaum.com/News/art/49467.html>

وشبكاتها العنكبوتية في المغرب العربي، خاصة خلال التسعينيات من القرن الماضي حيث شهدت الجزائر مواجهات دموية. وفصح الكتاب أدوار إيران الخفية في نشأة الجماعات المسلحة وتدريبها وتمويلها واحتوائها وتوجيهها لخدمة المصالح الإيرانية. وأثار الكتاب النظام الإيراني حيث ردت سفارته بالجزائر على الكتاب قبل توزيعه عندما نشرت يومية «الشروق» الجزائرية الواسعة الانتشار بعضاً محتواه.

وجاء الردّ في بيان رسمي إرتجالي أتهمت فيه المؤلف كعادتها، بإشعال الفتنة بين المسلمين على حدّ زعمها، غير أنها تجاهلت الوثائق والملفات الموثقة بالأسماء والأحداث والوقائع التي جاءت في الكتاب المتكون من ٦٢٢ صفحة و٧ فصول من الحجم العادي.

الفصل الأول جاء تحت عنوان «المدّ الشيعي بين الواقع والمآل»، حيث تناول فيه الكاتب في ٢٤ باب مختلف قضايا التشيع والشيعة في الجزائر. ناقش بإسهاب مختلف المواقف الرسمية من الظاهرة ووصفها بالمتناقضة بين من يهوّل وآخر يستخف بها ويصفها بالخرافة. المثير في الكتاب هو كشفه لملفات لأول مرة عن علاقة إيران والموالين لها بالإرهاب في الجزائر، وقد تناول ذلك تحت عناوين مختلفة منها «إرهابيون في ثكنات الحرس الثوري الإيراني» حيث تابع خطوات جزائريين تدرّبوا في إيران وبينهم من حكم عليه في القضاء الجزائري وأدانته. وفي موضوع تحت عنوان «إمارة < الجيا > تحت عمامة < حزب الله >» تحدث الكاتب عن تجربة أمير «الجماعة الإسلامية المسلحة» محفوظ طاجين ورفاقه الذين إرتبطوا بفتح الشقّاقي وعن طريقه تمكّنوا من تلقي تدريبات عسكرية وايدولوجية في معاقل «حزب الله» بجنوب لبنان. كما أجرى الكاتب لقاء حصرياً في السجن مع أحد أبرز أمراء التنظيم والذراع الأيمن لعنتر زوابري. وكشف له بعض أوراق «الجيا» الشيعية من خلال أمراء دمويين تعاقبوا على قيادتها وقتلوا الجزائريين بطرق فظيعة جداً. بعدها عرّج الكاتب على تاريخ وواقع «العلاقات الجزائرية الإيرانية بين المدّ والجزر»، ليتعقب

بطريقة ميدانية آثار الجزائريين الذين يسافرون إلى قم والنجف للدراسة وصاروا بارزين في الترويج للنظام الإيراني في الجزائر. وقد تناول أسماء صارت لديها الحضور الإعلامي ولها مؤلفات ويعتدّ بها فيما يسمى بالحوزات العلمية.

بعدها أعطى الكاتب مسحا للنشاط عبر الأنترنت الذي يمارسه شيعة الجزائر في مختلف المواقع والمنتديات وشبكات التواصل الاجتماعي على غرار الفاييس بوك والتويتر والمدونات. ثم سجل وقفة مهمة للغاية حول «مجالات المدّ الشيعي» في مختلف الميادين والأصعدة كالتعليم العالي والمدارس والشؤون الدينية والمساجد والجمعيات الثقافية والأحزاب السياسية... إلخ.

في موضوع جاء تحت عنوان «متشيعون بين الإستبصار والردة» تابع قضية تلقي بظلالها على المشهد وتعلق بالذين يتركون مذاهبهم ويتشيعون ومن خلال رسائلهم المختلفة، كما تابع أيضاً قضية المتشيعين الذين عادوا للمذهب السني ووصفوا ما كانوا عليه بالردة، ليعطي بعض الأمثلة ومن بينها فتاة جامعية جزائرية كانت قصتها مثيرة للغاية.

وسائل التجنيد في حزب الله المغربي

وكشف أنور مالك في كتابه معلومات خطيرة عن وسائل المدّ الإيراني والطرق التي تستعمل لإغراء الشباب خصوصاً، منها استعمال الحسناوات من لبنان ودول عربية مختلفة، وقد وجد هؤلاء ضالتهم في شبكات التواصل الاجتماعي من أجل الإيقاع بالشباب الجزائري المتعطش للهجرة خصوصاً. في باب آخر تناول الكاتب قضية بعض المثقفين الجزائريين الذين أعلنوا تبعيتهم لإيران، وصاروا يمجدون الخميني في أشعارهم وكتاباتهم. ليقف على مشروع العقيد الليبي معمر القذافي لبعث دولة الفاطميين الجدد في المغرب العربي، خلال حكمه قبل أن تطيح به ثورة عارمة. وبطريقة ميدانية ومن خلال معلومات أمنية وإستخباراتية توصل

إليها، كشف المؤلف الغطاء عن مشروع «حزب الله المغاربي» وقدم معلومات عن إجتماعات وأسماء كانت تنشط من أجل بعث هذا الحزب غير أن انفجار الوضع في ليبيا وتونس جعل القائمين على المشروع يؤجلونه إلى وقت لاحق. وبعمل ميداني آخر أيضاً ومن خلال معلومات مهربة من محاضر تحقيقات أمنية، كشف المؤلف تفاصيل عن «الحسينيات» التي تقام في ربوع الجزائر في المناسبات الدينية الشيعية كعاشوراء حيث يتم الترويج فيها للنظام الإيراني وأيديولوجياته. وأعطى تفاصيل دقيقة وخطيرة للغاية عن هذه المواقع في بعض الولايات الجزائرية على غرار غرار وهران وباتنة وتبسة وغرداية والعاصمة.

قضية أخرى ساخنة أثارها الكاتب بإسهاب وتتعلق بفوائد إيران السياسية باستغلال زواج المتعة الذي يجيزه المذهب الشيعي. وقال مالك أن هذا النوع من المزواج من أبرز الملفات الخطيرة التي تهدد الواقع الاجتماعي والأخلاقي والديني للجزائريين. وحسب أنور مالك ومن خلال معطيات كثيرة قدمها عبر مؤلفه، أن زواج المتعة يتم نشره في الجامعات وقبلها بين الجماعات الإرهابية التي تختطف الفتيات والسبايا. وقرع الكاتب ناقوس الخطر في هذا الشأن معتبرا أن زواج المتعة صار وسيلة لإغراء الشباب بالتشيع الذي يضع المرء تلقائياً في خدمة النظام الإيراني سياسياً. واستخدمت إيران التشيع كفخ للتجنيد السياسي والفكري والترويج للنفوذ الإيراني.

بروتوكولات فارسية

وواصل الكاتب حديثه عن مشروع الفرس في العالم العربي من خلال تناوله لـ «بروتوكولات فارسية تحت المجهر»، حيث كشف الكثير من خلال وثيقة نادرة تبين حقيقة تصدير الثورة في إيران التي نظر لها الخميني وأتباعه في قراراتهم ومواقفهم وكتبهم وفتاويهم، وكيفية تهديدهم لأمن وإستقرار الدول العربية عن طريق بث الفتنة والصراعات الاجتماعية. تحت عنوان «جغرافية التشيع في الجزائر» أعطى الكاتب أرقاما حيث قال

الكاتب في ص ١٦٧: «وفي سنة ٢٠٠٧ تمكّنا من جمع معلومات من الجزائر، وحسب ما تمّ إحصاؤه من قبل جهات أمنية تكفّلت بهذا الملفّ، فإنّ عدد الأشخاص المتشيعين حينذاك بلغ حوالي ١٧٠٠ شخص أغلبيّتهم السّاحقة من الأسرة التربويّة المعروفة بالدّخل المتواضع، أي: إنّ ما يقارب ٠,٠٠٦٪ من مجموع السّكان. وأمّا النّشيطون والقائمون على شؤون الدّعوة اللّذين يتمتّعون بمكانة واللّذين يرتبطون بمكاتب المرجعيّات الشّيعيّة في الحوزات العلميّة سواء بإيران أم بالعراق فلم يتجاوز عددهم ٤٠٠ شخص. كما أنّ نسبة ٧٣٪ من هؤلاء المتشيعين الجزائريّين قد زاروا إيران أو على الأقلّ سوريا أو لبنان.

وقال: في شهر ماي ٢٠١١ تمكّنا من وضع قائمة أرقام جمعناها عن أربعين ولاية من بين ثمان وأربعين ولاية جزائريّة، وهي أرقام جاءت عن طريق جهد ذاتيّ جبّار وبمساعدة بعض النّاشطين في هذا المجال وكذلك من خلال بعض التّسريبات عن أعداد الملفّات الّتي فتحتها المصالح الأمنيّة من أجل التّحقيق ومتابعة شأن المدّ الشّيعيّ هذا».

ليضيف في الصفحة ١٧١: «ففي الأربعين ولاية وصلنا إلى أنّ عدد الشّيعيّة النّشطين خلال ٢٠٠٧ هو حوالي ١٠٠٠ شخص، أمّا في ٢٠١٠ فقد بلغ حوالي ١٥٠٠ شخص. في حين أنّ اللّذين تلاحقهم شبهات التّشيع قد بلغ حتّى شهر أبريل ٢٠١١ حوالي ١٤٠٠ شخص. ممّا يجعل مجموع المتشيعين في أربعين ولاية يقارب ٣٠٠٠ شخص، وهي نسبة بلا شكّ ضئيلة جدّا مقارنة بمجموع سكّان الجزائر». ولكنها تمثّل نموّاً خطيراً. بعدها تناول أنور مالك في كتابه ظاهرة «تهريب التّشيع للجزائر من المشرق والمغرب»، حيث اعتبر أنّ الولايات الحدودية هي الأكثر عرضة لذلك خاصة الغرب الذي يأتي التّشيع من المملكة المغربية وفي الشرق حيث تونس وليبيا، كما لم يتجاهل بعض الدول الخليجية من خلال جمعيات ومكتبات تتوزع في أوروبا خاصة. وتحت عنوان «لماذا يتشيع هؤلاء؟» قام بعملية مسح لكل رسائل المتشيعين المنتشرة عبر الأنترنت والكتب، ليعطي بعدها حوصلة للعوائق والعلائق التي تعترض المتشيعين والمبشرين بالتّشيع

في الجزائر. كما لم يغفل في إدراج رؤية دينية تتناول عقائد الشيعة من خلال مؤلفاتهم وأيضاً نبش في أغوار التاريخ ليتحدث الكاتب عن مواقف الشيعة في كثير من المراحل الحاسمة من عمر العالم الإسلامي، التي لم تعرف غير الخيانة والتآمر مع المحتلين والغزاة.

- نشاطهم في السنغال

تعتبر السنغال من الدول الإفريقية الأكثر استهدافاً من الرفض بعد نيجيريا، فقد أسست إيران فرعاً لحزب الله في كل من البلدين (نيجيريا والسنغال)، وتم تجنيده للقيام بالأعمال الإرهاب متى أرادت منه إيران ذلك، وقد اكتشفت الحكومة السنغالية هذه المؤامرة مما أدى إلى قطع العلاقات بين البلدين كردة فعل من النظام السنغالي على مخطط إيران الإجرامي.

وقد نشرت مجلة " البيان " مقالاً لكاتب سنغالي اسمه: " عبدالله بابا جنغ السنغالي " تحت عنوان " حزب الله في السنغال "، هذا نصه:

" في يوم الثلاثاء ٢٢ فبراير ٢٠١١م أعلنت السنغال قطع علاقتها الدبلوماسية مع جمهورية إيران بعد تحققها مع أجهزتها الأمنية أن إيران أرسلت ثلاث عشرة حاوية مملوءة بالأسلحة الفتاكة المدمرة إلى المتمردين في جنوب السنغال.

والسؤال الذي يطرح نفسه: لماذا أرسل الإيرانيون هذه الأسلحة الكثيرة إلى المتمردين؟ وما هي الأسباب والدوافع التي دفعتهم إلى ذلك؟

أسمع من الصحفيين والمحللين والسياسيين منذ أن كُشفت شحنة الأسلحة من قبَل السلطات النيجيرية أنهم يحاولون معرفة حقيقة دوافع إيران إلى فعلهم الخبيث. فنسمع تارة من يقول: أن غامبيا هي التي اشترت الأسلحة، وتارة من يقول: المتمرّدون هم الذين اتفقوا مع إيران خفية لتدعمهم بالأسلحة، وتارة تقول الحكومة: نحن على يقين أن الأسلحة من إيران متوجهة إلى المتمردين. ولا نعرف ما السبب الذي دفع إيران إلى ذلك إلى الآن رغم طلبنا توضيح الحقيقة منهم.

ولكن الحقيقة المخفية، والسبب الذي لا أشك فيه قيد أنملة هو غير ما ذُكر، وسأخبرك عنه بتفصيل ولا ينبئك مثل خبير:

لقد وضعت إيران خطة لتشجيع إفريقيا خلال خمسين سنة وهي التي تسمى (الخطة الخمسينية الخمينية)، فلما خلت منها مدة طويلة ولم تتحقق هذه الخطة مع ما أنفقوا في إفريقيا من ملايين الدولارات قالوا: (لا بد من استعمال العنف والقوة، ولا بد من زعزعة أمن المنطقة حتى يشغل أهلها بالحرب الأهلية؛ كي نتمكن من تمرير عقيدتنا الشيعية الجعفرية في القارة).

فوضعوا خطة لإيجاد معسكرات بجنود أفارقة شيعيين مرتزقة باسم (حزب الله) مزودين بالأسلحة على غرار ما فعلوا في لبنان مع (حزب الله). فاختاروا دولتين في إفريقيا (وهما نيجيريا والسنغال) لموقعيهما الإستراتيجيين في المنطقة، فنجحت محاولتهم في نيجيريا لعدم استقرار أمنها، ولوجود حروب أهلية وقبليّة ودينية منذ مدة؛ حيث وجدت الشيعة في زاريا في ولاية كادونا حركة شيعية مدججة بالأسلحة باسم (الحركة الإسلامية) - والإسلام منهم بريء؛ لأنه ليس دين العنف، وخلق الفتن بين المسلمين - يرأسها إبراهيم زكزي الشيعي النيجيري، وهي حركة (سياسية، اجتماعية، جعفرية)، وهي أكبر تنظيم يضم الشيعة الإمامية في نيجيريا. لهم احتفال سنوي يحضره جميع الشيعة، والخطر أنهم لا يبالون بقوانين البلد، ويفعلون ما يشاءون، ويفسدون ولا يصلحون.

ومن هنا قالوا (أي الإيرانيون): لقد آن الأوان بإعادة المحاولة نفسها مع السنغال، فلم يروا مكاناً أنسب من الجنوب؛ لعدم استقرار الأمن فيه، ولعدم سيطرة الحكومة السنغالية عليه كلياً، فتفاهموا مع المتمردين أن يأتوا بحاويات كثيرة من جميع أنواع الأسلحة المدمرة شريطة أن يخصصوا للمتمردين ثلثها، وتبقى البقية تحت تصرف حزب الله الشيعي الذي يؤسس في المنطقة. فوافقت حركة التمرد بكل ارتياح دون أدنى تردد لحاجتهم الماسة لها.

هذه هي الحقيقة المخفية، والسبب الذي دفع هؤلاء الإيرانيين لإرسال هذه الأسلحة، وليحرموا شعبنا من الأمن والاستقرار، فيصبح الشعب في حرب دامية، أهلية لا تنتهي، فينشروا عقيدتهم الفاسدة.

وليس الأمر كما يظن بعض الناس أن دولة غامبيا متورطة في القضية؛ فهذه الدولة الشقيقة ليس لها أي تدخل في ذلك، وهي بريئة براءة الذئب من دم ابن يعقوب؛ إذ كيف تتورط في ذلك وقد توترت علاقتها مع إيران منذ زمن بعيد؛ وذلك لما عرف الرئيس الغامبي خبثهم وفتنتهم وأنهم يفسدون في الأرض ولا يصلحون. ففي يوم الخميس ٢٤/٧/٢٠٠٨م أعلن الرئيس يحيى جامي براءته من إيران أمام الملاء بحضرة وسائل الإعلام في (المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية) بسيريكوندا. بل صرّح في ذاك اللقاء بلسان ولفي مبین (والشريط محفوظ عندي) أنه ذهب إلى طهران وقبل صلاة الجمعة جاء البروتوكل الإيراني ليذهب به إلى المصلى فأبى وقال له: أنا لا أصلي وراءكم؛ لأنكم لا تغسلون أرجلكم عند الوضوء، وصلى في الفندق ولم يبال بغضبهم. فمنّ عنده هذه المواقف تجاه إيران والشيعة لا يورط نفسه في التعاون معهم لتدمير السنغال.

وفي ذلك اللقاء طرد يحيى جامي مدير المجلس الأعلى ومعاونيه آنذاك لتعاطفهم مع الإيرانيين، وحل محلهم مشايخ وعلماء فضلاء أعرفهم عن كذب ويعرفونني جيداً. ففي اليوم الذي أعلنت فيه حكومة السنغال قطع علاقتها مع إيران كنت في غامبيا في المجلس الأعلى ألقى لهم محاضرة حول معتقدات الشيعة ومخططاتهم الخبيثة، وعداوتهم تجاه المسلمين ومحبي الصحابة.

والذي أرى ضرورته: التحقيق مع بعض السنغاليين الشيعة الذين يعملون في السفارة الإيرانية، والذين لهم علاقات مشبوهة معهم؛ لأنه لا يمكن أبداً أن تتم هذه المفاوضات السرية بين إيران والمتمردين دون وجود عناصر سنغالية ولو بدور الترجمة والوساطة.

وإني لا أتهم أحداً بعينه، ولكن لي حق الحرية والمواطنة أن أطلب

من رجال الأمن التحقق مع صاحب (مؤسسة المزدهر الدولية)، الذي له علاقة مشبوهة مع الإيرانيين، وله تمويلات مشبوهة المصدر أيضاً. وكذلك أيضاً ينبغي التحقق مع المقربين للسفير الإيراني.

وفي ختام هذا المقال لا بد من ذكر الدروس والعبر التي تُستفاد من تصرف هؤلاء الإيرانيين، ومن ذلك ما يلي:

١ - أن السنغال حكومة وشعباً يستنكر فعل الإيرانيين، ويساند الرئيس على موقفه النبيل، الذي يتمنى الشعب السنغالي المسالم أن يصمد عليه، حفاظاً على أمن الناس واستقرارهم. وأن لا يتعاون مع أي دولة تسبب لنا الفتن والمصائب.

٢ - أن دولة إيران منذ ثورتها عام ١٩٧٩م تسعى بكل السبل الجائزة وغير الجائزة لإدخال الناس إلى عقيدتهم الشيعية، مهما كلفتهم من أموال وقتل وزعزعة للأمن.

٣ - أن الحكومة السنغالية ينبغي أن تأخذ موقفاً صارماً من المراكز التي كان تديرها السفارة الإيرانية بدار: كالقسم الفارسي بجامعة دكار، وجامعة المصطفى العالمية بجانب السفارة السودانية وغيرهما مما لا تقل خطورة عن سفارتهم، فحذارِ حذارِ من التساهل فيها.

٤ - أن الدولة الإيرانية الخمينية الحديثة هي امتداد للدولة الصفوية الإيرانية القديمة^(١).



(١) مجلة البيان - عدد ٢٨٥ - ٢/٥/١٤٣٢هـ.

التحالفات المشبوهة (أمريكا وإسرائيل)

لا يوجد نظام في العالم بأسره تلاعب بالقضية الفلسطينية، وتاجربها، لخدمة أجنداته الداخلية والخارجية، مثلما فعل النظام الإيراني منذ وصول الملالي إلى السلطة في عام ١٩٧٩ بقيادة الخميني.

وقد أثمرت هذه التجارة، وأتت أكلها حين استطاع الخميني وزمرته استغلال كثير من المخدوعين الذين صدقوا الشعارات التي كان يروج لها الملالي، وظنوا أنهم سيخلصونهم ويزيلون إسرائيل من الوجود.

لكن الحقيقة التي يجهلها كثير من الناس أن الصفوين الجدد هدفهم الأول هو تصدير ثورتهم إلى البلدان العربية والإسلامية، والاستيلاء على الحكم فيها لتكون تابعة للولي الفقيه، ويستخدمون القضية الفلسطينية ومعاداة إسرائيل في الظاهر لاستعطاف المسلمين حتى يصلوا إلى أهدافهم الخبيثة.

فالشعارات التي يرفعونها ضد الغرب وإسرائيل ليست إلا غطاء على مشروعاتهم الصفوي التوسعي، فهذا الخميني زعيم الثورة الإيرانية كان مدعوما من الدول العظمى لأسقاط حكم الشاه رغم التصريحات المعادية التي كان يطلقها، وذلك بشهادة موسى الموسوي أحد من عاشوا تلك الأحداث وكانوا قريبين من الخميني:

(... واستقر الخميني في نفل لوشاتو قرب باريس تحميه الشرطة الفرنسية وكل الإذاعات العالمية والصحف الكبيرة تنشر ما يقوله ضد الشاه، وكانت زمرة في إيران تنشر الكاسيتات التي تحتوي على خطبه المثيرة للشعب وانضمت إلى الخميني إذاعة " بي بي سي " الفارسية في

لندن لتذيع كل ما يقوله الخميني ويطلبه من الشعب الإيراني حتى أصبحت بوقاً من أبواقه، ولعبت تلك الإذاعة البريطانية دوراً هاماً في نجاح الثورة لأنها الإذاعة الفارسية الوحيدة التي يهتم بسماعها الشعب الإيراني الذي كان يعتقد أنها تجسد السياسة البريطانية، وكان الاستنتاج السياسي لدى الشعب الإيراني وساسته أن الوضع الذي اتخذته إذاعة بي بي سي البريطانية في حمايتها للخميني وللثورة أنها تمثل رأي بريطانيا وأن الدول العظمى قد اتفقت على تصفية الشاه. فموقف الأميركيين مع التناقض الموجود في تصريحات الساسة الأميركيين حول تأييدهم للشاه كان ضعيفاً. وموقف بريطانيا كما تشهد به إذاعتهم الرسمية كانت مع الخميني والثورة، وإن كانت البيانات الرسمية التي يدلي بها الساسة الانكليز تناقض إذاعتهم.

أما فرنسا فقد جندت كل قواها لحماية الخميني وإعطائه فرصة التحرك كما يحب ويشاء.

أما الروس فهم ضد الملكية بطبيعة سياستهم، وحزبهم (التودة) كان يتعاون مع الثورة والخميني تعاون الصديق مع صديقه^(١).

فالغرب إذن أيد وصول الملالي إلى الحكم، بعدما أدرك أن بقاء نظام الشاه لم يعد يخدم مصالحه عقب الأحداث التي حصلت وتعاطي الشاه معها، فكانت جماعة الخميني أفضل بديل للغرب عن نظام الشاه المتهالك.

فقيام نظام الولي الفقيه في إيران يصب في مصلحة الغرب الداعم لإسرائيل، لأن الاستخبارات الغربية لا يمكن أن يخفى عليها حقيقة الفكر الخميني والأجندة التي يحملها تجاه دول المنطقة، فتكون فرصة لهم في الضغط على العرب في صراعهم مع العدو الصهيوني، وتحقيق المزيد من مصالحهم في المنطقة، وتبقى الشعارات الجوفاء متبادلة بين إيران وإسرائيل حتى يستفيد كل منهما من وجود الآخر، ويحقق أهدافه ومشروعه التوسعي على حساب دول المنطقة.

(١) الثورة البائسة/الدكتور موسى الموسوي (ص ٢٠ - ٢١).

فلم تكن هناك نية لدى الماللي لمحاربة إسرائيل أو تحرير فلسطين، وإنما النية مبيتة لاستهداف الدول الإسلامية المجاورة.

يقول موسى الموسوي: "لقد وصل الخميني إلى الحكم بصورة فجائية لم يتوقعها أحد حتى هو نفسه لم يتوقعها ولم يفكر فيها. فلذلك لم يكن بعيدا على مثله أن يفكر في تصدير الثورة الإيرانية التي كان يسميها الإسلامية إلى خارج حدود إيران، فإذا ما نجحت الثورة في إيران بالصورة التي لم يتوقعها هو ولا غيره فلماذا لم تنجح في دول عربية مجاورة كانت حسب زعمه وتقديره مزرعة مستعدة لنمو أفكاره لا سيما أنها لا بد وأن تأثرت بثورة كانت نتائجها سقوط أقوى نظام مجاور في المنطقة بين عشية وضحاها. فكما لعبت الصدفة والمفاجأة في نجاح الثورة الإيرانية فقد تتكرر الصدفة والمفاجأة في بلاد مجاورة أعجبت شعوبها بإيران الثورة في أيامها الأولى. ولعب الحقد الدفين لدى الخميني لعبته فاختر العراق ليكون أول محطة من محطات تصدير الثورة إليها، ولكنه في نفس الوقت لم يسقط الدول المجاورة الأخرى من حسابه فشنت أجهزة إعلامه هجوما عنيفا على دول الخليج والدول العربية تهددهم بالويل والثبور وتنذر حكامها بمصير الشاه وأعوانه. وهكذا قطع الخميني الجسور بينه وبين جيرانه منذ أن وصل إلى الحكم تاركا وراء ظهره معطيات العقل السليم وحسن الجوار ومصلحة إيران وأخلاق الإسلام ودستور القرآن الكريم الذي يقول: ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ فُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٣]"^(١).

وينقل لنا تريتا بارزي عن أحد الساسة الإيرانيين المنتمين إلى التيار الإصلاحي قوله:

" تخيل لو كان في مقدورك إسقاط صدام وإقامة جمهورية إسلامية

(١) الثورة البائسة/موسى الموسوي (ص ٥٤ - ٥٥).

هناك... (الهيمنة الإقليمية) تلخص الفكرة بأكملها. لديك جمهورية إسلامية في العراق، وجمهورية إسلامية في إيران. وهما الدولتان الأقوى في المنطقة. سيؤدي ذلك إلى تغير موازين كل شيء، وسيكون في مقدورك الهيمنة على المنطقة، سيكون في مقدورك الهيمنة على الشرق الأوسط بأكمله^(١).

هذا الكلام يبين لنا نوايا إيران الحقيقية، وأهدافها الإستراتيجية المتمثلة في قلب أنظمة الحكم في الدول المجاورة وإقامة حكومات شيعية موالية لها.

وكان العراق أول البلدان استهدافا بهذا المخطط الفارسي باعتباره البلد العربي الأقوى في المنطقة من الناحية العسكرية، فالسيطرة على العراق تعني الهيمنة على المنطقة برمتها.

وبالفعل قامت الحرب بين إيران والعراق عام ١٩٨٠م، والتي كان يراها الخميني حربا مقدسة لاسترجاع أمجاد كسرى والسيطرة على المنطقة، لكن جرت الرياح بما لا تشتهي السفن، إذ كانت هذه الحرب القشة التي قصمت ظهر البعير، وكشفت حقيقة الشعارات الكاذبة التي كان يحملها ملائي طهران ضد الصهاينة والأمريكان.

صفات الأسلحة بين إيران وإسرائيل:

يحق لنا أن نسمي الحرب العراقية الإيرانية بالحرب الكاشفة والفاضحة للرافضة، وحقيقة الشعارات الجوفاء التي يرفعونها ضد الصهاينة، يقول تريتا بارسي:

"ففي الوقت الذي كانت فيه التصريحات الإيرانية المعادية لإسرائيل قد بلغت ذروتها، كانت الاتصالات السرية جارية بينهما في المسائل الأمنية، إذ كان الهدف الأكثر أهمية لإسرائيل آنذاك خروج العراق من الحرب منهزما، لأن انتصار العراق سيجعل خطر الجبهة الشرقية أكبر من

(١) حلف المصالح المشتركة/تريتا بارزي (ص١٣١).

أي وقت مضى، علما بأنه كان يملك جيشا يزيد حجمه بمقدار أربعة أضعاف عن حجم الجيش الإسرائيلي، وثالث أكبر احتياطي من النفط في العالم. فكانت الحرب العراقية الإيرانية فرصة لإسرائيل كي تضعف الجيش العراقي دون أن تدخل في حرب مباشرة معه، خاصة إذا علمنا أن العدو المحارب للعراق يحمل نفس الأهداف التي تسعى إسرائيل إلى تحقيقها وهي إضعاف الدول العربية، والهيمنة على المنطقة، فكان من الضروري على إسرائيل دعم إيران التي تشترك معها في الأهداف والمقاصد. كان المسؤولون الإسرائيليون يعتبرون إيران حليفا طبيعيا لإسرائيل، " وإذا كان تلبية طلبات شراء الأسلحة التي يتقدم بها الإيرانيون كسبب لمنع حدوث انتصار عراقي، فليكن ذلك " كما صرح بذلك ديفيد كيمشي، المدير العام لوزارة الخارجية الإسرائيلية ^(١).

ويقول يارزي في موضع آخر من كتابه:

"ففي بداية العام ١٩٨٠م وقبل شهور من اندلاع الحرب بين العراق وإيران قام أحمد كاشاني وهو الابن الأصغر لآية الله العظمى أبو القاسم كاشاني بزيارة إلى إسرائيل، ناقش خلالها مع المسؤولين الإسرائيليين مبيعات الأسلحة والتعاون العسكري ضد البرنامج النووي العراقي، وقد أثمرت هذه الزيارة عن موافقة الرئيس الإسرائيلي بيغن على إبرام صفقة شحن أسلحة وذخيرة إلى الجيش الإيراني إضافة إلى شحن إطارات لطائرات الفانتوم المقاتلة، جرت هذه الصفقة بالرغم من غضب الولايات المتحدة لتناقضها مع الحظر الذي فرضته أمريكا على إيران بسبب الرهائن الأمريكيين المحتجزين في طهران، لكن إسرائيل تهمها مصالحها قبل كل شيء، ولا تبالي بمن رضي أو بمن غضب ولو كان أشد الحلفاء، خاصة وأن إيران تقاسم الدولة العبرية الأهداف والمصالح .. وقد بادل الخميني هذه الخطوة الإسرائيلية بالسماح لعدد كبير من اليهود الإيرانيين بمغادرة إيران. وقد كشف محمد رضا أمين زاده، وهو مسؤول إيراني فر من البلاد عام ١٩٨٥م، أن

(١) حلف المصالح المشتركة/تريتا بارزي (ص ١٥٤).

عقيدا في الجيش الإسرائيلي اسمه يوري هو الذي أجرى المفاوضات على هذه الصفقة.. ولما أخبر آية الله الخميني بهذه الصفقة من أحد المقربين منه للحصول على موافقته، استفسر الخميني من هذا الشخص عما إن كان من الضروري مناقشة مصدر الأسلحة والاستعلام عنه عند القيام بعملية الشراء، فلما طمأنه بعدم حصول ذلك، قال له الخميني: "إذا، نحن لا نبالي" ^(١).

"وفي زيورخ تم عقد اجتماع ضم مسؤولين إسرائيليين وإيرانيين لإبرام صفقة أسلحة، حيث ناقش العقيد الإسرائيلي بن يوسف ونظيره الإيراني زارابي، مدير المجمع الصناعي العسكري بإيران، عدة مقترحات منها اتفاق يسمح لتقنيين إسرائيليين بتدريب الجيش الإيراني على تعديل العتاد الحربي من صنع أمريكي بحيث يتلاءم مع قطاع غيار إسرائيلي الصنع" ^(٢). في تصريح لمحطة أن بي سي في مايو/أيار ١٩٨٢م، قال أرييل شارون الذي كان يشغل منصب وزير الدفاع "إن تل أبيب زودت إيران بالأسلحة والذخائر لأنها اعتبرت أن العراق خطر على العملية السلمية في الشرق الأوسط" ^(٣).

وقد نقل تريتا بارزي (عن أحمد حيدري، وهو تاجر أسلحة كان يعمل لصالح نظام الخميني، أن نسبة العتاد العسكري الذي اشترته إيران من إسرائيل بعد اندلاع الحرب مباشرة بلغت ٨٠٪) ^(٤).

وجاء عن معهد يافي للدراسات الاستراتيجية بجامعة تل أبيب أن قيمة الأسلحة التي اشترتها إيران من إسرائيل في الفترة الواقعة بين عامي ١٩٨٠م و١٩٨٣م فاقت الخمسمائة مليون دولار ^(٥).

(١) انظر: حلف المصالح المشتركة/تريتا بارزي (ص ١٤١ - ١٤٢).

(٢) بتصرف حلف المصالح المشتركة/تريتا بارزي (ص ١٥٥).

(٣) بتصرف حلف المصالح المشتركة/تريتا بارزي (ص ١٥٩).

(٤) انظر: حلف المصالح المشتركة/تريتا بارزي (ص ١٥٦).

(٥) انظر حلف المصالح المشتركة/تريتا بارزي (ص ١٥٨).

تدمير المفاعل النووي العراقي عام ١٩٨١م بتعاون إيراني إسرائيلي:

يستمر مسلسل الخيانة الإيرانية للأمة العربية والإسلامية، وتكرر فضائحتها المتتالية، إذ لم تكتف إيران بإبرام صفقات الأسلحة مع الكيان الصهيوني، بل تورطت في قضية أخرى، وسجلت فضيحة جديدة في سجلها الأسود، حيث أقبلت على تزويد إسرائيل بمعلومات مهمة عن البرنامج النووي العراقي الذي تم تدميره في العام ١٩٨١م.

يقول تريتا بارزي:

"ربما كانت اتصالات إسرائيل المكثفة مع الجيش الإيراني هي التي مهدت الطريق أمام أكثر تدخلات إسرائيل حسما في الحرب. ففي ٧ يونيو/حزيران ١٩٨١، أقلعت ثمان طائرات إسرائيلية من طراز أف - ١٦ وأربع طائرات من طراز أف - ١٥ من قاعدة إتزيون الجوية في ما أطلق عليه عملية أوبرا. كان هدف تلك المهمة مفاعل البولتونيوم البحثي العراقي في أوزيراك والذي يشتبه في أنه يستخدم في تطوير مواد لصنع أسلحة دمار شامل.

أدت الضربة إلى تدمير موقع المفاعل بسرعة، وأعدت برنامج الأسلحة النووية العراقي عدة سنين إلى الوراء. عادت جميع الطائرات إلى إسرائيل سالمة مع الغسق في عملية اعتبرت خالية من الأخطاء، واستنادا إلى صحيفة صنداي تلغراف اللندنية، استعانت إسرائيل بصور فوتوغرافية وخرائط إيرانية للمنشآت النووية.

كان هجوم أوزيراك قد نوقش من قبل ضباط إسرائيليين كبار ومندوب عن نظام آية الله الخميني بفرنسا قبل شهر من تنفيذه، استنادا إلى آري بن مناشي الذي شارك عن قرب في الاتصالات الإسرائيلية الإيرانية في مستهل الثمانينات.

في ذلك الاجتماع شرح الإيرانيون تفاصيل هجومهم غير الموفق على الموقع في ٣٠ سبتمبر/أيلول ١٩٨٠، ووافقوا على السماح للطائرات الإسرائيلية بالهبوط في مطار إيراني بتبريز في حال الطوارئ^(١).

(١) حلف المصالح المشتركة/تريتا بارزي (ص ١٥٧ - ١٥٨).

فضيحة الطائرة الأرجنتينية التي أسقطت قرب الحدود السوفيتية:

وفي ١٨ يوليو/تموز ١٩٨١م، تحطمت طائرة شحن أرجنتينية بالقرب من الحدود التركية السوفيتية كانت تحمل أسلحة إسرائيلية إلى إيران. بعد انكشاف الأمر سارعت إيران وإسرائيل إلى نفي صلتها بهذه الطائرة، وقد أثارة هذه الحادثة غضب منظمة التحرير الفلسطينية التي استنكرت ما اعتبرته معايير إيران المزدوجة في سياستها تجاه الفلسطينيين^(١).

وقد أكدت صحيفتان أرجنتينيتان هما "كروتيا" و"الابرينسا" في ٢٤ يوليو ١٩٨١م، أن الطائرة الأرجنتينية التي سقطت فوق أراضي الاتحاد السوفيتي كانت تنقل الأسلحة والمعدات العسكرية من إسرائيل إلى إيران^(٢).

وفي لندن كشفت صحيفة (صاندي تايمز) في عددها ليوم ٢٦ يوليو ١٩٨١م تفاصيل حادث الطائرة الأرجنتينية، وأكدت أن الشخص المكلف بتسليم الأسلحة من "تل أبيب" إلى "طهران" هو تاجر الأسلحة البريطاني "ستيوارت ألن ما كفيرتي" وأكدت الصحيفة طبقا لمعلومات استقتها من شريك ماكفيرتي وهو شخص سويسري يدعى "أندرياس جينسي" أنه تم تسليم الشحنات الثلاث لإيران في أيام ١٣ و ١٤ و ١٧ يوليو ١٩٨١م، وذلك قبل تحطم الطائرة في اليوم التالي ١٨ يوليو ونقلت الصحيفة عن "أندرياس جينسي" أن المسؤولين الإسرائيليين كانوا يصرون على أن تغادر جميع الأسلحة والعتاد وقطع الغيار مطار "تل أبيب" بوثائق رسمية، تبين تفاصيل البضاعة ولكن دون تحديد الوجهة النهائية لها^(٣).

وقعت إيران في حرج كبير إثر هذه التصريحات التي فضحت التعامل السري مع إسرائيل، خاصة أمام الشعوب الإسلامية التي كان يغازلها نظام الخميني بخطاباته المعادية للكيان الصهيوني، وبمحاولة الظهور بصورة

(١) بتصرف حلف المصالح المشتركة/تريتا بارزي (ص ١٥٨).

(٢) صحيفة "كروتيا" بتاريخ ١٩٨١/٦/٢٤م، وصحيفة "الابرينسا" بتاريخ ١٩٨١/٦/٢٤م.

(٣) صحيفة "صاندي تايمز" بتاريخ ١٩٨١/٦/٢٦م.

المدافع عن قضايا الأمة الإسلامية، وخاصة قضية فلسطين، إذ كان من أهم أهداف الثوريين الاستحواذ على قلوب وعقول الشعوب الإسلامية حتى تتمكن من تصدير الثورة إليهم. سارعت إيران وكعادتها بتنفيذ الأمر وإنكاره بشدة، وألقى آية الله الخميني خطاباً في ٢٤ أغسطس/آب ١٩٨١م، رد فيه على ما اعتبرها مزاعم تهدف إلى تشويه صورة إيران حيث قال: "إنهم يتهموننا باستيراد الأسلحة من إسرائيل. وهذا يقال في حق بلد نهض لمعارضة هذه العصابة الصهيونية المدانة منذ البداية... منذ أكثر من عشرين عاماً، في خطابات وتصريحات، تحدثنا عن إسرائيل وعن أعمالها القمعية، في حين أن عدداً كبيراً من الدول الإسلامية لم يقيم بخطوة واحدة حتى على هذا الطريق في معارضة إسرائيل. هذا الرجل المدعو صدام لجأ إلى التمثيل، وكما قيل، أجبر إسرائيل على قصف مركزه النووي لكي ينقذ نفسه من العار الذي سببه بنفسه بمهاجمة إيران الإسلامية. هدفه من القيام بذلك هو تمويه جرائمه، وإعطاء انطباع أن إسرائيل بأن إسرائيل تعارض صدام، وأنها تعارض حكومة البعث العراقية. هذا سيوفر له ذريعة، وهي أن إسرائيل تعارض صدام، وأن لها روابط معنا. هذه تفاهات صبيانية. إنهم يحاولون حمل الدول الإسلامية الأخرى على الاعتقاد بأننا ندعم إسرائيل. لكن منذ بدأت هذه القضية، وهذه الحركة، كان أكثر قضايانا أهمية هو التخلص من إسرائيل" (١).

كان لابد للخميني من هذا الخطاب الثوري حتى يدفع التهمة عن نظامه، كما نفت الحكومة الإسرائيلية صلتها بالطائرة الأرجنتينية.

والخميني بكلمته هذه يريد قلب الحقائق، والظهور بالمظلومية حتى يغطي على الفضائح المتتالية والتي سببت له حرجاً كبيراً مع المتعاطفين معه من أبناء الأمة الإسلامية الذين كانوا يحسنون الظن به.

ومن المعلوم أن إيران تتبع المذهب الشيعي الإمامي الذي يلزم أتباعه

(١) انظر حلف المصالح المشتركة/تريتا بارزي (ص ١٥٩ - ١٦٠).

بالعمل بمبدأ "التقية" وهو إظهار خلاف ما تعتقد حتى تحقق أهدافك، كما يلزمهم بالكذب على من يعتبرونه عدوا لهم، وتلفيق التهم له، وتبرئة أنفسهم حتى وإن انكشف أمرهم، وظهرت فضائحهم.

فضيحة إيران كونترا:

لطالما ردد الخميني وأنصاره شعارهم المشهور عن أمريكا " الشيطان الأكبر"، ولطالما هتفوا "الموت لأمريكا، الموت لإسرائيل"، لكن في حقيقة الأمر نجد أن هذا الشعار موجه إلى العرب والمسلمين وليس إلى أمريكا وإسرائيل.

فقد توالى الفضائح الإيرانية التي تكشف حقيقة هذه الشعارات، ومن بين هذه الفضائح ما يعرف بقضية "إيران كونترا" أو "إيران جيت".

ففي غضون الحرب العراقية الإيرانية، وفي الوقت الذي فرضت فيه الولايات المتحدة حظرا على إيران، تم عقد صفقة أسلحة بين الولايات المتحدة وإيران بوساطة إسرائيلية، على أن يتم تحويل أموال تلك الصفقة إلى حركات "الكونترا" المناوئة للنظام الشيوعي في نيكاراغوا، والتي كانت أمربكا تدعمها لإسقاط النظام الشيوعي.

في ذلك الوقت كانت إيران تتجه إلى الخسارة الحتمية في حربها مع العراق، وكانت إيران بحاجة إلى الأسلحة والعتاد الأمريكي، فقد كان معسكر رفسنجاني متحمسا إلى هذه الخطوة، ورأى أن عدم الحصول على أسلحة وقطع غيار أمريكية، سيؤدي إلى خسارة إيران حربها مع العراق، وأنه بدون حماية أمريكية من الاتحاد السوفيتي يمكن أن تصبح إيران تحت السيطرة السوفيتية.

من جهته لعب حزب الله اللبناني دوره في هذه القضية، حيث قام في ١٤ يونيو/حزيران ١٩٨٥م باختطاف طائرة ركاب، كانت متوجهة من أثينا إلى روما، و كان من بين الرهائن المحتجزين عدد من الأمريكيين، كانت هذه

العملية مهمة بالنسبة لإيران ولإدارة ريغان، لاتخاذها ذريعة في إبرام صفقة الأسلحة.

فأرسلت إيران إلى مجلس الأمن القومي الأمريكي رسالة أكدت فيها: "بأنها تبدل قصارى جهدها لإنهاء أزمة الطائرة التي دبليو أي".

اتصل رفسنجاني بالسفير الإيراني لدى سوريا، علي أكبر مختشيبور - الذي يقف خلف روابط إيران بحزب الله - وأمره بأن يضغط على حزب الله لإطلاق الرهائن المحتجزين عنده.

كما قام وزير الخارجية الإيراني علي أكبر ولايتي بنفس الخطوة، فتم إطلاق سراح الرهائن، لكن لم تتم أية صفقة أسلحة مباشرة بين أمريكا وإيران، وذلك أن ريغان قد اصطدم بوجود تشريع يمنع بيع الأسلحة إلى إيران، فكان لابد من وجود طرف ثالث يلعب دور الوسيط في وصول الأسلحة إلى إيران، هذا الطرف هو إسرائيل التي سبق لها أن أبرمت عدة صفقات أسلحة مع الثوريين منذ بداية الحرب العراقية الإيرانية، والتي تبدل كل ما في وسعها ليخرج العراق منهزما من هذه الحرب .. كلفت إيران مونشهر غوربانيفار، وهو تاجر أسلحة إيراني كان قريبا من فصيل هاشمي رفسنجاني، للاتصال بالإسرائيليين كي يقنعوا الإدارة الأمريكية بتلبية حاجيات إيران من الأسلحة والذخيرة^(١).

أثمرت هذه الاتصالات بتدخل رئيس الوزراء شمعون بيريز شخصيا لإقناع الرئيس الأمريكي ريغان بالموافقة على هذا الطلب، بعد نشاط كبير قام به كل من العقيد يعقوب نمرودي وديفيد كيمشي. أمر ريغان بإجراء تحقيق سري في هذا المقترح، وأوكل المهمة للبروفيسور مايكل ليدين، وهو صهيوني مخلص. وفي اجتماعه مع رئيس الوزراء بيريز بتل أبيب، أعرب ليدين عن حاجة الولايات المتحدة إلى مساعدة إسرائيل لبدء حوار مع إيران، قال له بيريز "هناك اتصالات يقوم بها أعضاء كبار في النظام

(١) انظر حلف المصالح المشتركة/تريتا بارزي (ص ١٦٤ - ١٦٨).

الإيراني، عبر وسطاء، للتباحث في مسألة بيع معدات عسكرية". كان الرئيس الأمريكي ريغان يجتمع مع روبرت ماكفرلاين، وكان ماكفرلاين يبلغ كيمشي، وبدوره كان كيمشي يطلع رئيس الوزراء شمعون بيريز ووزير الخارجية إسحاق شمير، وكان بيريز يلخص المعلومات للعقيد نمرودي باعتباره الوسيط بين إسرائيل وإيران.

وفي التاسع يوليو/تموز ١٩٨٥م قام الوسيط الإيراني غوربانيفار بترتيب لقاء في هامبورغ بين وفد إسرائيلي وبين حسن كروبي، وهو مسؤول إيراني مقرب من الخميني.

قال كروبي للإسرائيليين: " يمكن أن تساعد أمريكا على إنقاذ إيران من وضعها الصعب. إننا مهتمون بالتعاون مع الغرب، فلدينا مصالح مشتركة معه، ونرغب في أن نكون جزءاً منه " وقال أيضاً "إن هزيمة إيران في حربها مع العراق ستحولها إلى دولة تدور في فلك الاتحاد السوفيتي، ما لم تتدخل أمريكا وإسرائيل بحكمة" ^(١).

" دامت المحادثات أربع ساعات، وقبل أن يفترق الجمع، سأل نمرودي كروبي إذا كان سيخبر جماعته يطهران بأمر اجتماعه مع الإسرائيليين فرد كروبي بقوله: "أجل. ولكنني لن أجاهر بذلك في الشوارع.. في السادس أغسطس/أب ١٩٨٥م، أعطى الرئيس ريغان الضوء الأخضر للحظة، وتم شحن تلك الصواريخ. ومع أن الصواريخ وصلت إلى الجناح الراديكالي في الحكومة - وليس إلى المعتدلين كما وعد غوربانيفار- تواصلت عمليات الأسلحة مقابل الرهائن بلا انقطاع. وفي ١٥ سبتمبر/أيلول، وصلت شحنة ثانية من الصواريخ إلى إيران" ^(٢).

هذه بعض فضائح الرافضة التي كشفت عن حقيقة العداوة المصطنعة بينهم وبين إسرائيل وأمريكا، وقد جاءت الحرب الأمريكية على العراق

(١) انظر حلف المصالح المشتركة/تريتا بارزي (ص ١٦٩ - ١٧٢).

(٢) حلف المصالح المشتركة/تريتا بارزي (ص ١٧٢ - ١٧٣).

لتؤكد تواطؤ الرافضة وتآمرهم حين دخلوا على ظهور الدبابات الأمريكية ثم استلموا حكم العراق من أيدي المحتل الأمريكي وهاهم يطبقون طائفيتهم، ومخططهم الصفوي في بلاد الرافدين لينطلقوا منها إلى باقي دول المنطقة.



المخدرات وغسل الأموال

على الرغم من الأموال الهائلة التي تصل الجماعات الشيعية من أموال الخمس، ومن الخزينة الإيرانية إلا أنهم لم يتورعوا عن الأساليب الإجرامية في جمع الأموال، حيث تورطوا في المتاجرة بالمخدرات وغسيل الأموال لزيادة رصيدهم المالي الذي يمكنهم من توفير كل ما يحتاجونه في مخططاتهم الإجرامية داخل الدول العربية، وتجنيد أكبر عدد من العملاء داخل هذه الدول، كما أن هدفهم الآخر هو إغراق الشباب في مستنقع المخدرات وإفساد المجتمعات العربية والإسلامية.

وقد كان لحزب الله دور كبير في تولي هذه المهمة بالتعاون مع الحرس الثوري الإيراني، حيث قام هذا الحزب بإنشاء معامل مخدرات في لبنان لإفساد عقول اللبنانيين والخليجيين وغيرهم من أبناء وطننا العربي والإسلامي. وما زاد الطين بلة أن الحوزات الدينية التي يُفرض أن تكون مكانا للتعليم والتدريس تحولت إلى مصانع للمخدرات بإشراف من مشايخ حزب الله! فقد نقلت مختلف وسائل الإعلام اللبنانية تلکم الفضيحة الكبيرة التي لحقت بأتباع الولي الفقيه، والكمية الهائلة من المخدرات التي تم ضبطها من قبل مصالح الأمن اللبنانية.

وكانت مجلة الشراع اللبنانية قد كشفت تفاصيل هذه القضية، كما لها الفضل في نشر عدة فضائح لحقت بحزب الله خلال السنوات السابقة، وإليكم تقرير المجلة:

"حوزاته الدينية تنتج المخدرات «حبّة السيد» تفجر حزب الله من داخله".

نفردت «الشرع» في السنوات السابقة بنشر تفاصيل الزلازل التي أصابت حزب الله في كل قطاعاته.. والآن تنفرد «الشرع» بنشر اخبار شبكة تصنيع المخدرات في الحوزات العلمية التي أنشأها حزب الله ويدرس فيها مشايخه وقد اضاف اليهم مهمة اخرى فوق التدريس.. وهي تصنيع المخدرات.. لأن مدارس الحزب المذكور الدينية كما المخدرات تستهدف امراً واحداً وهو تغييب عقول طلابها البسطاء ليتحولوا عن مجتمعهم ووطنهم لإخضاعهم لسياسات وأهداف ضباط الحرس الثوري الايراني ضد وطنهم ومجتمعهم.

كيف بدأت القصة؟

بعد نهاية حرب تموز/يوليو ٢٠٠٦ بين العدو الصهيوني وحزب الله، قررت قيادة الحزب في البقاع إدخال فرع جديد في الاتجار بالمخدرات بعد زراعة وحماية والاتجار وتوزيع الحشيش والافيون وهو تصنيعه.. وبعد دراسة من احد مراكز الحزب البحثية تبين ان حبوب الكبتاغون هي الاكثر انتشاراً بين الشباب في لبنان، وان سعر الحبة هو ٥ دولارات، فتقرر التوجه إلى هذا المجال، فتم جلب الآلات الخاصة به من ايران «هدية» للشعب اللبناني جرى تهريبها ضمن المساعدات الغذائية التي قدمتها فرق الحرس الثوري الايراني للبنانيين بعد حرب صيف ٢٠٠٦. وأشرف احد نواب الحزب المذكور على هذه المهمة الاستراتيجية للحزب التي من شأنها بعد السيطرة على عقول الشباب، تمويل الحزب لتوفير نوع من الاستقلالية له تمهيداً لشراء مجموعات جديدة للحزب بمال المخدرات.

نائب الحزب هذا المعروف بقيادته عمليات الاغتيال الواسعة التي نفذها حزب الله.. حوّل شبكة تصنيع المخدرات إلى حالة عائلية - بقاعية رغم انه عضو فاعل في شبكة الحرس الثوري الايراني الامنية الاساسية في لبنان.

اتفق النائب وشقيقه مع شخص من آل المقداد يملك بناء تضرر خلال حرب تموز ٢٠٠٦، في منطقة «التيرو» في صحراء الشويفات،

لتركيب المعمل الذي صار ينتج ١٠٠ ألف حبة يومياً، وتم تمويله كمعمل لإنتاج النايلون، وهو لم يكن يحتاج لعمال كثير، وكل من فيه هم عناصر من حزب الله.. وبسبب الرواج الشديد تم الاتفاق على «استيراد» معمل آخر من إيران أيضاً.

أحد مشايخ حزب الله المعروفين (م. ي) اتصل بصهره الإيراني ناصر ميسري مسؤول الحوزات الدينية لحزب الله المرتبطة مباشرة بمكتب علي خامنئي في طهران لتشديد المزيد من الحوزات الدينية في بعلبك لتكون غطاء لاحتضان معامل المخدرات المتكاثرة.

أحد عناصر الحزب المذكور هاشم الموسوي اشترى مبنى في حي الشراونة في بعلبك من تاجر مخدرات يدعى علي حرب جعفر (مختار في الحي في الوقت نفسه) وأسس الموسوي مع شيخ يدعى م. ي (آخر) حوزة سميها حوزة الامام الحسن المجتبي ووضع الموسوي آلة تصنيع المخدرات داخلها.

أغرق حزب الله الاسواق بحبوب المخدرات، وقرر نقل التجربة إلى الاسواق الخليجية العربية لإغراقها أيضاً.

فتولى الشيخ م. ي تعريف الشيخ الاول القيادي في الحزب المذكور م. ي وهاشم الموسوي بشيخ سعودي شيعي هو عباس الهزاع، واتفقا جميعاً على بدء الترويج في الاسواق السعودية والخليجية الاخرى.

فأسس الشيخ م. ي (الاول) حملة الحرمين الشريفين لصاحبها الشيخ عبدالله. ر من بلدة تمتمين البقاعية وأسس هاشم الموسوي حملة الامام المهدي لصاحبها الشيخ عباس ناصر من البلدة نفسها، وعباس هو مساعد هاشم الاول، وهو عضو في الحرس الثوري الإيراني.

عبر حملات الحج فتح الشيخان ابواب الخليج لتهريب المخدرات المصنعة في الحوزات الدينية.

بعد الرواج الكبير والارباح الطائلة دب الطمع في نفس هاشم

الموسوي وأراد التخلص من شراكته مع الشيخ م. ي ولأن الحوزة خارج مربعات حزب الله الأمنية، بما يسمح بمداومتها، فقد أسس الموسوي حوزة جديدة تحت اسم ام البنين - حوزة الامام الحسين، داخل مربع الحزب المذكور في حي العسيري في بعلبك.. استحصل لها مفتي بعلبك خليل شقير على ترخيص دون معرفة ما يجري فيها.

وهكذا اشرف الموسوي على ثلاث حوزات تصنع المخدرات اثنتان منها في بعلبك والثالثة في صحراء الشويفات.

إفادة سياسية:

حزب الله استفاد سياسياً من هذا الوضع أيضاً وليس فقط مادياً، فهو زود العشائر في بعلبك بهذه الحبوب لترويجها وسلم هذه المهمة لسرايا دعم المقاومة مع الذين زودهم الحزب ببطاقات اللجنة الأمنية التابعة له، ما سمح لهم بنقل المخدرات عبر جميع الحواجز الأمنية من دون تفتيشهم.

قرار قيادة الحزب كان بتشكيل السرايا من مدمني المخدرات وتزويدهم بالأمزجة اليومية من الحبوب المخدرة لتعاطيها وذلك بنية إبقاء السيطرة عليهم وخصوصاً بعد ان توقف الحزب عن دفع رواتب لهم بالإضافة إلى استفادة عناصر السرايا من عملهم الجديد كمروجي مخدرات، وهذا ما زال مستمراً حتى اليوم.

كيف ضببطت حوزات المخدرات؟

منذ حوالى الشهرين ضبط مكتب مكافحة المخدرات ماكنتين ضخمتين لتصنيع الكابتاغون في مرفأ طرابلس وتبين بأن هذين المصنعين مرسلين إلى شخص سعودي في لبنان فتم توقيفه واعترف بأنه يعمل لمصلحة الشيخ عباس الهزاع وهاشم الموسوي وبأن لهم شركاء من آل الزين في بلدة إيعات البقاعية، وفي الاسبوع الأول من شهر شباط/فبراير الماضي دهم مكتب مكافحة المخدرات البلدة المذكورة واعتقل ٣ أشخاص من آل الزين، فاعترفوا بأنهم يعملون لمصلحة هاشم الموسوي وعباس ناصر ومحمد جعفر (شيخان)، وبأن هناك كمية كبيرة من مواد الخام للكابتاغون

تبلغ ٥ أطنان موجودة مع نسيب لهاشم الموسوي من آل خيرالدين في ايعات فتم اعتقال الأخير ومصادرة الكمية وأكد خيرالدين موضوع الموسوي وناصر وجعفر واعترف بوجود المصنع في حوزة أم البنين - الإمام الحسين في حي العسيرة.

قام مكتب المخدرات بمداهمة الحوزة المذكورة وفكك من داخلها معملين ضخمين كما قام برصد الشيخ عباس ناصر واعتقله في منطقة ضره البيدر ومعه كيميائي مختص بتصنيع المخدرات وهو من منطقة مرجعيون الجنوبية.

عباس ناصر اعترف بوجود الآلات في الحوزتين وعددها ٦ معامل قادرة على انتاج ١٠٠ ألف حبة يومياً وبأنه قام بتهريب اثنتين منها ووضعهما عند مرافق عباس الموسوي المدعو حسين الموسوي والملقب بحسين المدينة في بلدة النبي شيت. بالاضافة إلى المعمل الموجود في منطقة «التيرو» في صحراء الشويفات.

مكتب مكافحة المخدرات دهم المعمل الاخير واعتقل شخصاً من آل المقداد وفكك آلة ضخمة منه، وفكك معملًا آخر في منطقة حي السلم يقع في الطابق الثالث من مبنى يملكه ع. المقداد الذي أمنت له عناصر حزب الله الحماية ثم التهريب، كما تمت مداهمة مناطق بعلبك والنبي شيت لكن حسين المدينة تمكن من تهريب الآلات تحت حراسة وحماية عناصر حزب الله في المنطقة.

واللافت في الموضوع ان رائحة صفقة كانت قد فاحت من مداهمة بعلبك. فمكتب مكافحة المخدرات قام بمداهمة قصر هاشم الموسوي في منطقة رأس العين - بعلبك متأخراً ساعتين بسبب ما قيل ان صفقة عقدت بين وفيق صفا ورئيس فرع المعلومات العميد وسام الحسن حيث تم إخراج شاحنة نقل ضخمة تحمل كمية كبيرة من المخدرات يقدر ثمنها بنحو ملياري دولار.

مليون حبة في معمل بريताल:

ومن الاعترافات مع الموقوفين تبين وجود معمل ضخّم جداً في منطقة بريताल قادر على تصنيع مليون حبة يومياً وهو ملك هاشم الموسوي وقد تم وضعه في منزل المدعو علي فياض اسماعيل وشقيقه محمد فياض اسماعيل وهما مطلوبان بالكثير من مذكرات التوقيف والاحكام القضائية وقد ذاع صيتهما بعد اختطافهما لشقيق رجل الاعمال محمد زيدان والافراج عنه لقاء فدية كبيرة فقام مكتب المخدرات وبإشراف وفيق صفا بمداهمة بريताल وفكك الآلات العملاقة إلا ان الاخوة اسماعيل استطاعا الهرب.

ومن التحقيق لدى مكتب المخدرات مع المدعو عباس ناصر اعترف بكل ما اقترفه وقال بأنه قام مع المدعو هاشم الموسوي بالاستحصال على فتوى شرعية من الشيخ محمد يزبك بأن تصنيع هذه الحبوب وبيعها هو حلال.

كرة الثلج تكبر والسر الغامض هو السبب الحقيقي وراء اتخاذ قيادة حزب الله قراراً بتصفية واعتقال هذه الشبكات والجواب هو بأن قيادة الحزب أرادت أن تسبق مكتب التحقيقات الفدرالية الأميركية والمنظمات العالمية بعد انفضاح أمر تهريب حزب الله للمخدرات عالمياً ومحاولة الاظهار بأن الحزب هو من اكتشف فجأة هذه الشبكات وهو من قام باعتقالها أي محاولة الاستحصال على تقدير ووسام شرف لحزب الله في مجال مكافحة المخدرات.

السبب الرئيسي الآخر هو صراع الاجنحة داخل حزب الله، فقد تجرأ جناح السيد حسن نصر الله وهاشم صفي الدين ونعيم قاسم باتخاذ القرار بتصفية جناح محمد يزبك وحسين الموسوي الأمر الذي ينذر برد سريع وقوي وعنيف من جناح يزبك - الموسوي لا يمكن احتسابه أو تصوره وخصوصاً ان النائب الموسوي قد استنفر كافة مسلحيه بكامل معداتهم وأسلحتهم الحربية وأعلن الانشقاق عن حزب الله وهو قد نجح بانتزاع

شقيقه السيد هاشم الموسوي من أيدي عناصر أمن حزب الله بالقوة والذين حاولوا اعتقاله ووضعه داخل منزله المحصن في بلدة النبي شيت.

أجنحة حزب الله تصفي بعضها بعضاً. ما يزال هناك العديد من هذه الماكينات مخبأة لدى قياديين آخرين في الحزب ولم يتم الكشف عنها وهي ما تزال تنتج حبوب الكابتاغون وتصدرها إلى لبنان والخار^(١).

وكانت تقارير الإعلامية سابقة أفادت أن حزب الله قد تورط في هذه المسألة، وأنه أسس عصابات عالمية مختصة في تجارة المخدرات.

فقد تم الكشف عن شبكة عالمية تابعة لحزب الله تتاجر في المخدرات اعتقلت السلطات الكولومبية عام ٢٠٠٨م، وأفادت الشرطة الكولومبية أن هذه الشبكة تمتد من أمريكا الجنوبية إلى آسيا.

وعن هذا الموضوع نشر موقع الجزيرة الإخبارية الخبر التالي:

"كولومبيا تعتقل شبكة متهمة بتهريب المخدرات لدعم حزب الله"

قالت السلطات الكولومبية إنها اعتقلت ثلاثة أشخاص بتهمة الضلوع في تهريب المخدرات وعمليات غسل أموال لفائدة حزب الله اللبناني.

وأورد بيان لمكتب المدعي العام إن المتهمين الثلاثة وهم شكري محمود حرب وعلي محمد عبدالرحيم وزكريا حسين حرب كانوا يستخدمون شركات وهمية لإرسال أرباح بيع المخدرات إلى حزب الله. كما أفادت الشرطة الكولومبية أن القبض على المتهمين كان نتيجة تعاون أكثر من عشر دول، مشيرة إلى وجود تنظيم يمتد من أميركا الجنوبية إلى آسيا، كما أعلنت الشرطة الكولومبية عن القبض على أكثر من مائة شخص يشتبه في انتمائهم لهذا التنظيم^(٢).

(١) مجلة الشراع (اللبنانية) العدد ١٥٥.

(٢) الجزيرة. نت ٢٣/١٠/٢٠٠٨م.

كما كشفت تقارير أمريكية مفصلة علاقة حزب الله بشبكات دولية للمخدرات، وتورط مسؤولين كبار بهذا الحزب في تجارة المخدرات وغسيل الأموال.

وعن هذه القضية نشرت جريدة الشرق الأوسط التقرير التالي^(١):

"تحقيقات أميركية تكشف أساليب حزب الله المالية وعلاقاته بعصابات مخدرات"

"بيروت - واشنطن:

كشف مسؤولون أمريكيون لصحيفة "نيويورك تايمز" الأميركية من خلال الأوراق التي قدموها والتحقيقات في الاتهامات التي وجهت في فبراير (شباط) الماضي إلى أحد المصارف اللبنانية الشهيرة أسرار بعض العمليات المالية السرية لـ "حزب الله" اللبناني لتمويل أنشطته وأجهزة غسل الأموال المعقدة والعلاقات مع شبكات دولية للمخدرات والتي سمحت للحزب بنقل مبالغ ضخمة من المال عبر نظام مالي قانوني، على الرغم من العقوبات التي وقعت بحق الحزب بهدف قطع شريان الحياة الاقتصادية الخاص به.

في الوقت ذاته، قدمت التحقيقات التي قادت الولايات المتحدة إلى المصرف، المصرف اللبناني الكندي، أدلة جديدة على المصادر الغامضة لأموال "حزب الله". فعلى الرغم من اعتقاد وكالات تنفيذ القانون على مستوى العالم أن حزب الله مستفيد سلبي من تبرعات الموالين له في الخارج المتورطين في تجارة المخدرات وعدد من الأعمال الإجرامية الأخرى، أشارت المعلومات الاستخباراتية من دول عدة إلى التورط المباشر لمسؤولين كبار في "حزب الله" في تجارة الكوكايين في أميركا الجنوبية وفقا لما قاله المسؤولون والأدلة التي قدموها إلى "نيويورك تايمز".

(١) جريدة الشرق الأوسط العدد ١٢٠٧٠ - ١٥/١٢/٢٠١١م.

ويقارن أحد العملاء الذين شاركوا في التحقيقات حزب الله بـ"المافيا"، بالقول: "إنهم يعملون مثل عائلة غامبينوس في تجارة المخدرات".

وقد أعلن المدعون الفيدراليون يوم الثلاثاء في فرجينيا لائحة اتهام بحق الشخص المسؤول في قضية المصرف اللبناني الكندي موجهة إليه اتهامات بالاتجار بالمخدرات وغسل أموال، ليس فقط لعصابات المخدرات الكولومبية، بل وعصابة "لوس زيتاس" المكسيكية أيضا.

ويعكس الكشف عن "حزب الله"، والبنك اللبناني الكندي ديناميات التغيير السياسي والعسكري في لبنان والشرق الأوسط. فيعتقد محللو الاستخبارات الأميركية أن "حزب الله" كان يحصل منذ سنوات على ما يقرب من ٢٠٠ مليون دولار سنويا من راعيه الأساسي، إيران، إلى جانب مساعدات إضافية من سوريا. ولكن هذا الدعم تضاعف، بحسب محللين، كما تقوض الاقتصاد الإيراني تحت وطأة العقوبات الدولية بسبب برنامجها النووي ومعارك الحكومة السورية التي أثارت اضطرابات شعبية.

بيد أن احتياجات حزب الله المالية قد نمت إلى جانب شرعيته المتزايدة هنا، حيث يسعى إلى إعادة بناء قدراته في أعقاب حرب ٢٠٠٦ مع إسرائيل وتوسيع نفوذه من الأنشطة الاجتماعية والسياسية. ويعتقد المحللون أن النتيجة كانت اعتمادا أكبر على الأنشطة الإجرامية - خاصة في تجارة الكوكايين في أميركا الجنوبية - وعلى آلية نقل كل الأموال غير المشروعة حول العالم.

ونقلت "نيويورك تايمز" عن ديريك مالتز، مسؤول إدارة مكافحة المخدرات الذي أشرف على تحقيقات الوكالة حول المصرف اللبناني الكندي قوله: "قدرة منظمة إرهابية مثل حزب الله على الاستفادة من مصادر التمويل الإجرامية على نطاق العالم هو التحدي الجديد بعد أحداث ٩/١١".

وأشار مسؤولو الخزانة الأميركية في ذلك التحقيق إلى أن مديري بارزين في المصرف ساعدوا عددا من حاملي الحسابات في إدارة

مخططات لغسل أموال المخدرات عبر خلطها مع عائدات شراء السيارات المستعملة في الولايات المتحدة والتي تباع في أفريقيا. وقال مسؤولون إن نسبة من الأرباح تذهب إلى حزب الله، وهي الصلة التي ينفقها الحزب.

ورفض المسؤولون الكشف عن أدلتهم لهذا الادعاء. لكن معالم شبكة غسل الأموال الواسعة النطاق والدرجة التي استغل بها حزب الله عمليات البنك، ظهرت في الأشهر الأخيرة، خلال بيع الأصول غير الملوثة الخاصة بالمصرف، بمباركة أميركية، لشريك لمصرف سوسيتيه جنرال العملاق في بيروت.

بطبيعة الحال، لا تكشف عملية غسل الأموال عن نفسها، ولكن مراجعي الحسابات الذين راجعوا الدفاتر عثروا على ما يقرب من ٢٠٠ حساب تدور شكوك حول صلتها بحزب الله وطرقهم التقليدية في غسل الأموال.

وإجمالاً، هناك مئات الملايين من الدولارات التي يتم تدويرها سنوياً من خلال الحسابات، التي يمتلكها في الأساس رجال أعمال شيعة في دول تهريب المخدرات في غرب أفريقيا، وكثير منهم معروفون بتأييدهم لحزب الله، ويتاجرون في كل شيء بدءاً من قطع الماس الخام وحتى مستحضرات التجميل والدجاج المجمد، بحسب أشخاص على اطلاع بالقضية في الولايات المتحدة وأوروبا. ويبدو أن الشركات استخدمت لتكون بمثابة واجهات لحزب الله لنقل كافة أنواع الأموال المشكوك فيها، نيابة عنه أو آخرين.

وقد سمح النظام لـ "حزب الله" بإخفاء ليس فقط مصادر الثروة، ولكن أيضاً تورط مجموعة من المؤسسات التجارية. وربما كان من بين هذه الحالات صفقة الأراضي المرتفعة في الأسعار والتي تم تمويلها من خلال البنك من شركات في الولايات المتحدة كانت تعمل منذ ذلك الحين كواجهات لـ "حزب الله"، وتجار متورطين في تجارة ما يعرف باسم ماس ومعادن الصراعات، وذلك بحسب أميركيين وأوروبيين على دراية بهذه القضية. وقد قدم البنك اللبناني الكندي قرضاً كبيراً في الصفقة.

وأشارت التحقيقات وفقا لـ "نيويورك تايمز" إلى صفقات أخرى مشيرة للجدل بشكل كبير والتي اشترت فيها الكيانات المرتبطة بـ "حزب الله" قطع أراض ذات استراتيجية عسكرية في المناطق المسيحية مما ساعد الحركة في تعزيز هيمنتها الجيوسياسية بهدوء".

وتضيف الشرق الأوسط:

"وفي مقابلة مع رئيس وحدة المخدرات وغسل الأموال في الجمارك اللبنانية المقدم جوزيف سكاف، وصف ذلك المهمة بالمستعصية حيث يسمح للمسافرين بجلب كميات غير محدودة من النقود دون أن يعلنوا عنها. وأن لديه فقط ١٢ ضابطا للبحث عن المخدرات، وأن الماسحات الضوئية في المطار والميناء لا تعمل، وقال "إن يدي مغلولتان".

إذا كان هذا الجزء من البلاد سيشكل مفترق طرق بالنسبة لجميع أنواع التجارة فإنه يدين بالكثير من ازدهاره إلى اللبنانيين المنتشرين في جميع أنحاء العالم، فاللبنانيون الذين يعيشون في الخارج أكثر ممن في الداخل. ومن خلال عناصر إجرامية في هذه الجاليات، حصل "حزب الله" على موطن قدم في تجارة الكوكايين، وفقا لتقييم مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة جاء في برقية مسربة من وزارة الخارجية عام ٢٠٠٩.

من وجهة نظر الاتجار في المخدرات، كان المهاجرون في المكان المناسب وفي الوقت المناسب ومع زيادة الطلب في أوروبا والشرق الأوسط، بدأت العصابات تجوب طرقا جديدة - من كولومبيا وفنزويلا والحدود التي ينعدم فيها القانون حيث تلتقي البرازيل وباراغواي والأرجنتين إلى بلدان غرب أفريقيا مثل بنين وغامبيا، ومن هناك تنقل المخدرات شمالا عبر البرتغال وإسبانيا، أو عن طريق سوريا وشرق لبنان.

وفقا لرئيس وحدة مكافحة المخدرات في لبنان العقيد عادل المشموشي، كانت إحدى الطرق إلى البلاد على متن طائرة إيرانية تعمل أسبوعيا من فنزويلا إلى دمشق ومن ثم عبر الحدود. وأكد عدد من المسؤولين الأميركيين أن مثل هذه العملية ستكون مستحيلة من دون مشاركة

"حزب الله". وقالت "نيويورك تايمز": "في أميركا الجنوبية وأوروبا، بدأ المدعون العامون ملاحظة عمل الوسطاء الشيعة اللبنانيين لدى العصابات. لكن الدليل الأقوى على توسع دور حزب الله في تجارة المخدرات، وأنه ليس مجرد متلقى سلبي للمال الملوث، جاء من تحقيقين قادا في نهاية المطاف إلى البنك اللبناني الكندي".

بدأ محاولته برجل يعرف باسم طالبان، والذي سمع خلال التنصت على المكالمات الهاتفية الكولومبية لعصابة ميديلين، لا أوفيسينا دي إنفيغادو. والحقيقة أنه كان مهاجرا لبنانيا، وفي يونيو ٢٠٠٧، التقى في بوغوتا مع عميل سري لإدارة مكافحة المخدرات ووصف بإيجاز مسار رحلته إلى لبنان.

تم شحن الكوكايين عن طريق البحر إلى ميناء العقبة الأردني، ثم تم تهريبها إلى سوريا. وبعد تفاخر حرب أنه يمكنه تسليم ٩٥٠ كيلوغراما في لبنان في غضون ساعات، تساءل العميل السري عما إذا كان عليه أن يجري اتصالات بحزب الله، ابتسم المهاجر وأوماً برأسه حسبما أورد العميل.

(بعد مراقبة مطولة، أخبر مسؤولون أردنيون إدارة مكافحة المخدرات أن المحطة السورية للشحنة تمت بالتنسيق مع ضابط الاستخبارات السورية المكلف بالاتصال بحزب الله. ومن هناك، بحسب المصادر، تلقى نشطاء حزب الله ضريبة لضمان الشحنات إلى لبنان).

وقال تقرير "نيويورك تايمز" بعد ذلك، تقوم العصابة بإعطاء المال إلى العميل لكي يقوم بعملية غسل الأموال، حيث وصل المبلغ الإجمالي إلى ٢٠ مليون دولار. ولكن قبل أن يتمكن العميل من كشف المخطط بالكامل وتحديد عملاء حزب الله، انهارت العملية برمتها. وكانت وكالة المخابرات المركزية تتشكك في البداية في علاقة حزب الله بالموضوع، ولكنها دخلت بعد ذلك في لب القضية. وعشية اجتماع كان مقررا انعقاده في الأردن، أجبرت وكالة المخابرات المركزية العميل السري على التأجيل

لأن الفريسة قد هربت بعدما شعرت بالقلق. وفي النهاية، أدين حرب بالاتجار في المخدرات وضلوعه في غسل الأموال، ولكن النافذة التي كانت مفتوحة على مركز المنظمة قد تم إغلاقها إلى الأبد. وقال أحد العملاء في وقت لاحق: "لقد كان ذلك يشبه انفصالك عن الفتاة التي تحبها. إننا فقدنا كل شيء". .. وكان العملاء قد علموا أن هناك أحد المشاركين في عمليات غسل الأموال وأن هاتفه من لبنان، وأصبح لديهم الآن اسم أحد الأشخاص وهو أيمن جمعة، الذي كان في السابق من ميدلين بكولومبيا، وأصبح الآن صاحب أحد الفنادق في بيروت. وينتمي جمعة للمسلمين السنة، ولكن الهواتف الجواله التي تم ضبطها في فندق باريس قد كشفت علاقته بالشيعة في معقل حزب الله في جنوب لبنان، وفقا لسجلات "إنتربول".

وكان جمعة معروفا أيضاً للاستخبارات الإسرائيلية التي تنصت على مكالمته له مع عضو في "الوحدة ١٨٠٠" التابعة لحزب الله والمسؤولة عن تنسيق الهجمات داخل إسرائيل. وكان وسيط جمعة يعمل لحساب عميل بارز يعتقد الإسرائيليون أنه كان مسؤولاً عن عمليات المخدرات لـ "حزب الله" اسمه أبو عبدالله وهو يظهر في أشرطة التنصت. وفي إحدى المراحل كان حرب يشكو من "أبناء العاهرات الذين كان مدينا لهم بالمال"، وقد حذره قريب له من مدينته من أن "جماعة أبو عبدالله، الناس لا تجرؤ على إثارة مشكلات أو القتال معهم. نحن نبحت عنه وننتظر المال".

وفي نهاية المطاف، تمكن فريق أميركي تم إرساله للنظر في أنشطة جمعة من اكتشاف عملية السيارات المستعملة، حيث كانت السيارات التي يتم شراؤها في الولايات المتحدة تباع في أفريقيا، وكان يتم نقل العائدات النقدية إلى بيروت ويتم إيداعها في ثلاثة مكاتب للصرافة، وبعد ذلك، قامت مكاتب الصرافة بإيداع تلك الأموال وعائدات تجارة السيارات المزدهرة في البنك اللبناني الكندي والذي تمت تسميته بهذا الاسم لأنه كان تابعاً في السابق للبنك الملكي الكندي في الشرق الأوسط.

ولم تكن تلك الأرقام معقولة أو متناسبة مع تلك التجارة، حيث إن معارض مبيعات السيارات المستعملة في الولايات المتحدة - معظمها مملوكة لمهاجرين لبنانيين وأحدها على علاقة بأحد مخططات "حزب الله" اللبناني لتهريب أسلحة - لم تكن لتحقيق كل تلك الأموال، حسب تصريحات مسؤولين أميركيين والذين خلصوا إلى أن ما كان يحدث في الواقع هو إضافة حصيلة بيع المخدرات في أوروبا إلى حصيلة بيع السيارات، حتى تبدو تلك الأموال وكأنها شرعية.

وقالت "نيويورك تايمز" يتلقى حزب الله نصيبه أو حصته إما من مكاتب الصرافة أو عن طريق المصرف نفسه، وفقاً لإدارة مكافحة المخدرات. وخلصت وزارة الخزانة إلى أن إيران أيضاً قد استخدمت هذا المصرف لتجنب العقوبات، حيث يعمل مبعوث "حزب الله" إلى طهران كوسيط...".

العراق ممر للمخدرات الإيرانية إلى الخليج

بعد سقوط العراق في أيدي الرافضة الذين استلموه من المحتل الأمريكي إثر صفقة تمت بين الطرفين، أصبح العراق تابعا لإيران، يتصرف فيه الحرس الثوري كما يشاء.

وأصبح العراق منطلقاً لملائي طهران إلى الدول المجاورة التي تستهدفها إيران في أمنها واستقرارها، وتحول مطار النجف إلى ممر استراتيجي للحرس الثوري الإيراني في تهريب المخدرات إلى العراق ومن ثم إلى دول الخليج العربي.

فقد كشف الكاتب العراقي صباح البغدادي عن حقائق مرعبة تتعلق بدول الخليج واستهدافها بشتى أنواع المخدرات من قبل الحرس الثوري الإيراني.

يقول صباح البغدادي:

" أفاد لنا مصدر حكومي مسؤول مطلع بعد حوارنا معه بأن: "

الحرس الثوري الإيراني أصبح يستخدم مطار محافظة النجف لنقل المخدرات من إيران وإلى العراق ومن ثم تهريبها إلى دول الخليج العربي وبالأخص الكويت والمملكة العربية السعودية ولغرض تمويل بعض أنشطته الاستخبارية والتجسسية، إضافة لما تدر عليه هذه العملية من أموال طائلة جداً وبالعملة الصعبة، ويستخدم مطار محافظة النجف لهذا الغرض، لأن الطائرات المدنية الخاصة والتابعة بدورها للحرس الثوري لا يتم تفتيشها من قبل القائمين على أمن المطار وهم بدورهم بعض المنتسبين للأحزاب المشاركة بالحكومة الحالية ولديهم ميليشيات خاصة وسطوة حزبية متنفذة ومشاركين بهذا العمل " .

ويضيف السيد المسؤول الحكومي وحسب إطلاعه على هذا الموضوع بحكم عمله بقوله لنا: " قبل فترة وصلت طائرة إيرانية خاصة تنقل بعض الحجاج وعوائلهم لغرض الزيارة الدينية والسياحية لمحافظة النجف، مع العلم أن هذه العوائل هم لأفراد بالحرس الثوري الإيراني وكانت من ضمن هذه الرحلة حقيبتين تحوي كل حقيبة على خمسين كيلو غرام من مادة الهيروين والكوكايين " .

الكاتب: حسب إطلاعكم هل تعلم حكومة نوري المالكي وأجهزته الأمنية المتشعبة السرية منها والعلنية عن هذا الموضوع؟ وإذا تعلم فما هي الإجراءات التي اتخذت بهذا الشأن من قبلهم؟

السيد المسؤول: حسب عملي اعرف بان رئيس الوزراء نوري المالكي يعلم منذ فترة بان الحرس الثوري أصبح يستخدم مطار النجف لتهريب المخدرات وحتى الأسلحة والآثار والأموال النقدية والذهب، ولكنه مع الأسف لسبب أو لآخر أهمل هذه المعلومات المؤكدة التي وصلته، ولم يقم بأي عمل وإجراء يمنع مثل هذا الأمر، وحتى في زيارته الأخيرة إلى إيران لم يثير هذا الموضوع مع المسؤولين الحكوميين أو القيادات الدينية التي التقاهم أثناء زيارته، ولكنه حسب عملي أيضاً قد ابلغ بدوره السفير الإيراني في بغداد بهذه المعلومات الاستخبارية الخاصة التي

وصلته، وطلب من السفير بتوصيل رسالة إلى قيادته في طهران بأن تكف الجهة ومهما كانت والتي تتاجر بالمخدرات بدورها عن استعمال الحدود العراقية أو مطار النجف لتهريب المخدرات خوفاً من الفضيحة الحكومية السياسية وإفشاء الأمر إلى وسائل الإعلام.

الكاتب: برأيكم سيادة المسؤول وحسب إطلاعكم على هذا الموضوع المهم والخطير؟ كيف تتم عملية تهريب هذه المخدرات إلى دول الخليج العربي وبالأخص السعودية والكويت بدون أن يتم كشفها؟ ما هو السر!

السيد المسؤول: أنا سوف أتحدث لكم ببعض التفاصيل وحسب إطلاعي وما عرفته بحكم عملي الوظيفي عن هذا الموضوع والذي يحدث كالتالي: بعد أن تصل هذه المخدرات إلى مطار محافظة النجف يتم استلامها من قبل أشخاص مخولين بالدخول والخروج إلى المطار دون أي تفتيش يذكر لهم، لأن هؤلاء بدورهم يحملون باجات خاصة وهويات أمنية تابعين إلى الحمایات الخاصة لمكاتب بعض المراجع الدينيين وبعض الحوزات التي تشرف عليها المخابرات الإيرانية والحرس الثوري بصورة مباشرة ومعروف هذا جيداً في النجف، ثم بعدها تصل هذه المخدرات إلى إحدى المزارع الموجودة على أطراف محافظة النجف، وبها وحدة بيطرية خاصة متقدمة جداً، وتحوي هذه المزرعة على مختلف أصناف الأغنام وبالأخص الإبل بهدف التجارة مع دول الجوار، وهذا ما متعارف عليها ولكي لا يثيرون الشبهات حولهم، ثم يقومون بعدها بنقل هذه المخدرات عن طريق الإبل وذلك بإخضاعها هذه الإبل لعملية جراحية بعد أن يشقون بطونها من الأسفل لغرض وضع أكياس المخدرات وبإعداد محددة وبأماكن من جسم الإبل لكي لا تنتج عنها أي تأثيرات صحية وعوارض جانبية في المسافة الطويلة التي تقطعها هذه الإبل أثناء رحلتها.

بعدها يتعهد بعض المهربين الذين يعرفون الطريق جيداً بإتمام عملية التهريب هذه، وهم أشخاص مموهين على أنهم من البدو الرحل وأنهم

يتاجرون بالإبل والأغنام ولكي لا يتم كشفهم أو حتى يثيرون الريبة من قبل حرس الحدود سواء بالسعودية أو الكويت لأن هؤلاء حرس الحدود بدورهم حتى ولو اعترضوا طريق هؤلاء المهربين وتم تفتيشهم فأنهم لا يشاهدون أي نوع من البضائع الممنوعة لديهم لذا فأنهم لا يثيرون أي شك أو ريبة ويقولون لهم بأنهم مجرد بدو رحل ويتاجرون بالإبل والأغنام لذا فان طريقهم دائماً سالك، وهناك يتم استقبالهم في مزرعة خاصة ويتم إجراء ايضاً عملية جراحية لهذه الإبل لغرض إخراج أكياس المخدرات منها وبعدها يتعهد أشخاص بتوزيع هذه المخدرات بين المحافظات السعودية وباقي دول الخليج العربي ومنها دولة الإمارات العربية المتحدة وتتم بنفس الطريقة السابقة وهكذا .

الكاتب: ما هو دور حرس الحدود بالنسبة لجانب الحكومة وخصوصاً نحن نسمع بين الحين والآخر أنه تم رفضه بالمعدات والأجهزة المتطورة؟

السيد المسؤول: حرس الحدود دوره ضعيف وليس بالصورة التي تصورها لنا وسائل الإعلام الحكومية على أنها تحقق نجاحات في ضبط الحدود العراقية بين مختلف دول الجوار، وخصوصاً أن قيادات حرس الحدود من الضباط والمراتب اغلبهم منتمين إلى الأحزاب المشاركة في الحكومة، ولذا فهم ليس لديهم الكفاءة المطلوبة أو الخبرات في كيفية مكافحة التهريب ومختلف طرقه وأنواعه المبتكرة وفيها الجديد كل يوم، إضافة إلى شيء مهم جداً وهو أن التأثير الحزبي العاطفي عليهم وبسبب انتمائهم إلى الأحزاب له تأثير السحر عليهم لذا فأنهم لا يعترضون هذا الموضوع وحتى ولو تم القبض على بعض المهربين الصغار فبمجرد أن يقول المهرب أنا انتمي إلى الحزب الفلاني ويبرز هوية تؤيد ذلك فانه يطلق سراحه بالحال أو حتى باتصال هاتفني من مسؤول حزبي.

بدورنا نشكر السيد المسؤول على إتاحتها الفرصة لنا لإجراء مثل هذا الحوار المهم معه ولتخصيص جزء من وقته على هذه المعلومات المهمة

والتي بدورنا ومن واقع مسؤوليتنا المهنية الصحفية والإعلامية ننقلها إلى الرأي العام ونهيب بدورنا بالسلطات الأمنية السعودية وبقية دول الخليج العربي على اخذ الحيطة والحذر وبهذه المعلومات المهمة على محمل الجد لغرض دراستها من قبل السلطات الأمنية المختصة وإحباط مثل تلك المحاولات الإجرامية لتهديب المخدرات وتدمير شباب دول الخليج العربي لتحقيق إيران من وراء هذه الأفعال الدنيئة أطماعها التوسعية وشراء الذمم^(١).



(١) صحيفة دنيا الوطن الالكترونية ٢٨/١٢/٢٠١١.

الخاتمة

لقد ظهر للقارئ الكريم حقيقة المذهب الشيعي بوصفه منبعاً للإرهاب عبر التاريخ، سواء من حيث بنية المذهب الداخلية في أصوله وتراثه أو الممارسة الواقعية، الأمر الذي يدفعنا إلى الوجهة الصحيحة في التعامل مع هذا المذهب في واقعنا المعاصر، حذراً من شره ونصحاء للأجيال القادمة.

ويمكننا أن نلخص أهم ما تم الحديث عنه:

- ١ - المذهب الشيعي مذهب تكفيري بينيته الداخلية ونصوصه الرئيسية التي قامت على تكفير الآخر واستحلال دمه وماله وعرضه.
- ٢ - المذهب الشيعي يتغنى بالتقية التي هي عنوان المكر والخداع والغدر الذي تمثل على امتداد حقبة التاريخ شاهداً على ممارسة أتباعه لهذه التقية وما نتج عنها.
- ٣ - الإرهاب الشيعي قديم وحاضر وسيستمر طالما أن الشيعة ملتزمون بأصول مذهبهم ووكلياته الرئيسية.
- ٤ - التاريخ شاهد على الإرهاب الشيعي وكذا المعاصر بصورة أوضح.
- ٥ - الخميني إمام الإرهاب الشيعي المعاصر وملهمه، كما كان غيره من أسلافه في التاريخ أئمة لذلك الإرهاب.
- ٦ - لم يخل واقعنا المعاصر من تحقق الإرهاب الشيعي في أغلب البلدان التي يتواجد فيها الشيعة، وقد عرضنا الدلائل القاطعة بالتفصيل.

التوصيات

- ١ - التعامل مع المذهب الشيعي يجب أن ينطلق من فهمنا للجذور التكفيرية الكائنة في أصوله.
 - ٢ - التحذير من هذا المذهب الذي يتقرب أتباعه إلى الله -بزعمهم- باستباحة دماء وأموال وأعراض خصومه، وذلك بتوعية الأمة حكاما ومحكومين بحقيقته.
 - ٣ - تناول موضوع الإرهاب الشيعي عبر التاريخ في إعلامنا المرئي والمسموع بصورة أكبر وأشمل، وبشكل مستمر لكي تستقر حقيقة عداوة المذهب الشيعي للمسلمين فيحسنون اتخاذ المواقف الصائبة تجاههم.
 - ٤ - تصنيف الكتب والرسائل وترجمتها إلى أبرز اللغات للتحذير من الخطر الشيعي الذي يحدق بالمسلمين.
 - ٥ - عقد المؤتمرات التي تناقش وتدرس هذا الإرهاب لاستخلاص العبر والدروس التي تسهم في حفظ المسلمين من هذا العدو الماكر.
 - ٦ - بيان بطلان تمسح الشيعة بمحبة آل البيت الذين هم براء من عقائد الشيعة الباطلة الملصقة بهم.
- والله الموفق وهو حسبنا ونعم الوكيل، وصلى الله على عبده وسوله محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

والحمد لله رب العالمين